تنبيه
تحتوي هذه الصحيفة على آيات قرآنية وأحاديث نبوية، المرجو صيانتها عن أي امتهان

عدد خاص

بسم الله الرحمن الرحيم
almahajjafes@gmail.com

المدير المؤسس
المفضل فلواتي
رحمه الله تعالى

المحجة

جامعة نصف شهرية

المدير المسؤول : د. عبد العلي حجيج
22 محرم الحرام 1433هـ - 6 دجنبر 2012م

العدد : 390

4 دراهم

مؤتمر جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية

نقلة نوعية في استخلاص المحصول واستشراف المأمول

- جهود التدوين
- جهود التيسير
- جهود الفقه
- جهود التقريب
- جهود إعادة الكتابة

بين يدي العدد

سيرة رسولنا محمد ﷺ النموذج الأمثل لتطبيق دين الله تعالى كما أمر تعالى، والنموذج الأكمل الذي صنع على عين الله تعالى وتوفرت فيه جميع أسباب وخصائص النموذج الذي يحتاج إليه لبناء الأمة القائدة الشاهدة.

ولقد أدرك المسلمون عامتهم وخاصتهم طيلة تاريخ الأمة قيمة رسول الله ﷺ ومكانة سيرته في الدين وفقه الدين وتنزيله على الواقع، وقد أدركوا أن حفظها وفقهها من حفظ الدين وفقهه، وأن اقتفاء سيرته والعمل بسنته هو عين التدين الصحيح والإيمان الصريح، وحظيت قديما وحديثا -ولا تزال- بعناية المسلمين الذين بذلوا في خدمتها جهودا جليلة بحسب ما أملته حاجة كل عصر، تدوينا وضبطا، تيسيراً وشرحاً، اختصاراً وفهرسة، مع ما صاحب ذلك من الحاجة إلى فقهها واستنباط الأحكام المتعلقة بحياة المسلمين دينا ودنيا ودعوة، وماأملته حاجات العصر الحديث من ترجمتها إلى لغات عالمية لتبليغ الدين وهداية الشعوب والأمم الأخرى.

وتزداد حاجة الأمة في عصرنا أكثر من أي وقت مضى إلى عودة الأمة إلى سيرة رسول الله ﷺ عودة صادقة من جوانب عديدة لعل أهمها هو جانب استمداد الهدى المنهاجي لإخراج نموذج عبد الله الصالح لبعثة الأمة بعثة جديدة وتكثير هذا النموذج لإنقاذ البشرية ونشر وتبليغ رحمة الله تعالى للناس كل الناس.

وفي هذا السياق ظهرت جهود معاصرة عديدة في العناية بسيرة رسول الله ﷺ نظرية وعملية كان لها أثر كبير في استعادة وعي الأمة بذاتها واستنهاض همم أبنائها لإصلاح سيرتها وفق سيرة نبيها، إذ لا مسيرة للأمة نحو الهدى والرشاد من غير اتباع هدي سيرة خير العباد.

وقد كان المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية بفاس في موضوع: "جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية"، الذي نظمته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية والمجلس العلمي الأعلى ومنظمة النصرة العالمية وجامعة القروين طيلة ثلاثة أيام 7-8-9 محرم 1434هـ الموافق لـ22-23-24 نونبر 2012م، واحدا من أهم هذه الجهود الرامية إلى تحقيق هذه العودة المنشودة، عودة الأمة إلى دينها عودة واعية وواعدة، وأوبة إلى تصحيح العلاقة مع الله جل وعلا ومع رسوله ﷺ أوبة واثقة وصادقة، فلا عودة لهذه الأمة للحياة قائدة رائدة شاهدة من غير هذه العودة الواعية الراشدة الواعدة.

ونظرا لأهمية هذا المؤتمر زمانا ومضمونا، قواعد ومقاصد، ألما وأملا حرصت جريدة المحجة أن تجعل قراءها الكرام في قلب الحدث وتجعل الحدث في قلوبهم عسى أن يكون ذلك باعثا لكل خير وناهضا بالأمة نحو كل عز ونصر.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كلمة السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

ألقاها بالنيابة الدكتور عبد الواحد بن داود مدير التعليم العتيق

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
أيها السادة الأفاضل
أيتها السيدات الفضليات

نسأل الله تعالى أن يجازي بفضله وإحسانه القائمين في مؤسسة البحوث والدراسات العلمية على ما سعوا إليه وبذلوه لتنظيم هذه الندوة حول السيرة النبوية الشريفة.

إن ما اصطلح عليه علماء المسلمين بالسيرة أو علم السيرة يشمل جوانب عدة منها على الخصوص بيليوغرافيا النبي سيدنا محمد ﷺ في مراحلها المختلفة وتشمل تاريخ دعوته وعمله من أجل تبليغها وتحقيق مضامينها في سياق قومه وصحابته خاصة وهي ما سجله الوحي أولا، وحديثه ﷺ ثانيا، وما روي من الأخبار عن صحابته ثالثا.

وهي أكمل السير لارتباطها بوحي محفوظ وأعظمها أثرا في التاريخ لأنها شملت جوانب البناء العقدي والحضاري في جهاد سلمي دفاعي طالب بحرية التواصل والتبليغ وتأسيس جماعة الإيمان، بناء متكاملا لدين غطى الحقيقة والأخلاق والقانون وتعدى اقتراح سبيل للهداية إلى تحويل مجتمعي على أساسها كما مارس سلوكا سياسيا رسم القواعد الكبرى للدولة ووضع هوية هي هوية انتماء غير مسبوق لأمة جديدة.

فالسيرة تستدعي المدارسة المستمرة لأن أهميتها أو قل مركزيتها مستمدة من طابعها المؤسس من جهة ومن استمراريتها في حياتنا نحن المسلمين على مستويات منها :

1- مستوى التصور

2- مستوى النموذجية المؤسساتية

3- مستوى النموذجية الأخلاقية الفردية

4- مستوى التشريع

5- مستوى الاستمداد العاطفي والروحي

واسمحوا لي أن أجمل كلمتي باقتضاب شديد في صنفين من الملاحظات، صنف يتعلق بارتباط تاريخ المغاربة بالسيرة وبصاحبها عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم، وصنف يتعلق بدراسة السيرة وتدريسها في علاقتها بحياتنا الحاضرة.

بالنسبة للصنف الأول نكتفي بهذه الإشارات :

1- دخلت الدعوة المحمدية إلى المغرب الأقصى على العهد الأموي انفتاحا لا على صورة فتح، وعلى هذه الحقيقة شواهد، لكن المغاربة تخيلوا أن وفدا من عجمهم الأمازيغ شدوا الرحال إليه عندما سمعوا به في حياته، وأنه كان كالمنتظر لمجيئهم وأنه تعرف عليهم وكلمهم بلغتهم الأمازيغية، وأنه باركهم وأعطاهم كتابا إلى قومهم جعلوه في مدفن معلوم يتبركون به.

2- تصور المغاربة أن الحديث الذي ذكر فيه القوم الباقون على العهد لا يضرهم من خالفهم حديث جاء فيهم.

3- أن الحقيقة التاريخية التي ساوقت وجدانهم هي استقبال ذريته ﷺ من سلالة سيدنا الحسن رضي الله عنه وهم الأدارسة، بناة هذه المدينة، مدينة فاس، حيث أعطوهم زمام أمرهم في أول دولة مركزية سنية حققت للمغرب طابعه السياسي بقيام إمارة المؤمنين الممتدة إلى يومنا هذا.

4- تمازج عندهم التسنن بمحبة آل البيت كما اقترن الفقه عندهم بالشمائل في ما صنفوه من درر سامقة مثل شفاء القاضي عياض ومديح السهيلي.

5- أنهم كرسوا لاسيما في مدينة سبتة الاحتفال بعيد المولد لأن حاجة المغاربة إلى الاستمداد العاطفي من محبة النبي والاحتفال به ضرورة لاستنهاض الهمم في أوقات كان فيه المغرب وحده في مواجهة الحروب الصليبية الغربية في أشدها وهي حروب تحمل المغاربة تبعاتها لمدة سبعة قرون إلى أن كانت بداية عاقبتها الوخيمة باحتلال مدينة سبتة والاحتلال الإيبيري للشواطئ المغربية الأطلسية.

6- وقوع التعبئة للتحرير بنفس الأنفاس الروحية أنفاس ما أمر به المؤمنون من الصلاة على النبي ﷺ، فكان كتاب الجزولي دلائل الخيرات، الذي صنفه صاحبه الإمام في هذه المدينة وقامت على أساسه في أقصى الجنوب الحركة الجهادية التي أنقذت المغرب من التنصير الشامل وأبقته على الإسلام إلى يومنا هذا.

7- إن الحل السياسي الأنسب لأزمة المغرب في بداية العصر الحديث استدعى عودة ذرية النبي ﷺ إلى الولاية العظمى وإمارة المومنين مرة أخرى، وهو ما استمر خمسة قرون إلى يومنا هذا.

8- أن المغاربة قد وقفوا أوقافاً على تدارس السيرة النبوية ومدارستها في الجوامع والمعاهد.

أيها السادة الأفاضل،
أيتها السيدات الفضليات

أما الملاحظات المتعلقة بدراسة السيرة وتدريسها في ارتباط مع حياتنا في الحاضر فيمكن إجمالها كما يلي :

1- أن التعلق الوجداني الصوفي عند المغاربة إزاء الرسول الكريم ﷺ هو تعلق خلاق للإبداع كما هو خلاق للاتباع. الإبداع في تعابير بشتى اللغات وعلى أفواه كل الفئات العالمة منها والشعبية

تتمة : ص 8

جريدة المحجة
■ المدير المؤسس : ذ. المفضل فلواتي
■ المدير المسؤول : د. عبد العلي حجيج
■ مسؤول الإخراج : رشيد صدقي
الموقع الإلكتروني : www.almahajja.net
عنوان المراسلة : حي عز الله، زنقة 2 رقم 3- فاس -المغرب
الهاتف : 931113 (0535)
الإيداع القانوني : 1994- 61
رقم الصحافة : 11/ 91
الترقيم الدولي : 3627- 1113
الطبع : إكو برانت - البيضاء
التوزيع : سابريس

كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة الدكتور محمد يسف
الأمين العام للمجلس العلمي الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على سيدنا محمد النبي المصطفى الأمين وعلى آله وصحابته أجمعين،

أصحاب الفضيلة العلماء، السادة الحضور الكرام، السيدات الفضليات، سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

بداية، أحيي الذي قاد هذا اللقاء المبارك الكريم حول موضوع سيرة المصطفى الأكرم ﷺ، وأحيي الذين قاموا بهذا العمل الجليل واهتدوا إليه، اختاروه موضوعاً، واختاروا له مكاناً مناسباً كل المناسبة، هذه المدينة العريقة التاريخية وهي مدينة العلم والمعرفة، مدينة الحضارة التي انبعثت بها شعلتها فأضاءت هذا الغرب الإسلامي طويلا، إنها جامعة القرويين التي تعرفون جميعاً تاريخها ودورها في الحفاظ على شريعة الإسلام وعلى لغة القرآن والتي أنجبت رموزاً شاع أعضاؤهم وفكرهم واسمهم فتجاوز حدود هذا الغرب الإسلامي إلى المشرق الإسلامي؛ فاختيار الموضوع واختيار المكان مما يُسجَّل لهذا اللقاء الأول.

هذا المؤتمر الأول لسيرة رسول الله ﷺ، لا أحد يجهل أهمية دراسة سيرة المصطفى ﷺ، فما من مصلحٍ في دنيا الإسلام قام بإصلاحه إلا وهو يستحضر عمل الرسول الكريم ﷺ كيف بدأ عمله الإصلاحي، وكيف أخرج الناس من ضائقة الجهل وتخلف الفكر إلى الفضاء الأرحب الأوسع، إن سيرة الرسول ﷺ هي قصة ميلاد الإسلام ونمو هذا الإسلام وتطور هذا الإسلام إلى أن اكتمل، ففي سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام إشارة إلى هذا الميلاد؛ الميلاد في غار حراء عندما نزل قول الله عز وجل (اقْرَأْ)، وجاء الحديث في هذه البداية المباركة عن القلم، عن هذه الآلة العظيمة التي تُحرِّك حضارة وتبني الحضارة، جاء الحديث في أول آية من القرآن الكريم، جاءت تتحدث للناس عن القَلم في وقت لا يعرف الناس فيه معنى للقلم، ولا لدور القلم، ولكن جاء الخبر اليقين (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) عندما عرف الناس دور القلم ورسالة القَلم، عندئذ عرف الناس أيّ فكر أي دين هذا الذي خرج على الناس من هذه الجزيرة، ثم جاءت نهاية إكمال الدين أيضا في جبل عرفات عندما نزل قول الله عز وجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام هي قصة هذا الدين، هي حديث هذا الدين، منذ بدايته، منذ انطلاقته الأولى إلى أن كان.

لذلك كان حقّاً واجبا، حتما واجبا على المسلمين أن يكون اهتمامهم الأول في مشارق الأرض ومغاربها، بسيرة رسول الله ﷺ وأن يتوجهوا إلى هذه السيرة النبوية الكريمة ليستنبطوا منها، ليبنوا من جديد حياتهم، ليؤسسوا من جديد حياتهم، ليقوموا بصياغة دنياهم، بصياغة أنفسهم، بصياغة الأجيال التي ستخلفهم على هذه الأرض وستحمل هذه الرسالة، لا يمكن لأجيالنا التي ناتمنها اليوم على أن تكون امتداداً لهذه الأمة بكل ما تحمله هذه الأمة من عبقرية، بكل ما أبدعته هذه الأمة من إبداعات وما قدمته للحضارة الإنسانية من إفادات، لا يمكن لهذا الجيل أن يحمل رسالة هذه الأمة إذا كان يجهل سيرة نبيه المصطفى ﷺ، لذلك كانت دراسة سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام حتى في عهد الصحابة كانوا يُعلِّمونها لأبنائهم، كانوا يُعلِّمون السيرة لأبنائهم كما يُعلِّمونهم السورة من القرآن الكريم، وفي تقاليدنا التعليمية أن البداية تكون بتعليم كتاب الله وحفظ كتاب الله عز وجل، ثم يأتي في الدرجة الثانية تعليم الجيل سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، في هذا الإطار يقول عاشق لهذه السيرة، محبٌّ لهذه السيرة، يقول إنّ كلّ من اعتز بعلمٍ من العلوم هو متخصِّص فيه فإن سيرة الرسول ﷺ هي أفضل ما يمكن أن يعتز به عالم من العلماء؛ لأنها علم الوحي، هذا علم الوحي إذا ما اعتز ذو عَلم بعلم،

إذا ما اعتز ذو علم بعلم
فعلم الفقه أولى بالاعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك
وكم طير يطير ولا كبازي".

فكان علماؤنا رضي الله عنهم يعطون الأهمية الأولى لسيرة رسول الله ﷺ لأنه إذا لم نعرف رسول الله ﷺ في كل الجوانب التي علَّمَنا فيها وما يحتاج إليه الإنسان المسلم في كل حياته سيجده مخزوناً في هذا الخزان الكبير الذي هو سيرة المصطفى ﷺ، إذن لا يمكننا أن نعرف حتى ديننا كما ينبغي إذا لم نتعرف على سيرة رسول الله ﷺ ولم نتعرف على هذا الرسول الكريم الذي ختم الله به سلسلة الرسالات وختم به سلسلة الأنبياء والرسل الذين سبقوه.

لذلك أهنئ مرة أخرى هذا الاختيار، وأشكر الساهرين عليه وعلى تنظيمه، ولكنني **أقول إن السيرة النبوية ليس معناها أن نقرأ هذه السيرة فقط، أن نُعلِّمها ونحفظها ونكررها ونتلوها على أنفسنا وعلى بعضنا، لا، إنها سيرة النبي ﷺ ينبغي أن تتمثل في سلوكنا وفي أخلاقنا وفي حياتنا وفي دنيانا، في كل حياتنا ينبغي أن تتجسد سيرة رسولنا الأكرم ﷺ**. لا أزيد على هذا الذي أشعر به نحو انعقاد هذا المؤتمر الأول لسيرة المصطفى الكريم ﷺ في هذه المدينة الجليلة العريقة، ولا أزيد على أن أهنئ مرة أخرى، وأتمنى لهذا اللقاء إن شاء الله أن يخرج بنتائج عملية تجعل أمتنا في الطريق الصحيح، في الاتجاه الصحيح، ينبغي لعلماء الأمة من وراء هذه السفرة، هذه الكوكبة من علماء الأمة، وقد تجمعوا في هذا الصعيد الطيب، لا ينبغي أن يغادروه وأن يبارحوه إلا وقد وضعوا خارطة الطريق لنهضة هذه الأمة عن طريق سيرة نبيها الأكرم ﷺ، لنستعيد مكانتنا في هذه الأرض ونكون في طليعة الأمم المتقدمة وأن يصدق علينا فعلاً أننا خير أمة كما تحدَّث بذلك كتابنا العزيز، أقول قولي هذا والحمد لله رب العالمين.

كلمة الدكتور عادل بن علي الشدي
الأمين العام المساعد لرابطة العالَم الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين واهب النعم ودافع النقم مصدر العطايا وصارف البلاء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الرحمة المهداة والنعمة المسداة خيرة خلق الله نبينا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

معالي الأخ الدكتور محمد الروكي رئيس جامعة القرويين، فضيلة الأخ الدكتور الشاهد البوشيخي الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية "مبدع" أصحاب الفضيلة والسعادة، أيها الإخوة والأخوات، السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته، وطيب الله أوقاتكم بالخير والمسرّات، يلتئم جمعنا في هذا الصباح المبارك في مدينة فاس العريقة مدينة العلم والعلماء لتدارس موضوع يحتل قمة سابقة في سلم أولويات الأمة وفي حقيقة الأمر **فإن جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية حقّ تؤديه ورسالة تحملها وشرف تناله ومنهج يجمعها،** ولا غرو فإن الله تبارك وتعالى قد امتن علينا بمبعث هذا الرسول الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وقال سبحانه **﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.**

أيها الإخوة الكرام إننا في رابطة العالم الإسلامي التي أتيتكم منها، بيت المسلمين الكبير، المنظّمة الإسلامية العالمية الشعبية التي تسعى ومنذ ما يزيد عن خمسين سنة في خدمة سيرة رسول الله ﷺ، وجمع الناس عليها نثمن عاليا اختيار اللجنة العلمية المنظمة لهذا المؤتمر هذا الموضوع وجمعها لهذه النخبة المباركة المتميزة من علماء المسلمين لتدارسه خدمة للسيرة النبوية العطرة، وأنقل لكم تحيات وتقدير معالي الأخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الذي كان حريصاً على تلبية الدعوة لهذا المؤتمر المبارك إلا أن اعتبارا عمليا حال دون حضوره.

ونحن في حقيقة الأمر نتطلع إلى أن يكون هذا المؤتمر نقلة إيجابية في مسار الدراسات العلمية الجادة في خدمة السيرة النبوية العطرة، وأن يخلد بتوصيات عملية قابلة للتطبيق في هذا المجال، ولقد أكثر المشايخ والإخوة الكرام الذين سبقوني بالحديث في قضايا جوهرية ومنها أن سيرة رسولنا ﷺ قد خُدمت أيما خدمة من السابقين من علماء المسلمين وعلى رأسهم صحابة رسول الله ﷺ فقد نقلوا لنا ما يتعلّق بأفعاله وأقواله وتقريراته وهديه المبارك ﷺ ولكني أسائلكم أيها الإخوة الكرام ونحن في مجلس النخبة هل قمنا نحن الآن اليوم -وليس علماؤنا السابقون- **هل قمنا بالواجب علينا في خدمة سيرة رسول الله ﷺ لتيسيرها للناس مئات الملايين من شباب المسلمين وفتياتهم فضلا عن المليارات من غير المسلمين الذين هم بأمس الحاجة إلى أن نقرِّب لهم هذه السيرة النبوية العطرة وأن نبرز لهم جانب العلاقات الإنسانية للسيرة النبوية بوصفه ﷺ زوجا وأبا ومعلما ومربياً، هل قمنا بإبراز القيم الأخلاقية للسيرة النبوية، الرحمَة والعدل والسماحة وحب الخير للبشر أجمعين؟**، هذه القيم التي أرسله الله تبارك وتعالى بها هل طبقنا توجيهه عليه الصلاة والسلام الذي حمَّلنا إياه في عبارة وجيزة حين قال «بلغوا عني ولو آية» فحملَت هذه العبارة التي لا تزيد عن نصف سطر أربعة معان فهي تشريف وتكليف وتعريف وتخفيف.

ومن هنا فإننا نأمل أن يكون في جهد المؤتمرين ما يشير إلى هذه القضايا وما يقرِّبها وما يمكن أن نأخذ من خلاله نتائج عملية تثني مسيرة خدمة سيرة نبينا ﷺ، **نريد أن تتحول السيرة النبوية إلى ثقافة جيل وإلى منهج حياة** وهذا لن يتأتى إذا مضينا على ذات الوسائل وذات الطرق وذات الأساليب التي انتهجها من ألَّفوا في السيرة في عصور سابقة واقتصرنا عليها، لقد قاموا بخدمة جليلة للسيرة النبوية في وقتهم، ونحن نبني عليها، ويمكن أن نطوِّر ويمكن أن نأتي بوسائل منسجمة مع القواعد والأصول الشرعية، نستخدم وسائل المعارض مثلا، وأنا مسرور أن يكون في خارج هذه القاعة معرض يعرض جوانب من سيرة الرسول ﷺ، نحتاج إلى وجود المعارض وإلى أن نعرض باللغات العالمية سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، **نستخدم شبكة الإنترنيت بفعالية في مواقعها أو بلغاتها المتنوعة لتعريف الناس بسيرة الرسول ﷺ؛ ونريد أيضا أن نطور في مناهج عرض السيرة النبوية بأسلوب الوحدات المستخدمة في التأليف الجامعي لم يحظ بحظه الكافي إلى الآن في موضوع التأليف في السيرة النبوية،** التأليف الزمني الذي يتكلم عن سنة كذا وقع كذا وكذا، وفي شهر كذا وقع كذا وكذا، هذا أسلوب طيب وملائم ومناسب واستخدمه العلماء سابقا وستظل الحاجة إليه قائمة ولكن لا مانع من التجديد، وأن نؤلف على أسلوب الوحدات الأكاديمية المعروفة، **أن نسعى إلى أن يكون مقرر السيرة النبوية مقرراً أساسياً في جامعاتنا الإسلامية.** لدينا اليوم أيها الإخوة أيتها الأخوات في منظمة التعاون الإسلامي سبعة وخمسون دولة والمسلمون في المجتمعات الأقلية يعيشون في أكثر من مائة وعشرين مجتمع بشري، **ونستطيع أن نسعى إلى إيجاد مقرر نموذجي ينبع من خلال لجنة علمية متخصصة من هذا المؤتمر وأمثاله لكي نقدم السيرة النبوية من خلال هذه الأساليب المعاصرة،** ونحن في رابطة العالم الإسلامي مستعدون لمدّ

تتمة : ص8

كلمة الدكتور سالم طعمة الشمري

الأمين العام لمنظمة النصرة العالمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين وبعد.

نحييكم أيها الإخوة الكرام السادة الفضلاء العلماء بتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جئناكم من منظمة النصرة، نصرة النبي ﷺ، ومن خلال النظر في جهود الأمة لما يخدم سيرة المصطفى ﷺ وجدنا أن الثغرة كبيرة وأن المجال واسع لتضافر هذه الجهود المباركة جهود العلماء الفضلاء ونشكر هذه البادرة القيمة من هذه المؤسسة مؤسسة البحوث والدراسات العلمية "مبدع"، ونشكر فضيلة الشيخ الدكتور الأمين العام الشاهد البوشيخي على هذه الجهود، وعلى جهود إخوانه في هذه المؤسسة المباركة.

فمجال سيرة المصطفى ﷺ مجال رحب، ونحن نختصّ في مجال النُّصرة، **فنصرته ﷺ في الذبّ عن شخصه ﷺ يقول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾، ويقول جل وعلا ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾** وقد بين العلماء، كما ذكر الإمام الماوردي رحمه الله، أن هذا من المعروف المتعلق بحقّ الله جل وعلا، فنصرة المصطفى ﷺ أمر متعلّق بحقّ الله تبارك وتعالى فحقه مُقدّم على حق نبيه، وكذلك الذبّ عن عرضه ﷺ فهو منكر متعلق بحق الله عز وجل فواجب تقديمه على المنكرات التي في حقّ غيره.

فنصرة المصطفى ﷺ هو تعلق بسيرته، تعلق بشمائله، تعلق بأخلاقه عليه أفضل الصلاة والسلام.

ومن خلال النظر في الأقليات المسلمة في أوروبا نجد أن هناك ثغرة كبيرة في مجال تبسيط السيرة لشباب المسلمين في أوروبا وفي الغرب عموماً، وكذلك أيضاً نجد أن الثغرة كبيرة عبر هذا المستوى العلمي المتضعضع لدى العالم الإسلامي فنجد **أن هناك بونا شاسعا بين أخلاق المسلمين وبين شباب المسلمين وبين سيرة المصطفى ﷺ بعدئذ نقرر أن دراسة سيرة المصطفى ﷺ هي اللازمة بل الله عز وجل يقول ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، لا تتحقق طاعة الله عز وجل إلا عندما نستلهم سيرة المصطفى ﷺ وشمائله وفضائله** عليه أفضل الصلاة والسلام.

النصرة والسيرة تتوافق في منهج علمي موحّد، فسيرة المصطفى ﷺ تجمع الأمة، فهذه الأمة رغم وجود التباين الفكري، والتباين العلمي إلا أن سيرة المصطفى ﷺ توحدّ صفوفنا على منهج واحد وعلى قلب واحد، فهذا المجال نحتاج أن نقف عنده وقفات.

الأولى : الصورة الأخرى، الصورة الذهنية لنبي الإسلام لدى عقول المخالفين فهذه الصورة الذهنية هي صورة نمطية سيئة للأسف، ونجد أن الإساءة تتكرر أي إساءة بعد أخرى، وآخر ما وجدناه هذا الفيلم الأمريكي المسيء للمصطفى ﷺ فهبَّت الأمة بردود فعل غير منضبطة فإذن نحن بأمس الحاجة لتضافر الجهود ونرجو في هذا المؤتمر المبارك أن تتضافر الجهود في تمييز ووفق الضوابط العلمية في ردات الفعل اتجاه الرسول ﷺ، نصرة الرسول ﷺ من خلال التعرف على سيرته، ومن خلال التعرف على منهجه يقول الله عز وجل ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ فنحن بأمس الحاجة إلى تضافر جهود العلماء والشباب والدعاة إلى الله عز وجل بحاجة إلى التصرف القويم وإيجاد نصرة شاملة للنبي ﷺ بالتعرف على سيرة أصحابه وبالتعرف على آل بيته الأطهار، ونحن في هذه المدينة العريقة التي أُسست من آل بيت النبي ﷺ بأمس الحاجة إلى ذلك.

النصرة ومعرفة سيرة المصطفى ﷺ لا تعني القراءة والتعمق في العلم والنظم وإنما تحتاج منا فضلا عن ذكره إلى التطبيق الأبدي لأخلاقه ﷺ، فرسول الله ﷺ كان خلقه القرآن بمعنى أنه كان يتأدب بأخلاقه ويهتدي في تعاملاته بهدي القرآن الكريم، فهل نحن نطبق هذا المنهج العملي؟ نحن بأمس الحاجة إلى ذلك.

نصرة النبي ﷺ والتعرف على سيرته تكمن في إظهار الجوانب الحضارية في سيرته عليه أفضل الصلاة والسلام،

الجوانب الحضارية في التعامل الإنساني مع غير المسلمين،

الجوانب الحضارية في التعامل مع غير البشر من الحيوانات، التعامل الإنساني الحضاري مع الأطفال ومع المرأة ومع البيئة،

نشر ذلك في أوساط الغرب وفي أوساط المسلمين لتحيى سيرة المصطفى ﷺ قال ﷺ «إنما أنا الرحمة المهداة» ويقول الله عز وجل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

نصرة النبي ﷺ والتعرف على سيرته هي تقرير القاسم المشترك في ظل الحضارات الإسلامية، رسول الله ﷺ دُعي إلى نصرة المظلوم وردّ الظلم في حلف الفضول وقال ﷺ «ولو دعيت في الإسلام لمثله لقبلت» فنحن ينبغي أن نوسع هذه الشراكات وهذه المشتركات مع غير المسلمين في إيجاد الحضارة الإنسانية التي تقوم على السلم الاجتماعي، نصرة النبي ﷺ.

والتعرف على سيرته يحتاج منا إلى تضافر الجهود ويحتاج منا إلى تنويع الأساليب كما ذكر فضيلة الشيخ، فلنقل إن منظمة النصرة : نصرة النبي ﷺ هي نقدِّم رسول الله ﷺ إلى العالم بوصفه النموذج الأمثل والأجدر للاحترام بهذا النبي، نحن ينبغي أن نرفع وسام المصطفى ﷺ على قلوبنا، وينبغي أن نرفع شخصه ﷺ لنقتدي به، رسول الله ﷺ، الغرب والشرق بأمس الحاجة لأخلاقه ولهديه.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق العاملين على هذا المؤتمر للنجاح والتوفيق وأيضا إيجاد رؤية شاملة استراتيجية للتعريف بشخصه وللتعرف على سيرته، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خيرا.

كلمة الدكتور عبد الجليل سالم

رئيس جامعة الزيتونة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين.

أيها الحضور الكريم، أيها العلماء والباحثون السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

جئتكم من بلد الزيتونة ومن بلد القيروان موطن الإسلام الأول في هذه الديار، والذي يربطني بهذه المدينة مدينة فاس أواصر القربى كما تعلمون لأمي أو لعمتي فاطمة الفهرية التي أسهمت في إقامة الصرح العلمي حافظ على الوسطية في هذه الديار أعني جامع القيروان وجامعة القرويين، وحينما نتحدث عن الزيتونة فإنما نتحدث عن تاريخ تليد مجيد، عن جامعة عريقة بل هي أقدم جامعة في العالم الإسلامي، تخرج فيها العلماء الأفذاذ بل أسهمت هذه الديار الديار الإفريقية في التنظير والإضافة -كما تعلمون أيها السادة العلماء- إلى الحضارة الإسلامية، ولقد أضافت هذه الديار بأن أسست المذهب والمدرسة المالكية، كما أضافت بأنها أسهمت في إقامة نظرية في النقد الأدبي وكذلك أسهمت في إقامة علم العمران البشري على يد ابن خلدون.

ولكنني اليوم آتيكم من هذه الجامعة التي تخرج فيها ابن عاشور علامة هذا العصر وهي أثر بعد عين؛ بعد ستين سنة من المؤامرة عليها من قبل النظام السابق "بورقيبة" الذي أغلق وأتم هذه المهمة بنعلي، المهم أن هذه الجامعة وأن الزيتونة

في بلادنا لا تموت، بل أقول لكم إننا معشر الشباب الزيتوني بالروح الإسلامية العريقة وبالأصول الأصيلة لمصممون العزم على أن نعيد أمجاد هذه الجامعة.

هذه الكلمة لابد منها في ذكرى المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أمّا الكلمة الثانية فهي تتعلق بالموضوع في حدّ ذاته، وحديثي في هذا الموضوع سيكون من زاوية مختلفة لأنني أومن -باختصار شديد- أن المغرب الأقصى يقوم بدور تنظيري للثقافة العربية وللثقافة الإسلامية، بل بحكم ابتعاده عما يُكتب شرقاً ومغرباً في الدراسة الإسلامية؛ لأن المغرب الأقصى يتبوأ المكانة الأولى في التنظير للثقافة الإسلامية؛ بل إن المغرب الأقصى اليوم يمتاز بنخبة مثقفة إسلامية وغير إسلامية قلّ نظيرها في العالم الإسلامي، ومن هنا لا أستغرب أن ينعقد هذا المؤتمر بدياركم، ديار الغرب الإسلامي، ديار المغرب الأقصى، ولكن الذي أطلبه في الحقيقة من هذا المؤتمر وهو يبحث عن جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية أن يقوم بدور تنظيري في هذا المجال، فأقول لكم إن ما كتب عن السيرة النبوية لابد أن يعاد النظر فيه، أن يعاد النظر فيه من زاوية

أننا لابد أن نكتب كتابة علمية علم السيرة النبوية ترقى إلى مستوى التنظير الذي قام به الشاطبي وقام به ابن خلدون، فلابد من كتابة لسيرة النبي ﷺ كتابة علمية نسقية يمكن أن نفسِّر بها حياة الإسلام.

أن سيرة محمد ﷺ هي التطبيق العملي للقرآن الكريم كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها «كان خلقه القرآن»، وأنا أعتقد أن الله سبحانه وتعالى قد بنى هذا الكون على سنن، وبنى الكون والاجتماع الإنساني على سنن وعلى قوانين، **سيرة محمد ﷺ فيها سنن وقوانين، إذا تسلحنا بهذه المنهجية وبهذه العقلية فنحن قادرون على أن نقرأ ما كتبه السالكون قراءة نقدية،** فكثيرا ما كُتب في السيرة أشياء لا تمت إلى العقل ولا تمت إلى النقد بصلة، بل نُشر في الكثير من كتبها الضعيف والموضوع، بل أكاد أقول بلغة العصر نقد الحديث لقد صُوِّر النبي في كثير من الأحيان صورا أسطورية.

بينما النبي هو الشخصية الوحيدة في التاريخ كما قال الباحثون قد ظهر محمد ﷺ في التاريخ هو الشخصية التاريخية الإنسانية بعكس عيسى بعكس موسى وبعكس أصحاب الرسالات السابقة الذين كانوا في الحقيقة شخصيات أسطورية، فمحمد ﷺ هو الشخصية الوحيدة التاريخية أي القابلة لأن نفهمها نحن بعديا فهما علمياً قابلا مفسرا.

سيدي الشاهد وأنتم أهل علم وتنظير في الحقيقة أقولها وأقررها على المغرب وعليكم كذلك أن تكتبوا سيرة النبي ﷺ كتابة تاريخية كما كتب ابن خلدون كتابة تاريخية عن علم العمران، وكما كتب الإمام الشاطبي كتابة علمية عن الأصول، بل إنه استخلص المقاصد من الأصول، نحن أهل الغرب الإسلامي أهل التنظيم وأهل الإضافة، والمطلوب منا أن تبدأ اليوم سيرتنا الفكرية والعلمية لتعيد النظر في سيرة محمد ﷺ.

نحن في حاجة إلى هذه الجهود والمغرب الأقصى هو صاحب هذه الجهود، أشكركم على سعة صدركم وعلى سماع فتى قليل العلم قليل المعرفة، ولكن هذا ما نرجوه من هذه الندوة ونريد لها أن تستمر في خدمة سيرة محمد ﷺ، فلا يعقل أن نبقى في الأفعال، في الحقيقة كان حاضراً أمامي أن هذا هو العمل العلمي البسيط الذي يُردّ به على أعداء الإسلام، لا يُرد بخلق التكرار ولا يُرد بالأفعال الطائشة، إنما نحن أنصار محمد ﷺ، ونحن أتباع محمد ﷺ الذي علمنا الحلم وعلمنا العلم وعلمنا أن يكون كل شيء بالأسباب.

فأرجو من هذا المؤتمر النجاح وأرجو من علماء المغرب وأبناء المغرب أن يسيروا في منهج تنظيري. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة الدكتور محمد الروكي
رئيس جامعة القرويين

أيها الأحبة الأفاضل، شاء الله عز وجل لهذا الملتقى المبارك، وهذا الملتقى العالمي الأول الذي ينعقد في هذه المدينة الإسلامية العتيقة العريقة التي تكتنز تراثاً إسلاميا، وللأمة الإسلامية جميعاً، شاء الله تعالى أن يكون الزمان أيضا له خصوصيته شاء الله تعالى أن نلتقي في هذا المؤتمر وبهذا الموضوع المتميز الخاص الذي له دلالته وله قيمته الإسلامية، شاء الله أن ينعقد في الأيام الأولى من شهر الله محرم الحرام الذي هو فاتحة العام الهجري الجديد، وإن خير ما نستقبل به هذا العام الهجري الجديد، الذي نسأل الله أن يعيده على الأمة الإسلامية بالنصر وبالتمكين لدين الله عز وجل وبقيمه وبكل ما يدعو إليه.

خير ما نستقبل به هذا العام وخير ما نحيي به رسول الله ﷺ ونسلم به عليه هو أن نتخذ من هذه المحطّة الزمنية فرصة دافعة إلى تجديد الصّلة وتعميقها وتوثيقها بسيرة رسول الله ﷺ، بالعكوف على هذه السيرة النبوية ودراستها والتعمق في أسرارها ودلالاتها وعبرها ودروسها، بالإقبال الصادق الراشد على فقهها واستلهام معانيها، فهذا العكوف وهذا الإقبال على سيرته ﷺ وما أكثر مصادر هذه السيرة كما ذُكر من قبل، فنحن لا نمتلك فقط كتب السيرة، بل نمتلك كتباً عديدة قد يبدو في ظاهرها أنها بعيدة عن هذا المقام وعن هذا المجال ولكنها كتب فيها سيرة، حتى كتب الشعر والأدب الإسلامي فيها سيرة نبوية، بل أكثر من ذلك حتى كتب العلوم الشرعية الأخرى، حتى كتب الفقه ومصنفات الفقه حينما نبحث في أبواب الفقه المتعلقة بالفقه السياسي مثلاً نجد الفقهاء يقررون الأحكام ويستدلون عليها بأقوال النبي ﷺ، وبأفعاله وبما يتعلق بسيرته وحياته العملية، فإذن هذا هو العمل الذي يمكن أن نستقبل به هذا العام الجديد ونحيي به نبي الإسلام محمداً ﷺ، وهذا هو الأسلوب الحضاري والأسلوب العلمي النافع لتحقيق الحقائق وإظهار الحقائق للناس، **التعبير الحقّ عن حبنا لرسول الله ﷺ وتعلقنا به واستمساكنا بسنته وبهديه إنما هو دراسة ما جاءنا به، دراسة حياته ﷺ** حتى القسم الأول من حياته قبل أن يُبعث رسولا للناس وللعالمين، حتى هذا القسم مليء بما يفيدنا في حياتنا، **نحن الآن نعيش واقعنا المعاصر بمجاهله وقضاياه ووقائعه المعقّدة التي ما أكثر ما يُحتاج فيه منها للاسترشاد بمصادر الإسلام حتى نستطيع تنزيل الأحكام عليها، وحتى هذا القسم الأول من سيرته ﷺ يصلح لذلك، إنه سيرة رجل أعدّه الله تعالى للنبوة، فلا يمكن أن يكون كغيره من الناس، ولا يمكن أن يصدر عنه ما يصدر من عامّة الناس، لأنه مُعَد ليكون معصوماً ومعدٌ ليكون موصوفاً بأوصاف الأنبياء التي تجب في حقهم، فلحياته قبل النبوة خصوصية، ولحياته قبل النبوة لنا فيها مصدر نسترشد به ونقتدي به، فإذن التعبير الحق عن محبتنا وتعلقنا بهذا النبي الكريم والدفاع عنه وعن أمته وعن نبوته ورسالته وعن كل ما يتعلق بحقه ﷺ في الدفاع الحق الذي هو واجب علينا، إنما هو في العكوف على دراسة، في تعميق تصورنا لهذا الشخص الكريم العظيم الذي نحن به مهتدون، لولاه لما اهتدينا،** كما قال الصحابة وهم كانوا يبنون المسجد، فإذن ما تحدث عنه الإخوة الأفاضل من الإساءات التي تعرض لها شخص رسول الله ﷺ بأشكال متنوعة، بكلام، برسوم، بمسلسلات، بأشياء قد لا يُلتفت إليها، بكتابة اسمه على بعض الملابس، إلى آخر ذلك، فخير ما يمكن أن نستقبل به هذه الإساءات ونجيب عن هذه الإساءات هو أن نعرِّف وأن نُفهِم العالَم، وأن نقدم لهم تقديما علميا حضاريا من هو هذا النبي العظيم، ولا سبيل إلى ذلك إلا باستنطاق السيرة النبوية، وهنا أؤكد ما ذكرته من قبل لأن هذه المصادر وهذه المراجع على اختلاف أنواعها سواء تعلق الأمر بكتب السيرة مباشرة، أو بالكتب التي تناولت بعض أجزاء السيرة أو بكتب التاريخ أو بكتب الأدب أو غير ذلك، وكتب التفاسير أيضاً مليئة بالسيرة، لكن لابد في هذا العكوف والإقبال لابد من خطوة أساس وهي دراسة هذا التراث من حيث التمييز بين الصحيح والسقيم، بين الثابت وغير الثابت، نحن نعلم أن نقل سنة النبي ﷺ إلينا بواسطة المحدثين، علماء الحديث كان نقلا في منتهى الدقة، ومنتهى العلمية، نقلاً خرَّ عن القواعد التحديث قواعد توثيق الخبر، واستطاع العلماء رضوان الله عليهم بهذه القواعد الصارمة الضابطة القوية التي لا تختل، التي تضطرد وتفيد العلم، استطاعوا بهذه القواعد أن يُميِّزوا بين ما صح نقله وثبت عن النبي ﷺ وما لم يصحّ، استطاعوا أن يضبطوا ويعتقلوا الأحاديث التي وُضعت وكُتبت وافتريت عن النبي ﷺ، كل ذلك عن طريق هذا العلم الذي تتميز به الأمة الإسلامية علم الحديث بكل فروعه، علم توثيق الخبر وفروعه من علم العلل وعلم الجرح والتعديل وما إلى ذلك، لكن **نتألم جداً ونتأسف لكون نقل السيرة النبوية لم تخضع في الغالب الأغلب لهذه الموازين، حقيقة عندنا كثير من الأخبار التي فيها سيرة النبي ﷺ هي بسند وهي في نفس هذه الموازين، لكن لم يكن ذلك على نفس ما كان عليه نقل الحديث،** ولذلك نجد وكما تفضل أخونا السيد رئيس جامعة الزيتونة هناك حالات كثيرة، هناك كتابات في السيرة النبوية حتى للمتقدمين تحتاج إلى تقويم، تحتاج إلى إخضاعها للمنهج العلمي لقبول الخبر، فلذلك الخطوة الأولى والمحطة الأولى في دراسة هذا التراث الذي نعتز به ونفتخر به ويجب أن نسترشد به، ويجب أن ننشره في العالَم ويجب أن نأخذ به ما يهتدي به هذا العالَم؛ الخطوة الأولى هو تصفيته وتنقيته وإزالة الشوائب وإزالة الروايات والأخبار الموضوعة والمكذوبة والمقحمة، والتي كما قلنا سابقا أقحمت بأهواء معينة من أهل الضلالات والزيغ وما إلى ذلك، فلقد كانت السيرة النبوية وعاءً لكل هذه الأقوال ولكل هذه الرويات ولكل هذه التفسيرات، فدراستها وتقويمها وفحصها وتمحيصها أمر واجب، ونحن قد صممنا العزم على دراسة سيرة رسول الله ﷺ وخصوصاً في هذه الحلقة الأولى في هذا الجزء الأول من المؤتمر الذي نأمل إن شاء الله تعالى أن يكون له ثان وثالث وهكذا، هذا الجزء الأول جاءنا عنايته وخاصة ومنصبّة على جهود الأمة الإسلامية في خدمة السيرة النبوية، وأول هذه الجهود هو معرفة ما عندنا من تراث ومن روايات ومن نقل ما عندنا من منقول، وفرز ذلك وتمحيصه حتى نبني نتائج الدراسة ومقررات التقويم العلمي على ما هو صحيح وثابت من هذه السيرة النبوية، ونأمل إن شاء الله تعالى أن يكون هذا المؤتمر الأول واعداً بذلك وآخذا طريقه الراشد إلى هذه الوجهة السوية المهدية إن شاء الله تعالى.

كلمة الدكتور السرغيني فارسي
رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الفضيلة

أصحاب المعالي

حضرات السادة والسيدات كل باسمه وصفته

أيها الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

يسعدني ويشرفني أن أحضر افتتاح المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية المنظم من قبل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)في موضوع:((جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية))

أيها السادة

إن الإسلام هو النور الذي يضيء لنا الطريق في السير إلى الله و هو أعظم نعمة أنعم الله بها على عباده ولو نزعت كل النعم من المسلم وبقيت نعمة الإسلام لكفى بها نعمة. وهو الدين القيم الذي فيه صلاح البلاد والعباد، وهو أعظم المنن التي منّ بها الكريم الوهاب، وتكفل لمن سلكها بسعادة الدنيا والآخرة..

والقرآن الكريم هو كتاب الله وكلامه أمر نبيه والأمة بالتمسك به؛ لأن فيه عز الأمة وشرفها ومجدها وسؤددها ونصرها، فما زالت الأمة الإسلامية قوية الجانب مهابة من قبل الأعداء، ما دامت متمسكة بالقرآن الكريم وهدى النبي ﷺ.

والسنة النبوية كمصدر ثان للتشريع الإسلامي أهمية كبرى في حياة وسلوك المسلمين لأنها تهديهم إلى الطريق المستقيم وتوجههم إلى أفضل السبل لكسب الدنيا والآخرة.

ولقد بدأ تاريخ الأمة الإسلامية بالسيرة النبوية الشريفة، فهي أول تطبيق عملي للدين الإسلامي عقيدة وشريعة وأخلاقاً وسلوكاً، ولذلك اهتم المسلمون بسيرة نبينا ﷺ اهتماما كبيرا وما تقوم به اليوم مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، من خلال هذا المؤتمر العالمي، ما هو في الحقيقة إلا خطوة من الخطوات المتجهة نحو هذا الهدف المنشود في خدمة السيرة النبوية.

والسيرة النبوية تعني مجموع ما ورد لنا من وقائع حياة النبي ﷺ وصفاته الخُلقية والخَلقية وهي السبيل إلى فهم شخصية الرسول ﷺ، من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها.

فقد جعل الله تعالى الرسول محمداً ﷺ قدوة للإنسانية كلها، حيث قال سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾.

ولا شك أن السيرة النبوية هي أول تطبيق عملي للدين الإسلامي عقيدة وشريعة وأخلاقاً وسلوكاً، ومن ثم فان تاريخ الأمة الإسلامية يبدأ بها، ولا يمكن للدين أن يكتمل ولا للشريعة أن تتم إلا بأخذ السنة جنباً إلى جنب مع القرآن باعتبارها التطبيق العملي لما جاء في القرآن كما تؤكد على ذلك عدد من الآيات القرآنية الكريمة ومنها قول الله تعلى في كتابه الكريم :

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم﴾

﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾

﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾

﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا﴾

﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾

﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ صدق الله العظيم

وتعتبر السيرة النبوية من أعظم العلوم أهمية في حياة الأمة الإسلامية لأنها تمثل الصورة العملية التطبيقية للإسلام ولذلك اهتم العلماء المسلمون عبر التاريخ بالسيرة النبوية الشريفة وعملوا على البحث في كل جوانبها ومن ثم كان لها حضور في كتب التاريخ والأدب و التفسير والحديث والفقه. ومع مرور الوقت أصبح للسيرة النبوية علم خاص بها وهو علم السيرة كعلم مستقل يهتم بكل ما يتعلق بحياة النبي ﷺ.

وفي العصر الحديث، اهتم العلماء والمفكرون بالسيرة النبوية اهتماماً بالغاً، حتى أن بعضهم تخصصوا في مجال واحد من مجالات السيرة – كالجانب الفقهي،، أو السياسي، أو الجهادي، أو القيادي، أو الإداري، أو الأخلاقي، أو الحضاري.....

إن اختيار موضوع "جهود الأمة في مجال خدمة السيرة النبوية " من قبل مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) قد شاء الله أن يأتي في خضم التحولات الثقافية والحضارية والفكرية المتفاعلة محليا وعربيا وإسلاميا ودوليا، تعتبر فيها البشرية في أمس الحاجة إلى نموذج ابن آدم المثاليِّ الكامل، والرسول الله ﷺ هو ذلك النموذج بدون جدال، ومن ثم فهي فرصة لاستحضار واستلهام القيم والمعاني السامية التي تحبل بها السيرة النبوية العطرة، والعمل على تمثلها وتملكها الصحيح واستثمار مختلف الوسائل للتعريف بنبل غاياتها ورقي مقاصدها ومكانة الصدارة التي بوأتها السيرة النبوية

تتمة : ص 8

كلمة الأستاذ عبد الحي عمور

رئيس المجلس العلمي لفاس

السادة العلماء والباحثون الأفاضل

بابتهاج وإكبار، واعتزاز وافتخار تحتضن فاس الحاضرة الدينية والعلمية والثقافية للمملكة المغربية، مدينة العلماء والفقهاء والمحدثين وأعلام الفكر "المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية" وحق لفاس/القرويين أن تفخر بهذا الملتقى العلمي الثقافي المتميز، وتشرف باستضافة هذه الصفوة من علماء هذه الأمة القائمين على شؤون دينها، العدول الذين ينفون عنه الزوائد ويكشفون عن طاقاته وإمكاناته لتفعل فعلها في هداية الأمة ولم شتاتها وتوحيد صفها، إنهم الطائفة التي قبلت هُدى الله وعلم النبوة فانتفعت به ونفعت، كما تقبل الأرض الطيبة الغيث فتنبت الكلأ والعشب الكثير كما جاء في حديث المصطفى ﷺ فيما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

وإذا كان من سنن الله في الأرض أن توالي السنين وطوارئ الأمراض والعوارض، مما يصيب الصحة الجسدية للإنسان بالوهن والعلل، فإن هذه السنة تنسحب على تراث الأمة وأنساقها الفكرية مع توالي السنين والعلل الذاتية، فتصاب الأمة بالغبش والإضلالات التي تحجب عنها صفاء الدين ونضارته، ويفل من عزمها ويقلل من فاعليتها، فيبعث الله تعالى من يتداركها بالتجديد ويبعد عنها الصدأ والأدران، وأمراض التقصير والغلو، وتلك مهمة علماء هذه الأمة ورثة الأنبياء ومصابيح الهداية والإرشاد، **وهذا الملتقى العلمي الذي يمثل نموذجا حيا للصفوة التي تشربت مواريث الأمة وهديها القرآني وبلاغها النبوي سيثمر بحول الله عطاء جديدا ويبعث في السيرة النبوية روحا جديدة منهاجا وعلما يعيدنا لمنابع الوحي وينعش ذاكرة الأمة ويحفظ لها خيوط تواصلها الحضاري والثقافي مع تراثها الديني النبوي بعقل معاصر، وفكر مستنير، ونظرة نافذة لنسترشد ونهتدي به ويكون زادا وعونا للقيادة الفكرية الإسلامية في صياغة مشروعها الحضاري القائم الآن في عالمنا الإسلامي على قدم وساق، وأكثر من أي وقت مضى.**

السادة العلماء والباحثون الأفاضل

إن هذا المنحى الذي نريده لهذا الملتقى المبارك الذي يضم خيرة من العلماء والباحثين في السيرة النبوية واستحضار جهود الأمة من علمائها ومحدثيها في خدمتها، والذي يلتئم في مدينة فاس التي نشأ بها أول مجلس علمي منذ قرن من الزمان. يعني أن هذا المحفل العلمي لا يجتمع استجابة لنوازع دفينة أو حنينا إلى الماضي، ولكن الاجتماع اليوم، وفي ظل التحولات والتطورات والحراك الإسلامي الذي تعيشه الأمة، والمشكلات والقضايا التي تواجهها من مثل تجديد التراث، واسترجاع مقومات الهوية والتجاذب القائم حول مرجعية مشروع الأمة بين الإسلاميين الملتزمين بالإسلام فكرا ومنهاجا وحركة، وبين الداعين بوعي أو غير وعي لاختيارات تابعة للمرجعية الحضارية الغربية مما نعتبره عمالة حضارية، كل هذا يعني أن هذا الملتقى تفرضه ضرورة حياتية ووجودية لمواكبة الصحوة الإسلامية وإمدادها بمختلف الابتداعات والتعاليم النابعة من تراثنا وسيرة نبينا ﷺ بصفتها قراءة بيانية وتطبيقية للقرآن الكيم وتجسيدا عمليا لأحكامه وقيمه، وتمتين مقاصده، حيث إن كثيرا من الآيات تفسرها وتجليها الأحداث التي مرت برسول الله ﷺ، فضلا عن أنها السبيل إلى فهم شخصيته ﷺ في مختلف مجالات حياته بما يكشف عن أنه قدوة لنا وللإنسانية جمعاء، ومن شأن ذلك كله أن يقارب الرؤى ويوحد المشاعر ويجنب القيادات السياسية والفكرية للأمة مزالق الخلاف وسيئات الافتراق، سبيلنا إلى ذلك إشاعة قيمة التشاور والتناصح وإبراز أهمية هذه القيمة الإسلامية التي تحفل بها سيرة مربينا ومعلمنا محمد ﷺ مما كان عونا وسندا في زمن القوة والمنعة والسيادة الحضارية للأمة على وحدتها وتراص صفوفها وسيادة كلمتها. وثمة قيم أخرى ما أشد حاجة الأمة اليوم إلى إحيائها وبعثها من جديد بعدما غابت عن ثقافتنا الدينية وطويت في متاحف التاريخ على الرغم من أن سيرة نبينا ﷺ وأحاديثه طافحة بها، إنها قيم الحرية والمساواة والعدل وحقوق الإنسان وغيرها من القيم الثاوية في تراثنا، والتي من كثرة ما غابت عن حياتنا حسبها الحداثيون والمغتربون من أمتنا قيما كونية وحقوقا إنسانية ابتدعها الغرب وأثمرتها بيئاته وأن حضارته هي التي ابتكرتها وأشاعت أنوارها بين العالم والناس، بينما هي تُأويه في تراثنا الديني وخطابنا الإسلامي وسيرة نبينا محمد ﷺ مما يقتضي الكشف عنها والتأصيل لها وإبرازها في السيرة النبوية، وتبيان مدى أهميتها في تكوين الشخصية الإسلامية، **وإعادة بناء الأمة على أسس من القيم والمرتكزات الثابتة، مما يعيد للسيرة النبوية مصدريتها للمعرفة والحضارة والثقافة الإسلامية، ولعل السبيل إلى ذلك ابتداع مناهج سليمة تزاوج بين التاريخية والحديثة، والاستفادة من الدراسات العلمية ومختلف حقول المعرفة في مناهج البحث في السيرة النبوية وفي تناسق بين أصحاب العلوم الشرعية، والعلوم الحديثة بما يحقق التكامل المعرفي والتوازن الكلي، ويثمر استنتاجات وإشراقات جديدة تخدم مسيرة أمتنا الإسلامية في الإحياء والترشيد والتجديد، والأمل معقود بحول الله على هذا المؤتمر أن ينير شموعا من ضياء ويزيح أستارا من ظلام.**

ومرة أخرى باسم المجلس العلمي وعلماء فاس وساكنتها أجدد الترحاب بالضيوف الكرام، وأعرب عن فائق تقدير المجلس وشكره للجهات المنظمة لهذا المؤتمر، متمنيا للسادة العلماء والباحثين إقامة هنيئة وراحة وضيافة تليق بأهل العلم والعلماء.

كلمة السيد رئيس المجلس الجماعي لمدينة فاس

ألقاها بالنيابة السيد محمد ملوكي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المصطفى الأمين الذي خطا بالإنسانية أقوم طريق وسنّ لها أحسن السنن، وأهداها مما يحقق السلامة والنجاة في الدنيا والآخرة وعلى آله وصحبه والتابعين ومن سار على نهجه وسنته.

السادة العلماء الأجلاء نجوم الهداية والصلاح في وقت أصبحت البشرية في أمس الحاجة إلى أنواركم الربانية لتنعتق من مصائر الغواية والضلالة، السادة الأساتذة الباحثين الموحدين عن كنوز العلم من مصادره، العاملين على إثراء الساحة الفكرية والثقافية والعلمية لما تُحقّقون من معارف وتجعلونها رهن إشارة الراغبين والمتشوقين من جديد من علوم دراساتكم.

ضيوف فاس الأعزاء ممن حلوا بمدينتهم الغراء حيث نسائم المصطفى ﷺ تعبق من أزقتها وشوارعها ومساجدها ومناراتها وإبداع رجالها وتضحيات مجاهديها وعلوم شيوخها وعلمائها،

حيث ينهل كل من حلّ بها من رحيق رياضها ويتجاوب مع دعاء بانيها ومؤسسها المولى إدريس بن إدريس سليل الدوحة النبوية، ويتلمس تطورها وتنميتها الشاملة التي تأخذ من رعاية علم الدوحة الشريفة الوارفة جلالة الملك محمد السادس كل اهتمام وعناية، السادة الأفاضل : سعيد بمثولي أمامكم نيابة عن الأستاذ حميد شباط عمدة مدينة فاس الذي يعبر لكم عن سعادته الغامرة باختياركم لمدينة فاس كمحطة أولى للمؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية والذي يروم من خلال جلساته ومناقشات محاور موضوعاته المتميزة إبراز خلاصة جهود الأمة في مختلف مجالات خدمة السيرة النبوية وتأسيس أرضية للانطلاق إلى مختلف آفاق الخدمة في المستقبل مع إتاحة الفرصة للباحثين في المجال لكي يتعارفوا ويتفاهموا ويتكاملوا.

الإخوة والأخوات، **إن الأمة الإسلامية اليوم في أمس الحاجة إلى العودة إلى ينبوعها الصافي ومحجتها البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك، فما نلاحظه من تشرذم وتكالب الآخر عليها وعلى مقدساتها وقيمها ما هو إلا نتيجة لواقعنا وتهافتنا على قيم وسنن لا تعدو إلا أن تكون أداة وسلاحاً في يد الغير الآخر المتربص بديننا منذ بعثة رسولنا الأمين الصادق** ﷺ هذا المتربّص المتلوّن عبر العصور والأحقاب إلى يومنا هذا المتخذ من التكنولوجيا وسائله وأسلحته في اختراق قيمنا ومقدساتها، ولعل الظواهر الاجتماعية الغريبة عنا خير دليل على ذلك، ولذلك صار من الواجب والضروري إن كنا نفكر في إعادة بناء ذاتنا الإسلامية التي شغلت العالم بشكلها وعلمها يوم كان الآخر يرزخ في ظلمات الجهل إذا كنا نسأل عن أسلوبنا وعودتنا الحضارية فينبغي أن نتخلص من امتداد المفاهيم والأفكار الغربية في داخلنا والمبرمجة على أساس تخريب جذور الروح والمعنى فينا ولعل **دراسة سيرة نبينا المصطفى ﷺ لاعتبارها منهجاً قويماً لحياتنا يجعلنا نحمي أنفسنا ومستقبلنا، وإن الجهود المبذولة من طرف العلماء والباحثين تجعل بين يدي الإنسان صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة يتمسك به ويحذو حذوه** وقد جعل الله تعالى الرسول محمدا ﷺ قدوة للإنسانية كلها حيث قال ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾، **كما تساهم دراسة السيرة النبوية في فهم كتاب الله وتذوق روحه ومقاصده، وهي كذلك صورة ساطعة ومجسّدة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه تمنح دارسها قدراً من الثقافة والمعرفة في مختلف مجالات العقيدة والأحكام والأخلاق كما أنها نموذج حيّ لطرق التربية والتكوين، كما أن استلهام قيم السيرة النبوية والعمل بها يعتبر أفتك سلاح وأقوم سبيل يُمكننا أن نردّ به على أعداء الأمة ممن اتخذوا سبيل الإساءة إلى الرسول** ﷺ **منهجاً وسلوكاً** موظفين في ذلك كل ما أتاحه التطور العلمي والتكنولوجي حيث أصبحت المواقع الإلكترونية وغيرها حقلاً خصباً لهؤلاء المغفلين الذين خسروا دنياهم وآخرتهم بهذه الإساءة.

إن تشبث أمتنا الإسلامية بكل مقوّماتها من العقيدة إلى الشريعة إلى منظومة القيم والأخلاق والتي يمثلها القرآن والسنة باعتبارهما منهاجاً شاهداً وكاملا للدنيا والآخرة، للدين والدولة، للفرد والجماعة، للذات والآخر، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ إن ذلك يجعلنا مرة أخرى نسود العالم ونحقق الخلافة في الأرض.

السادة الأكارم، أحييكم بتحية الإسلام، تحية أهل السماء والأرض تحيتهم فيها سلام، وأتمنى لأشغال مؤتمركم كل التوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة أ.د. الشاهد البوشيخي

الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على من أرسل رحمة للعالمين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

اللهم افتح لنا أبواب الرحمة وأنطقنا بالحكمة واجعلنا من الراشدين فضلا منك ونعمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

أيها الجمع الكريم :

ضيوفا محبوبين مكْرمين، ومُضيِّفين محبّين خادمين، وشهودا راغبين ظامئين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ونعم الجمع جمعكم، ونعم السعي سعيكم، ونعمت المائدة مائدتكم : مائدة سيرة البشير النذير والسراج المنير، سيرة سيد ولد آدم، ومن به وبما أنزل عليه أُكملت النعمة وتمت على بني آدم، سيرة أكمل البشر، وخير خير البشر، سيرة الهدى والنور وهو يُحَل ويَحُل في كيان بشر، لتُصْنع به أمة هي خير أمة أخرجت لهداية البشر. سيرة النموذج الأكمل والمنهاج الأمثل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور في كل عصر.

أتباعَ الرحمة المهداة :

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم. فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾(التوبة : 129-130).

من رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء كانت رحمته ﷺ للعالمين، وكان تخريجه لجيل الرحماء القرآني الفريد، وكان نشرُ أصحابه والذين اتبعوهم بإحسان للرحمة والنور في أنحاء الأرض، وكان تدوين الأمة، حسب ظرفها، لسيرة الرحمة فيه : الرحمة في مغازيه، والرحمة في سننه، والرحمة في شمائله، والرحمة في خصائصه ودلائل نبوته وغير ذلك. وها هي الأمة اليوم يلجئها الظرف إلجاءً إلى أن تبحث عن السيرة المنهاج، لتنعم، إذا علمت وعملت، بالرحمة المنهاج.

أتباع رسول الله ﷺ وآله :

محمد رسول الله. هذا التعريف الرباني لمحمد ﷺ في كتاب الله : ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾(الفتح : 28-29).

محمد رسول الله، ورسوليته تتجلى في سيرته منذ بعثته إلى أن اختاره الله تعالى إليه؛ فتضمنت القرآن كله وهو يتنزل منجما، وتضمنت ما صدر منه من قول أو عمل أو إقرار في كل اتجاه؛ ذاتا وخليطا ومحيطا، قريبا وبعيدا، مؤالفا ومخالفا... أي تضمنت الظرف كله بزمانه و مكانه وإنسانه، وكل ما فيه مربوط بإنسانه ومكانه وزمانه.

فهل تملك الأمة هذه السيرة اليوم؟

وهل تستطيع أن تستخلص الرحمة المنهاج قبل أن تعيد تركيب السيرة المنهاج؟

وهل يحق وعد الله تعالى في الظهور الشامل لهذا الدين قبل ظهور الأشداء الرحماء الذين صُنعوا على الرحمة المنهاج، فكان مثلهم الفردي في التوراة ﴿ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة﴾ وكان مثلهم الجماعي في الإنجيل مصنوعا على مراحل ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾ الأمة تصير أرض الإسلام ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾.

ألا متى تصير أرض الإسلام ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾.

أيها الباحثون في سيرة رسول الله ﷺ وآله :

فيكم الأمل، وعليكم بعد الله المعول، أن تعيدوا تركيب السيرة المنهاج، بعد توثيق ما حقه التوثيق، وتحقيق ما حقه التحقيق، وجمع ما حقه الجمع، وغربلة ما حقه الغربلة، وتصنيف ما حقه التصنيف، وتأليف ما حقه التأليف... وأنتم على ذلك بعون الله قادرون، وفي العلمية والمنهجية والتكاملية على مستوى الأمة ما أنتم إليه محتاجون.

فهل أنتم للعقبة مقتحمون؟ وللنداء مستجيبون؟

اللهم اجعلنا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كلمة اللجنة المنظمة

ألقاها الدكتور رشيد السلاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيد ممثل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

السيد الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى

السيد والي جهة فاس بولمان

السيد ممثل مجلس جهة فاس بولمان

السيد ممثل المجلس الجماعي لمدينة فاس

السادة رؤساء الجامعات

السادة رؤساء المجالس العلمية

السيد الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية

أصحاب المعالي..

أصحاب الفضيلة العلماء الأجلاء

أصحاب السعادة رؤساء المؤسسات العلمية والأكاديمية والتربوية المحترمين

السيدات والسادة الضيوف الكرام

طلبتنا الأعزاء

أيها الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وطيّب الله أوقاتكم بكل خير.

أيها السادة الفضلاء

إن سيرة محمد بن عبد الله ﷺ مِهادٌ للأحياء في جَمال الدين، وجَلالِ التَّدَيُّنِ، ونبْراسٌ للضُّلاَّل في طُرُقِ الحَياة، وبرهانٌ وقوةٌ للسالكين مَدارِجَ الحضارة؛ نَتَمَلّى من معالم النبوغ بين دروبها، ونتفيأُ من أفنانها الحكَمَ وتدبيرَ سياسة الجماعة بحسب الشروط والسياق، ونسترشد بهَدْيها عَلَّنا نُثَوِّرُ الهِمَمَ، ونُبَعْثِرَ ما في القلوب الخواء، وما في العقولَ الخَوامِّ الخَوامِلِ من سمادير الحداثة، وقصور الفهم، والتباس الأفق بكدر السائد .

وكثيرة هي الكتابات التي كتبت في السيرة النبوية الشريفة، منها ما لم تَعرف من السيرة غير القشور، ولم تَرْقَ إلى تَفَهُّمِ ما بين السطور، ومنها ما عَرضها في ثوب أكفان الموتى -كما قال الشيخ محمد الغزالي رحمه الله- دون فعل البعث، والحثِّ، والتنوير، والتثوير.

إن أمةً تريد أن تصنع مستقبلها، لا بد لها من أن تسلك سبل الرقي انطلاقا من تَبَيُّنِ حقيقة الذات، وحقيقةُ الذات تستبين بإدراك الهُوية، والهُويةُ مَبنيةٌ على أصلٍ ومرجع، وهما معا متمثلان في كتاب الله، وفهمُ هذا الكتابِ وتَفَهُّمُهُ جَليٌّ أمامنا في شخص رسولِ الله ﷺ وسيرته، فقد كان ﷺ خُلُقُهُ القرآن.

وحتى نَسْبُرَ خيرات هذه السيرة وشواهدها، حَريٌّ بالأمة أن تجمع جهودها في درس هذه السيرة، لننظرَ الحصيلةَ، فنَفْرِ الغث من الثمين، وتَتَّضِحَ معالمُ الهُزال في جُسوم تلك الجهود، وتَسْتَبين لنا مكامنُ الخلل؛ ثم -وهو الأهم- أن نستشرف السبلَ في تقويم الأود والهُدَى المنْهاجيَ لرأْب ذلك الخلل، فنجوزُ السائدَ إلى كشف المزيد من خبْء هذه السيرة الشريفة عسانا نهتدي بها إلى علاج أمراض أمتنا التي أوهت بردةً كان خلعها النبي ﷺ على أُمَّته، فكانت محجةً بيضاءَ ليلها كنهارها؛ أمراضٌ أنهكت جسم هذه الأمة فسهُلَ على جراثيم الأرض اقتحامَ جدارِ مناعته التي أوجدها له على مر عصور الأنوار الإسلامية كتابُ الله وسُنةُ نبيه ﷺ وسيرتُه.

إن رسول الله ﷺ في سيرته نورٌ يأبى إلا أن يضيء مجموعَ دروب حياة الفرد والجماعة، ويشتدُّ ضياؤه حتى إنه لتتفجر منه أنوار تضيء مضايقَ وغياهبَ السياسة والاجتماع والاقتصاد والأسرة والأدب..؛ يجد في شخصه ﷺ كل طالبٍ فائدةً وهَدْيَ الدليلِ إلى النجْحِ والأمن النفسيِّ والجسديِّ في هذه الأرض.

إن في هذا النسق حضرات السادة والسيدات المحترمين الأعزاء، تجلو أهداف هذا المؤتمر المبارك التي يمكن إجمالها في النِّقاط الآتية:

1- تبيّن خلاصة جهود الأمة في مختلف مجالات خدمة السيرة النبوية.

2- تأسيس أرضية للانطلاق إلى مختلف آفاق الخدمة في المستقبل.

3- إتاحة الفرصة للباحثين في المجال، كي يتعارفوا، ويتفاهموا، ويتكاملوا.

ولتحقيق هذه الأهداف العلمية سعت اللجنة العلمية للمؤتمر:

1- لوضع شروط علمية للكتابة في المحاور التي اهتمت بجهود الأمة في تدوين السيرة النبوية وتيسيرها وفقهها، وإعادة كتابتها.

2- والاستعداد لاستضافة المؤتمر في وقت مبكر والإعلان عنه بما يزيد عن العام.

3- واستكتاب عدد من الشخصيات المعروفة بتخصصها في السيرة النبوية.

4- وطباعة البحوث في صورتها الكاملة للتمكن من الاطلاع عليها قبل عرضها مختصرة في الجلسات.

السادة العلماء الباحثون الأعزاء:

توصلت اللجنة العلمية من مجموعة من الهيئات والمختبرات العلمية بما يقرب من مائتي طلب بالمشاركة في المؤتمر، ما اضطر اللجنة العلمية إلى اختيار ما يحقق أهدافها العلمية، فحُصِّل من جهدها هذا البرنامجُ الذي بين أيديكم والذي يمتاز بجدِّيَّة مُداخلاته وجدتها وبتنوع انتماءاتها الجغرافية، فهي صادرة عن علماء من السعودية والأردن وقطر والإمارات العربية ومصر وتونس والجزائر وموريطانيا وتركيا والنرويج، والبلد المضيف المغرب.

إن الأوراق العلمية والبحوث والدراسات والمشاريع التي ستقدم في

تتمة : ص 8

كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة السيد وزير الأوقاف..... (تتمة)

الفطرية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشتغلة بالتعاون مع الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون على تسجيل أنماط من هذا التعبير المنحدر إلينا من سالف العصور، أما في جانب الاتباع فإن محبة المغاربة للرسول ﷺ لم تكن شطحاً ولا تحللاً ولكنها كانت على الدوام سلوكاً يتسم بالزهد والصرامة والحكمة، وهو تاريخ لا يمكن تشكيكهم فيه ولا التشويش عليهم في موضوعه؛

2- أن من القضايا الأساسية التي ينبغي أن تهتم بها كل دراسة للسيرة في علاقتها بالحاضر هي قضية سلم الأولويات في الاتباع، فلو ركزنا على الجزئي المظهري وقدمناه على المبدئي السلوكي، لأضللنا الأغرار من الأجيال ولعرضنا "أنفسنا لاستهزاء النبهاء منهم؛

3- أن من قضايا التفاعل الوجداني مع السيرة ضرورة تقليل هوة الخلاف بين المسلمين حول بشرية محمد ﷺ التشريعية وطبيعته النبوية وعظمته الخلقية وكماله الروحي، وهي أبعاد يجب تقليص الفروق التصورية بين المسلمين في شأنها مع الاحتفاظ لعامة الناس بما يحفظهم من الزلل علماً بأن هؤلاء العامة هم أكثر الفئات احتياجاً إلى الانفعال المغذي للإيمان. هذا الانفعال الذي شبهه الناكرون في عهد الدعوة بأثر السحر؛

4- من القضايا التي ينبغي أن تهتم بها دراسة السيرة سبل تقديمها للأجيال الجديدة من المسلمين في لغة أكثر فهماً في هذا العصر. ومن الأمثلة على ذلك أن نقدم ذلك الحوار الذي جرى بين الرسول ﷺ وبين حاتم عدي على أنه برنامج لعرض الدعوة على أساس ما يعد به الإسلام من يدخل إليه كنظام يضمن الأمن للناس على حياتهم ويضمن لهم إسقاط الاستبداد والطغيان في علاقات الحكم، ونظام يعد بالرخاء في المعيشة حتى لا يحتاج أحد إلى مد يد لطلب الصدقة.

5- أن من القضايا أيضاً ضرورة الاقتناع بأن تكريم النبي إنما ينتظر قبل كل شيء من أهله باتباعه وتمثيله واقتراح نموذجه الأمثل على غيرهم من الناس؛

6- ضرورة التعرف على الدراسات الأجنبية في السيرة، وبهذا الصدد يتعين ترجمة عدد من الكتب التي تناولت السيرة على أيدي باحثين أجانب، وأذكر منهم على سبيل المثال كتابين اثنين كتبت أحدهما سيدة ألمانية اسمها آنماري شيمل توفيت عام 2003م وعنوان كتابها : "ومحمد رسوله"، وثاني الكتابين لسيدة إنجليزية معروفة هي كارين أرمسترونك، وعنوانه : "محمد نبي عصرنا هذا". ومن شأن التعرف بالترجمة والتقديم على مثل هذين الكتابين إصلاح الميزان التي تخسره الشتائم الصادرة عن أذناب في هامش المجتمع الغربي؛

7- أنه لا بد من تمرين الأجيال الجديدة وعموم الجماهير بواسطة الإعلام وغيره على التمييز بين سيرة تقدم بشكل تمجيدي طوباوي وبين سيرة تقدم بشكل تاريخي تحكمه سنة الله التي لا تبديل لها، والمهم أن يحضر الصنفان وأن يقع التمييز بينهما لأن التصور الطوباوي يجعل الاتباع وإعادة خلق النموذج معنتاً أو متعذراً، الشيء الذي يخلق الإحباط ويدفع إلى الإرهاب والانتحار.

تلك ومضات غايتها استدعاء مزيد الإجلال لما أنتم مجتمعون عليه في هذه الندوة، والله الموفق إلى أقوم سبيل، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة السيد رئيس جامعة..... (تتمة)

لقيم التسامح واليسر والانفتاح على الآخر وتعريف الأجيال الحالية و القادمة بالمحطات والمواقف الكبرى للسيرة النبوية،

كما أن الهدف الذي سعت إليه مؤسسة مبدع والمتمثل في تبيان خلاصة جهود الأمة في مختلف مجالات خدمة السيرة النبوية، وتأسيس أرضية للانطلاق إلى مختلف آفاق الخدمة في المستقبل، مع إتاحة الفرصة للباحثين في المجال، كي يتعارفوا، ويتفاهموا، ويتكاملوا،لهدف نبيل.

فمثل هذه اللقاءات تسمح بأن تظل السيرة النبوية في قلب الثقافة الإنسانية مهيمنة على منهاج الحياة، كما أن من شأن هذا اللقاء العلمي الهام أن يساهم في ربط الباحث بالسيرة النبوية حتى تكون سنة الرسول عليه الصلاة والسلام منطلق ومرجعية الباحثين في دراساتهم واجتهاداتهم الفكرية بعيدا عن الفرضيات والاحتمالات التي تتناقض مع المرجعية الإسلامية.

ولهذا فإنني أنوه بهذه المبادرة وأهنئ المؤسسات والأشخاص الذين سعوا إلى إنجازها وتحقيقها

وينسجم الاهتمام بالسيرة النبوية مع تشبث المغاربة بالمرجعية التاريخية الواحدة للمذهب المالكي السني، متمسكين ((بقواعده المرنة في الأخذ بمقاصد الشريعة والانفتاح على الواقع، مؤكدين ملاءمة اعتداله لروح الشخصية المغربية، المتفاعلة مع الثقافات والحضارات)) ولذلك وحد المذهب المالكي على الدوام في المغرب بين الحكماء والفقهاء، وبين العلماء والخلفاء، وبين العامة والخاصة وكان ولا يزال أحد الأركان الكبرى التي قام عليها الكيان المغربي في وحدته وتماسكه وانسجامه واستقراره واكتسب بذلك قوة وصلابة وتميزا ثقافيا وسياسيا واجتماعيا، قلما حظي به قطر إسلامي آخر.

أيها السادة

إن جامعة سيدي محمد بن عبد الله تعتبر أن من واجبها ألاهتمام والاعتناء بالسيرة النبوية وهذه مهمة تضطلع بها خاصة مختلف شعب الدراسات الإسلامية بالجامعة ومختلف المختبرات وفرق البحث المدعمة من قبلها ومختلف الكراسي العلمية المفتوحة بها، كما أن الجامعة في إطار هذا الاهتمام لم تذخر أي جهد في الانفتاح على مختلف المؤسسات والهيئات الإسلامية وإبرام الاتفاقيات والتعاون معها خدمة للإسلام عامة والسيرة النبوية خاصة، ويشهد على ذلك عدد المؤتمرات والندوات والبحوث التي مولتها وهي على أتم الاستعداد لمواصلة هذا المجهود انسجاما مع ما يقره الدستور المغربي بشأن الهوية الإسلامية لبلادنا وما يقره القانون المنظم للتعليم العالي والميثاق الوطني للتربية والتكوين.

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أتقدم بالشكر الجزيل لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) مرة أخرى على تنظيمها لهذا المؤتمر منوها بكل الجهود التي تبذلها لمصلحة الإسلام والمسلمين وراجيا لها مزيدا من التوفيق والنجاح في تحقيق أهدافها.

أتمنى لهذا المؤتمر النجاح والتوفيق والسلام عليكم ورحمة الله

كلمة السيد الأمين العام المساعد..... (تتمة)

يد التعاون المخلص مع كل جهد نلاقيه في هذا المجال سواء كان من قبل اللجنة المنظمة لهذا المؤتمر مؤسسة البحوث والدراسات العلمية "مبدع" بقيادة أمينها العام فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي، أو من خلال أي مشروع من المشاريع التي تُطرح علينا لأن هذا الأمر واجب وشرف يختص الله عز وجل به من يشاء من عباده، لكن الشرف كلما عظُم فإن المسؤولية تزداد وهذا ما أكد عليه الباري جل في علاه ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، فلسوف نُسأل عما بين أيدينا من تراث عظيم، ومن سيرة نبوية عطرة فيها الحلول لمشاكل العالم التي يتخبط فيها اليوم، ولكن كثيراً من التقصير حاصل نسأل الله تبارك وتعالى أن يعاملنا جميعا بعفوه.

أقول إن في خدمة سيرة الرسول ﷺ الذبّ عليه عليه الصلاة والسلام، ونصرته عليه أفضل الصلاة، والتسليم، ومن ذلك السعي اليوم في إقرار قانون دولي يجرِّم الإساءة للرسل الكرام عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأشيد في هذا المقام لمبادرة قائد الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ومطالبته من مدينة رسول الله ﷺ قبل شهرين تقريبا ثم من مكة المكرمة في أيام الحج الأمم المتحدة بسنّ هذا القانون وإقراره، ولابد أن يكون للمسلمين موقف أقوى بهذا المجال حتى يلبوا مطلبهم كما أن توسعة حرم رسول الله ﷺ ومسجده رعاية له وقياما ببعض حقه عليه الصلاة والسلام من الأعمال التي تُذكر فتشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي أمر بهذه التوسعة وفتحها لتستوعب ما يزيد عن مليون وست مائة ألف مصلي خلال سنوات قليلة إن شاء الله، نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه نافعاً لعباده.

أما الإخوة الكرام الذين أحاطونا بغامر الودّ وكريم الضيافة وبالغ الحفاوة لمنظمي هذا المؤتمر فإن كلمة الشكر لا تكفي لهم ولكننا ندعو لهم لأن يبارك الله تبارك وتعالى في أعمالهم وإنجازاتهم وأوقاتهم فقد غمرونا بكرم الضيافة وحفاوة الاستقبال، صار حقاً علينا أن نشكرهم الشكر الجزيل، أتمنى أن تكون جلسات هذا المؤتمر وتوصياته على وجه الخصوص سبيلا لنهضة حقيقية بهذا المجال مجال السيرة النبوية العطرة وإننا لفي شوق إلى انطلاق هذه التوصيات، ولذلك فإنني آمل أيضا من الإخوة المنظمين للمؤتمر أن يولوا التوصيات عناية واضحة وأن يهتموا باللجنة التي سوف تتولى ذلك، لأنه لا أقول المؤتمرون فقط ينتظرون ولكن الأمة تنتظر هذه التوصيات لتنظر ماذا يقول المتخصصون الذين التأم شملهم من دول شتى ويريدون أن يوصوا بوصايا عملية لخدمة السيرة النبوية. الشكر الجزيل والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة اللجنة المنظمة..... (تتمة)

هذا المؤتمر ستكون -إن شاء الله عز وجل- رافدا قويا ومؤصلا لتلك الأهداف التي يسعى المؤتمر لتحقيقها، كما أنّها ستكون مذكِّرةً تُشَجِّع المؤسسات والأفراد على خدمة السيرة النبوية بالشكل الأفضل.

ونأمل أن نخلص إلى توصيات ومقترحات ومشاريع ترسم المعالم الحقيقية للبحث العلمي الجاد والبنّاء في هذا التخصص.

أيها الحضور الكريم:

إن من إنجازات اللجنة المنظمة إقامة معرض على هامش المؤتمر، وقد تضمن ثلاثة أقسام:

قسم خاص بعرض بياني لكتاب معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ لصلاح الدين المنجد. وهو من فكرة وإعداد الدكتور عبد الله الطارقي والدكتور خالد العماري.

وقسم للَوْحات خطية خاصة بالنبي ﷺ لعدد من الخطاطين.

وقسم للمطبوعات، وهو خاص بـ:

- جهود المشاركين في خدمة السيرة النبوية.

- ومنشورات كل من مؤسسة البحوث والدراسات العلمية. ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية. ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية. ومنظمة النصرة العالمية. ومجلة حراء. وجريدة المحجة.

الإخوة والأخوات الضيوف الكرام

أغتنم هذه المناسبة لأرحب بكافة العلماء الباحثين المشاركين في هذا المؤتمر، من خارج المغرب وداخله، لما بذلوه من جهد وسهر ومعاناة البحث.

ونتوجه بالشكر والعرفان لكل من أسهم ماديا أو معنويا فى إخراج هذا المؤتمر إلى النور ومنهم:

- السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

- السيد الأمين العام للمجلس العلمي الأعلى.

- السيد والي جهة فاس -بولمان.

- والسيد رئيس مجلس جهة فاس بولمان

- السيد الأمين العام لمنظمة النصرة العالمية.

- السيد رئيس جامعة القرويين.

والسادة ممثلي السلطات المحلية والإدارية اللذين وفروا لنا كل الوسائل الداعمة لهذا النشاط.

- كما أوجه الشكر الجزيل والخاص لكل وسائل الإعلام السمعي والبصري والمكتوب التي تغطي هذا المؤتمر، وعلى رأسها قناة مكة.....

وأما جنود الخفاء باقي أعضاء اللجنة المنظمة فالله نسأل أن يجزيهم الجزاء الأوفى. وأهلاً وسهلاً بكم جميعا، والحمد لله رب العالمين.

تعريف بالهيئات المشاركة في المؤتمر

إعداد : عبد الحميد الرازي

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

1) **طبيعة المؤسسة ورسالتها**: هي مؤسسة علمية خاصة خالصة للبحث العلمي وما يتصل به، في مختلف العلوم.

وقد أسست قانونيا أوائل عام 1428هـ - 2007م بمدينة فاس، بالمغرب.

وتتلخص رسالتها في محاولة النيابة بالعصبة أولي القوة من الأمة عن الأمة، في مواجهة المعضلات الثلاث: النص والمصطلح، والمنهج.

2) **مشاريعها**: وهي تمثل تصور المؤسسة لحل تلك المعضلات وذلك بـ:

- الإعداد العلمي الشامل للنص من خلال: الفهرسة الشاملة له مطبوعا ومخطوطا، وتصويره وتخزينه وتصنيفه وتوثيقه وتحقيقه وتكشيفه ونشره.
- الإعداد العلمي الشامل للمصطلح: بفهرسته وتصنيفه وتعريفه وتخزينه ونشره.
- الإعداد العلمي الشامل للمنهج: بوصف المنهج في التراث، ووصفه في هذا العصر لدى غير الذات، وتركيب المنهج المناسب للذات من كل ذلك، ولاسيما في ثلاثة مجالات: التوثيق والدراسة والتأليف.

3) **أهدافها**: من أهمها: تشجيع البحث العلمي وتطوير مناهجه، ونشر العلم والاهتمام بالعلماء، وخدمة الباحثين وتيسير سبل البحث لهم، وتنسيق جهود الباحثين في مختلف التخصصات.

www.mobdii.com

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حقيبة وزارية في حكومة المغرب تتولى مهام تسيير الشؤون الإسلامية.

ولها اختصاصات عامة وخاصة منها:

- إقامة المساجد وإدارتها والإشراف عليها.
- نشر الثقافة الإسلامية وتنمية الوعي الديني.
- توثيق العلاقات مع الهيئات والمنظمات الإسلامية في العالم.
- إدارة شؤون الأوقاف والإشراف عليها ورعايتها واستثمار الدخول المتحققة منها.
- الإشراف على شؤون الحج.
- الإشراف على هيئة الإفتاء الشرعي
- العمل على تشجيع وقف الأموال على جهات البر وتوسيع نطاق الأوقاف الخيرية.
- العمل على تشجيع تحفيظ القرآن الكريم وتجويده في المساجد.

المجلس العلمي الأعلى – المغرب

يرأس الملك المجلس العلمي الأعلى، ويضم في عضويته :

- وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- بعض كبار العلماء يعينون بصفة شخصية من لدن الملك.
- الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى،
- رئيس المجلس العلمي المغربي لأوروبا.
- رؤساء المجالس العلمية المحلية.

وللمجلس أربع لجان متخصصة دائمة هي:

- لجنة التوجيه والإرشاد الديني؛
- لجنة إحياء التراث الإسلامي؛
- لجنة الدراسات والأبحاث العلمية؛
- لجنة التعاون والتواصل وبرامج الأنشطة؛

ويشرف على سير عمل كل لجنة من اللجن العلمية المتخصصة الدائمة منسق من بين أعضائها يعينه المجلس. ويرأس الكاتب العام للمجلس خلية للتنسيق بين هذه اللجن العلمية المتخصصة، حيث عهد إليها بمهمة تنسيق أنشطتها، وتتبع أشغالها خلال الفترات الفاصلة بين دورات المجلس، والتي حددها النظام الداخلي في دورتين عاديتين هما: دورة مارس ودورة أكتوبر.

تسعى مؤسسة المجلس العلمي الأعلى إلى ضمان الأمن الروحي للمغاربة وحراسة الثوابت الدينية للأمة المتمثلة في العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي والتصوف السني، وتعمل من خلال المجالس العلمية المحلية على تنشيط الحياة الدينية وفق برامج عملية محددة.

منظمة النصرة العالمية

منظمة أهلية عالمية مستقلة غير ربحية ، تهدف للتعريف بنبي الإسلام ﷺ وإيصال رسالته الحضارية لشعوب الأرض بمختلف الوسائل الإعلامية ، وتسعى لتنسيق وتكامل جهود المسلمين الفردية والمؤسسية العاملة في هذا المجال ، وتمد جسور التواصل والحوار الإيجابي مع غير المسلمين وفق الأسس الإنسانية القائمة على العدل والإنصاف.

تفاعلا مع إقدام صحيفة دنماركية علي نشر رسوم مسيئة للرسول ﷺ انعقد -بفضل الله تعالى- المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ ليتناول بشمول موضوع النصرة في جميع جوانبها وذلك في مملكة البحرين بتاريخ 23-22 مارس 2006م .

وقد حاز شرف السبق والمبادرة للدعوة إلى المؤتمر كلٌ من :

1- الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين .
2- الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
3- مؤسسة الإسلام اليوم .
4- جمعية الأصالة في مملكة البحرين.
5- اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء ﷺ.

حضر المؤتمر أكثر من (300) شخصية من علماء الأمة الإسلامية ومفكريها ودعاتها لمناقشة الإساءة ووضع الاستراتيجيات العملية للنصرة ، وكان أبرز قرارات المؤتمر : إنشاء (منظمة النصرة العالمية) لتكون هي الإطار الجامع والمنظم لاستمرار المؤتمر وتواصل أعماله.

جامعة القرويين فاس –المغرب

من أقدم الجامعات في تاريخ العالم. بنيت كمؤسسة تعليمية لجامع القرويين الذي قامت ببنائه السيدة فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني نسبة لمدينة القيروان عام 245 هـ/859م، في مدينة فاس المغربية، وحسب موسوعة جينيس للأرقام القياسية فإن هذه الجامعة هي أقدم جامعة في العالم والتي لا زالت تُدرس حتى اليوم.

وابتداء من سنة 1957 تحولت الدراسة بالسلك العالي لجامع القرويين ولمدرسة ابن يوسف إلى كلية للآداب وكلية للشريعة

وبناء على ظهير فبراير من سنة 1963 تحولت وظيفة جامع القرويين إلى الجامعة، وأصبحت جامعة القرويين تابعة لوزارة التربية والوطنية والتعليم العالي، وصارت تضم كلية الشريعة بفاس، وكلية اللغة العربية بمراكش، وكلية أصول الدين بتطوان، و معاهد للتعليم الأصيل.

وتعززت بنيات الجامعة بإحداث فروع جديدة وكليات كالتي تم تدشينها مؤخرا بالسمارة

جامعة الزيتونة –تونس

هي إحدى أعرق الجامعات في العالم العربي الإسلامي فقد انتظمت دروسها منذ 737 م (120هـ)، بجامع الزيتونة بمدينة تونس ولعبت هذه الجامعة دورا في نشر الثقافة العربية الإسلامية.

وقد اشتهرت الجامعة الزيتونية في العهد الحفصي بالفقيه المفسّر والمحدّث محمد بن عرفة وابن خلدون المؤرخ ومبتكر علم الاجتماع ثم من أعلام الحركة الإصلاحية سالم بوحاجب ومحمد النخلي ومحمد الطاهر بن عاشور صاحب تفسير التحرير والتنوير، ومحمد الخضر حسين شيخ جامع الأزهر ومحمد العزيز جعيط والمصلح الزعيم عبد العزيز الثعالبي وشاعر تونس أبو القاسم الشابي صاحب (ديوان أغاني الحياة) والطاهر الحداد صاحب كتاب (امرأتنا في الشريعة والمجتمع) وغيرهم كثير من النخب التونسية والمغاربية والعربية.

مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية الشارقة

من أهدافه :

- إجراء البحوث والدراسات المتخصصة في المجالات الآتية:
- الدعوة الإسلامية وأساليبها ومشكلاتها ومراكزها وهيئاتها في الداخل والخارج.
- تصحيح المفاهيم الإسلامية ، ونشر الوعي الديني.
- المجتمعات والأقليات والجاليات المسلمة في مختلف شؤونها.
- خدمة الباحثين والمهتمين بالشؤون الإسلامية في إنجاز بحوثهم ودراساتهم التي تلتقي مع أهداف المركز.
- تمويل البحوث والدراسات المهتمة بالشؤون الإسلامية ، وقضايا الأمة.
- القيام بالأنشطة العلمية والثقافية بإقامة الندوات والمؤتمرات وغيرها.
- بعث التراث الأصيل من المخطوطات بما يتلاءم مع تطلعات وطموحات المركز.

www.jalawicenter.com

جمعية المحافظة على القرآن الكريم (الأردن)

جمعية إسلامية (قرآنية) تهتم بشؤون القرآن الكريم، ونشر رسالته في ربوع الأردن وترعى أهله والمقبلين عليه من الأطفال والشباب والشيوخ، تأسست بتاريخ 7 شوال 1411هـ - الموافق 20 نيسان1991م.

من أهدافها :

- توعية الناس بأهمية حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه.
- إقامة الدورات لتعليم الناس ترتيل القرآن الكريم حسب القراءات القرآنية.
- إنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مدن المملكة وقراها حسب الإمكان.
- الإسهام في الأبحاث والمؤتمرات والمنتديات العليمة المتعلقة بالقرآن الكريم داخل الأردن وخارجه.

وتتولى إصدار مجلة (الفرقان) وهي مجلة دينية قرآنية يشرف عليها الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني رئيس الجمعية ووزير الأوقاف الأردني سابقا.

http://www.hoffaz.org/index.php

تعريف بالهيئات المشاركة في المؤتمر

إعداد : عبد الحميد الرازي

رابطة العالم الاسلامي

منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة مقرها مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية تقوم بالدعوة للإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات والافتراءات التي تلصق به وإقناع الناس بضرورة الالتزام بأوامر ربهم لهم واجتناب نواهيه وتقديم العون للمسلمين لحل مشكلاتهم وتنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية.

أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في 14 من ذي الحجة1381هـ. الموافق 18 من مايو 1962م) .

وتستخدم في سبيل تحقيق أهدافها الوسائل التي لاتتعارض مع أحكام الشريعة الاسلامية .

وتمثل الرابطة في كل من:

- هيئة الأمم المتحدة بصفة عضو مراقب بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بين المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوضع الاستشاري.
- منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب؛ تحضر مؤتمرات القمة، ووزراء الخارجية، وجميع مؤتمرات المنظمة.
- منظمة التربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) بصفة عضو.
- منظمة الطفل العالمية (اليونيسيف) بصفة عضو.

رابطة الأدب الإسلامي العالمية

إن واجب الدعوة إلى الله عز وجل عن طريق الكلمة الأصيلة الملتزمة، والسعي إلى تعزيز الأدب الإسلامي دعا بعض الأدباء الإسلاميين إلى التفكير في إنشاء رابطة تجمع صفوفهم.

وقد مرّ إنشاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية بمراحل عديدة، إذ بدأت فكرة راودت أذهان عدد من الأدباء والنقاد الإسلاميين من مختلف الجنسيات، ثم أخذت تتجسّد في لقاءاتهم منذ عام 1400هـ - 1980م إلى أن استقر رأيهم على تكوين هيئة تأسيسية تدرس أبعاد الفكرة وتخطط لها، وتراسل الأدباء في سائر الأقطار الإسلامية .

من أهداف الرابطة :

1- تأصيل الأدب الإسلامي وإبراز سماته في القديم والحديث .
2- إرساء قواعد النقد الأدبي الإسلامي .
3- صياغة نظرية متكاملة للأدب الإسلامي .
4- وضع مناهج إسلامية للفنون الأدبية الحديثة .
5- إعادة كتابة تاريخ الأدب الإسلامي في آداب الشعوب الإسلامية .
6- جمع الأعمال الأدبية الإسلامية المتميزة، ونقلها إلى لغات الشعوب الإسلامية وغيرها من اللغات العالمية .
7- العناية بأدب الأطفال، ووضع منهج لأدب الطفل المسلم .

مشروع تعظيم البلد الحرام

يسعى مشروع تعظيم البلد الحرام إلى أن يضاعف أهل مكة جهودهم لتعظيم البلد الحرام ونشر ثقافته وغرس قيمه في نفوس المسلمين عن طريق تفعيل دور الأفراد والمؤسسات.

يتطلع مشروع تعظيم البلد الحرام إلى تأصيل معنى تعظيم مكة المكرمة في قلوب المسلمين المقيمين في مكة والوافدين إليها لتبقى بلدًا آمنًا، وليكون مجتمعها مثالاً يُحتذى في الحفاظ على الأرواح والأموال والأعراض، وحسن التعامل مع الآخرين، والعناية ببيئتهم، وتطهيرها وإعمارها.

من أهداف المشروع :

1- إبراز ثقافة تعظيم البلد الحرم بالمنطقة المركزية.
2- نشر قيم التعظيم باللغات المختلفة.
4- تطوير برنامج مكي للأطفال.
5- تطوير برنامج البيت المكي.
6- تطوير برنامج شباب مكة في خدمتك.

ولجمع تلك القيم تحت قيمة تعظيم البلد الحرام قسمت على ثلاثة مسارات :

المسار الأول: قيم السكنى والجوار.
المسار الثاني: قيم التعامل والاستقبال.
المسار الثالث: قيم التربية والتعليم.

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي

هيئة خيرية أنشئت في إبريل عام 1991م، فقد بدأ العمل في اقتناء الأوعية الثقافية بمختلف أشكالها والحفاظ عليها وفهرستها وتصنيفها ، وفي عام 1993م كانت المرحلة الثانية المتمثلة في تقديم الخدمات للباحثين وطلاب الجامعات ، بتمويل وجهود منشئه السيد جمعة الماجد الذي خصص لهذه المؤسسة وقفاً دائماً .

ويهدف مركز جمعة الماجد إلى الاهتمام بالفكر والثقافة والتراث العربي والإسلامي ، وتيسير السبل لدراسته وتحقيقه ، وإظهاره والتعريف به ، والإفادة من المبادئ السامية التي يتضمنها ، وجمع الأوعية الثقافية القيمة من الثقافة العالمية والإسلامية وحفظها في مكتبة مرجعية لتيسير سبل الانتفاع بها لكل راغب ، وتشجيع البحث العلمي في حقول الثقافة كافة ، والفكر الإنساني، والسعي لجمع التراث العربي والإسلامي المخطوط بروافده المختلفة، والإسهام في نشر المؤلفات العلمية وإجراء الدراسات والبحوث التي تخدم الثقافة العربية والإسلامية ، والتعاون العلمي وتبادل الخبرات مع الهيئات الثقافية ومراكز البحث داخل الدولة وخارجها، وأصدر المركز خلال سنوات عمله مجموعة من الكتب والدراسات بلغت (60) إصداراً شملت جوانب المعرفة والثقافة على اختلاف أنواعها .

مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة

عملا بما ينص عليه الظهير الشريف المؤسس للرابطة المحمدية للعلماء من وجوب إسهامها في تنشيط حركة البحث العلمي في الدراسات الإسلامية، وإبراز الخصوصيات الدينية والروحية للمملكة المغربية. وفي إطار تفعيل المهام المنوطة بها والمحددة بالظهير الشريف رقم: 210. 05. 1الصادر في 15 محرم 1427هـ/14

فبراير 2006، أسست الرابطة مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، بمدينة العرائش، قصد الإسهام في المحافظة على الثوابت الدينية، وتدعيم الأمن الروحي للأمة، من خلال إبراز جهود أهل المغرب في خدمة الحديث الشريف، والسيرة النبوية المحمدية المطهرة عبر مختلف العصور.

الأطلس التاريخي للسيرة النبوية

الأطلس التاريخي للسيرة النبوية الذي اضطلعت به الدارة بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بعد الحاجة الماسة لتوثيق ما يرتبط بجغرافيّة السيرة النبوية من مواقع ومعالم من واقع النصوص الواردة في كتب السنة الشريفة وكتب التاريخ الأصيلة التي أرّخت لسيرة النبي ﷺ ورصدت معالمها ومواضعها وما شهدته من مواقف وأحداث في مكة وما حولها وتتبع طريق هجرته ﷺ ثم غزواته وسراياه لنشر الإسلام، وحركة رسائله للملوك والأمراء داخل الجزيرة العربية وخارجها، وأخبار تحركاته في سبيل الدعوة للدين الإسلامي وبناء المجتمع الإسلامي، وأهم المظاهر الحضارية في العصر النبوي في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والتعليمية وغيرها.

وتتطلع دارة الملك عبد العزيز من خلال هذا المشروع الذي يقوم عليه متخصصون في هذا الجانب للإفادة من النتاج الأدبي والعلمي لعلماء المسلمين عبر العصور المختلفة ومواصلة رسالتهم العلمية من خلال تسخير وسائل التقنية الحديثة لخدمة السيرة النبوية وتطوير الأبحاث المتعلقة بها وذلك بالاعتماد على الصور الفضائية، وبرامج نظم المعلومات الجغرافية وتحديد المواقع بالإحداثيات الدقيقة، وبرامج التقنية الحديثة في رسم الخرائط وتصميم البيانات الإحصائية والأشكال الإيضاحية، يساندها التتبع والرصد الميداني المباشر كل ذلك خدمة لهذا المجال العلمي الذي ما يزال بحاجة لمزيد من الدراسة والتوثيق بعد التحقق.

ويسعى المشروع إلى تحقيق جملة أهداف تتمثل في: رصد أكبر قدر ممكن من المعالم والمواقع الواردة في السيرة النبوية وتوثيقها بالإحداثيات الجغرافية والصور الفضائية، والخرائط الدقيقة، وتحويل النصوص التاريخية المدونة في المؤلفات المكتوبة إلى مخططات، وأشكال ورسوم بيانية، تسهم في بناء مناهج السيرة النبوية وتساعد في تدريسها في مختلف المراحل التعليمية وبمختلف اللغات.

قناة مكة الفضائية

الراعي الإعلامي للمؤتمر

قناة مكة الفضائية تعمل لإيصال الهدى للعالمين، وتقديم البناء العبادي والمجتمعي وفق مراد الله عز وجل ما أمكن، بتفعيل ثلاثية الهدى : القرآن، الرسول، البيت الحرام .

www.makkahtv.org

قناة الحافظ

قناة الحافظ قناة فضائية متخصصة، حيث تم توظيف التكنولوجيا الحديثة لتعليم التجويد والقراءات، وتعتمد القناة الأساليب العلمية الحديثة كأقصر الطرق لتعليم مهارات الحفظ وأحكام التلاوة، مستعينة في تحقيق هذا الهدف بالله أولاً، ثم بكبار العلماء والخبراء في علوم القرآن.

تعريف بالهيئات المشاركة في المؤتمر

إعداد : عبد الحميد الرازي

المؤسسات التي ينتمي إليها المشاركون

■ **وزارات :**

- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- **المغرب**
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- **قطر**

■ **أكاديمية المملكة المغربية - المغرب**

■ **المجلس العلمي الأعلى - المغرب**

■ **منظمات دولية :**

- رابطة العالم الإسلامي
- منظمة النصر العالمية
- رابطة الأدب الإسلامي العالمية
- مشروع تعظيم البلد الحرام - مكة المكرمة - **السعودية**

■ **مجالس علمية محلية :**

- المجلس العلمي المحلي- بفاس - **المغرب**
- المجلس العلمي المحلي - زواغة مولاي يعقوب - ولاية فاس - **المغرب**

■ **جامعات وكليات :**

- جامعة القرويين - **المغرب**
- كلية الشريعة - جامعة القرويين - فاس- **المغرب**
- كلية الشريعة - جامعة القرويين - أكادير - **المغرب**
- جامعة الزيتونة - **تونس**
- جامعة نواكشوط **موريتانيا**
- جامعة سيدي محمد بن عبد الله -فاس - **المغرب.**
- كلية الآداب ظهر المهراز - جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس - **المغرب**
- كلية الآداب سايس - جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس - **المغرب**
- جامعة محمد الخامس بالرباط - **المغرب**
- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة السلطان مولاي سليمان - بني ملال - **المغرب**
- كلية الآداب - جامعة القاضي عياض- مراكش- **المغرب**
- كلية الآداب - جامعة الحسن الأول- وجدة - **المغرب.**
- كلية الآداب - جامعة عبد المالك السعدي - تطوان - **المغرب**
- جامعة المدية - **الجزائر**
- كلية التربية - جامعة دمنهور - **مصر**
- كلية الآداب - جامعة طنطا - **مصر**
- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر - **قطر**
- جامعة الإمارات العربية المتحدة - **الإمارات العربية المتحدة**
- جامعة بنكول - كلية الإلهيات - **تركيا**
- جامعة أم القرى - كلية الشريعة- مكة المكرمة - **السعودية**
- جامعة الملك عبد العزيز - جدة - **السعودية**
- كلية الشريعة الرياض - **السعودية**
- كلية دار العلوم- القاهرة - مصر
- الأكاديمية الجهوية لوزارة التربية الوطنية - فاس -**المغرب.**
- الأكاديمية الجهوية لوزارة التربية الوطنية - تازة -**المغرب.**
- الأكاديمية الجهوية لوزارة التربية الوطنية - الحسيمة - **المغرب.**

■ **مؤسسات ومراكز البحث والدراسات :**

- مؤسسة البحوث والدراسات العلمية- مبدع - فاس (جهة منظمة ومشاركة) **المغرب.**
- مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة - العرائش - **المغرب**
- مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية. **الإمارات العربية المتحدة.**
- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي - **الإمارات العربية المتحدة**
- المركز الجامعي بالوادي - **الجزائر**
- متحف السلام عليك أيها النبي (المشاركة بعرض الخط العربي) - مكة المكرمة. **السعودية**
- مشروع الأطلس التاريخي - دارة الملك عبد العزيز- **السعودية**

■ **وسائل الإعلام :**

- قناة مكة (الراعي الإعلامي للمؤتمر) **السعودية**.
- قناة الحافظ - **مصر.**
- موقع الشبكة الإسلامية (إسلام ويب)- قطر
- موقع التاريخ - **السعودية**.
- مجلة الفرقان - جمعية المحافظة على القرآن الكريم- **الأردن.**
- جريدة المحجة - فاس - **المغرب.**

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية

من الوزارات الهامة في دولة قطر تعنى بشؤون المسلمين من على منابر المساجد وفي ساحات الدعوة إلى الله وفي إدارة بيوت الله وصيانتها والإشراف عليها لراحة المسلمين من مواطنين ومقيمين وتتمحور أهميتها في الرسالة وعكس الوجه الإسلامي للدولة من خلال العديد من أنشطة إداراتها المختلفة العاملة في مجال الدعوة ونشر الثقافة الإنسانية بقيمها السمحة المتعارف عليها والتي تعكس أهمية هذا الدين لأن الدين عند الله الإسلام وتجسيد صور التكافل الاجتماعي عبر الوقف السني ومساعدات صندوق الزكاة بجانب التواصل مع المسلمين عبر الشبكة الدولية للمعلومات وعملت على المستوى الإداري على تطوير الموارد البشرية ورفع الكفاءة بالدورات الحديثة المواكبة للثورة الرقمية التي تنتظم العالم.

وتعد إدارة شؤون المساجد من الأركان المنيعة التي تستند عليها الوزارة عبر إدارتها لبيوت الله في مختلف مناطق الدولة إشرافا وصيانة بجانب تجديد الفرش وتحديث الأنظمة الصوتية وأعمال التكييف والإنارة وأعمال السباكة والنجارة والحدادة وإعداد مصليات العيد وتهيئة المساجد طوال العام ولا سيما في رمضان والعيدين.

وفي مجال الدعوة إلى الله هاهي إدارة الدعوة والإرشاد الديني تعمل بطاقتها القصوى من خلال أقسامها المختلفة ومنها مراكز تحفيظ القرآن الكريم للجنسين المنتشرة جغرافيا في كافة مناطق الدولة، وعززت ذلك بالتنافس على حفظ القرآن الكريم ورصدت لذلك الجوائز القيمة لحفظة كتاب الله عز وجل. بجانب الخدمات التي يقدمها معهد الدعوة للعلوم الإسلامية الذي أسهم بقدر كبير في تأهيل الدعاة والأئمة والخطباء ويمتد عطاء الإدارة ليشمل الإشراف على طلاب العلم الذين يتلقون تعليمهم الجامعي خارج الدولة.

موقع التاريخ : المشرف العام موسى الشريف

التاريخ موقع يصل الماضي بالحاضر، فمن لا ماضي له فليس له حاضر، وهذا الموقع يحمل رسالة واضحة إلى كل متصفحيه تتلخص في الآتي:

1- تعريف الأمة بالمهم من ماضي تاريخها؛ إذ ليس كل ما مضى من تاريخنا مهماً أو يحسن التعريف به، فيحصل بالتعريف بالمهم من التاريخ صورة واضحة لدى زائري الموقع عن التاريخ.

2- استخراج العبر والعظات من التاريخ على وجه يربط الماضي بالحاضر، ويعين على معرفة الجراح، ووضع اليد على سبل الحل الملائمة.

3- التعريف بالرواد من هذه الأمة رجالاً ونساءً، فالأمة الإسلامية زاخرة بآلاف الأعلام العظام من الرجال والنساء الذين يستحقون الإبراز وتعريف الأجيال بهم.

4- الترفيه عن الزائرين بذكر بعض القصص والطرائف والعجائب والنوادر ؛ حتى تكون لهم بديلاً عن الغثاء السائد والنكات التافهة.

5- الحديث عن التاريخ المعاصر، وقضايا الأمة الكبرى وهو من أهم صفحات هذا الموقع، إذ به تتم الفائدة.

6- الإجابة على الأسئلة الهادفة التي ترد إلى الموقع فيما يختص بالتاريخ.

7- الدلالة على الكتب و الأشرطة النافعة في التاريخ لاقتنائها و الاطلاع عليها، من خلال التعريف بمناهجها.

8- الإرشاد إلى مقالات تاريخية فاخرة مستخرجة من بطون الكتب القديمة و المعاصرة، فيها عبر و عظات رائعات.

www.altareekh.com

موقع إسلام ويب

(إسلام ويب) موقع إسلامي دعوي، ينتهج منهج أهل السنة والجماعة في المعتقد والعمل، ويقوم عليه نخبة من حملة الشهادات الشرعية واللغوية والفنية، كما يكتب فيه عدد من الأسماء البارزة.

أهداف الموقع.

يسعى (إسلام ويب) إلى ترسيخ القيم الإسلامية، وتحقيق جملة من الأهداف، ومنها :

- نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، والعلوم الشرعية المبنية على الدليل من الكتاب والسنة.
- توضيح الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين، وإبراز محاسن هذا الدين وشموليته واعتداله.
- الاهتمام بقضايا المسلمين كافة، وعلى جميع الأصعدة، وفي جميع المجالات.
- الاهتمام بدعوة غير المسلمين بالطريقة الصحيحة، وفق المنهج القويم.
- عرض المواد بطريقة مهنية، مع مراعاة الأصالة والمنهجية والموضوعية.
- جمع كلمة المسلمين، والتواصل والحوار مع الآخرين، ضمن الثوابت.
- تقديم الخدمات الممكنة لزوار الموقع، ليكون بوابة شاملة على الإنترنت.

مقتطفات من بعض عروض المؤتمر

إعداد : د. عبد الرحيم الرحموني

يسر جريدة المحجة أن تقدم لقرائها الأعزاء مقتطفات من بعض البحوث التي ألقيت في المؤتمر، وهي إذ تنشر هذه المقتطفات تنبه إلى أنها، ولسبب تقني، لم تتمكن من الوقوف عند كل البحوث المقدمة، وتعِد قراءها الأكارم أنها ستعود إلى ما تبقى من البحوث لتنشر فصولا منها حسب ما يقتضيه الإخراج التقني والموضوعاتي

جهود المحدّثين في تدوين السيرة النبوية الشريفة

د. الحسين أيت سعيد
كلية الآداب – مراكش.

1- مجهود التدوين:

برزت في القرن الأول، جماعة من المهتمين بالسيرة النبوية – بعد الصحابة أو في آخر عصرهم – من أولئك، عروةُ بن الزبير، ت 92 وسعيد بن المسيب، ت 94 وعبد الله بن كعب بن مالك، ت 97 وأبان بن عثمان، المتوفى ما بين – 96- و- 105-

ومن بين من برز في القرن الثاني القاسم بن محمد، ت 107 ووهب بن منبه، ت 114 وشرحبيل بن سعد: أبو سعد المدني، ت 123 قال ابن عيينة:" لم يكن أحد أعلم بالمغازي، والبدريين منه "وهو من شيوخ ابن إسحاق، ومن رجال أبي داود، وابن ماجه. ومحمد بن إسحاق بن يسار، المدني، ت 151 وله كتاب كبير في السير، وعليه عول كثير ممن جاء بعده.

ثم ظهر في القرن الثالث من الهجرة: الواقدي: محمد بن عمر، ت -207وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت 211 وسعيد بن المغيرة المصيصي، ت 220 وأحمد بن محمد الوراق ت 228 ومحمد بن سعد بن منيع، ت 230

2- مجهود النقد والتمحيص، للأخبار عامة، ومنها روايات السيرة.

إذا كان أصحاب المرحلة الأولى، قد اعتنوا بالتدوين – بالدرجة الأولى – فلا يعني ذلك أنهم لم يمارسوا شيئا من النقد لمروياتهم، ذلك أن بعضهم قد مارس النقد، لكن في حدود ضيقة، ولهذا؛ فهذا الصنف، يعتبر مدونا وناقدا في آن واحد، ويصلح أن يذكر في المرحلتين معا.

وقد بدأت هذه المرحلة تقريبا مع شيوخ البخاري وطبقتهم، كشعبة بن الحجاج – ت – 160 – وحماد بن سلمة ت 167 وحماد بن زيد ت170 وعبد الله بن المبارك ت 181 ويحيى بن سعيد القطان ت 198 ويزيد بن هارون ت 206 وأحمد بن حنبل ت 241 وغيرهم من كبار الحفاظ، ونقاد الآثار، الذين يطول البحث بسردهم.

ثم بعد هؤلاء، طبقة البخاري، كإبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن علية، وأبي داود، ونحوهما.

ثم بعدهم طبقة تلامذة البخاري، كمسلم بن الحجاج ت 261 وأبي عيسى الترمذي: محمد بن سورة ت 279 – وأبي زرعة الرازي: عبد الله بن عبد الكريم ت 264 وأبي حاتم الرازي: محمد بن إدريس ت 277 – وابن أبي عاصم ت 287 ومحمد بن نصر المروزي ت294 وابن ماجه: محمد بن يزيد ت 273

ثم طبقة تليهم، كأبي عبد الرحمان النسائي: أحمد بن شعيب ت 303 وابن خزيمة: محمد بن إسحاق ت 311 – والدارقطني: علي بن عمر ت -306 وأبي يعلى: أحمد بن علي ت307 وأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت 354 – والبيهقي ت458 – وابن عبد البر ت 463 وغيرُهم كثير.

قال ابن رجب: "فالجهابذة النقاد، والعارفون بعلل الحديث، أفراد قليلة من أهل الحديث جدا، وأول من اشتهر في الكلام في نقد الحديث، ابن سيرين، ثم خلفه أيوب السختياني، وأخذ عنه شعبة، وأخذ عن شعبة، يحيى القطان، وابن مهدي، وأخذ عنهما أحمد، وعلي بن المديني، وابن معين، وأخذ عنهم البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وكان أبوزرعة في زمانه يقول: قل من يفهم هذا، وما أعزه، إذا رفعت هذا عن واحد واثنين فما أقل من تجد من يحسن هذا "

جهود أصحاب كتب الطبقات في تدوين السيرة النبوية

د. محمد السرار
كلية الشريعة – فاس.

من أوجه خدمة كتب الطبقات للسيرة النبوية بدأ التصنيف في وقت متقارب، لكتب مختلفة الانتماء، لكنها تناولت جميعا أحداث السيرة من الوجه اللائق بالمنهج العام لتصنيفها، وهذه الكتب منها: كتب الحديث كالصحيحين، وكتب الطبقات كطبقات الواقدي وابن سعد، وكتب التاريخ، هذا علاوة على الكتب المفردة في السير والمغازي كالتي صنفها ابن إسحاق، وموسى بن عقبة وأضرابهما. وقد خدمت كتب الحديث والطبقات السيرة النبوية خدمة كبيرة، ومن وجوه متعددة. والغرض هنا بيان جملة من أوجه خدمة كتب الطبقات خصوصا للسيرة النبوية.

لا يمكن الوقوف على هذه الأوجه قبل التعرض لأمرين: حقيقة السيرة، ثم مادة كتب الطبقات

فأما السيرة النبوية: فهي تاريخٌ للحوادث التي وقعت في حياة رسول الله ﷺ، وارتبطت بها، سواء قبل البعثة النبوية وبعدها، وهي جزء من تاريخ الإسلام، وإن كانت ذات خصيصة تتميز بها وقد أدخل ابن خلدون السيرة الشريفة في جملة التاريخ العام فقال: "قد دون الناس في الأخبار وأكثروا، وجمعوا تواريخ الأمم والدول في العالم وسطروا، والذين ذهبوا بفضل الشهرة والأمانة المعتبرة، واستفرغوا دواوين من قبلهم في صحفهم المتأخرة، هم قليلون لا يكادون يجاوزون عدد الأنامل، ولا حركات العوامل، مثل ابن إسحق، والطبري، وابن الكلبي، ومحمد بن عمر الواقدي، وسيف بن عمر الأسدي، والمسعودي، وغيرهم من المشاهير المتميزين عن الجماهير".

وعليه فإذا كانت السيرة النبوية تحكي حال الرسول ﷺ، وتقص أخباره، وكانت مادة كتب السير عند المتقدمين تُنقل بالإسناد، فقد تحصَّل لنا من مجموع ذلك ثلاثة أمور:

أولها: مادة السيرة نفسها، أو متون أخبارها.

ثانيها: نقلة هذه المادة.

ثالثها: الأعلام البشرية الوارد ذكرها في حوادث السيرة، وهم من جملة الخبر، لا من نقلته، أي: أنهم من ضمن المتن، لا من رجال سلسلة السند.

وأما مادة كتب الطبقات فإنها تاريخ رجال لهم رواية، أو ذكر في خبر مرفوع، أو حدث من أحداث السيرة

فإذا عرفنا حقيقة السيرة، وعناصر مادتها وعرفنا مادة كتب الطبقات وموضوعها بقي أن نعرف وجه خدمة كتب الطبقات للسيرة الشريفة، على سبيل الإجمال:

فقد خَدَمت كُتُبُ الطبقات المناحي الثلاثة جميعا التي تتكون منها كتب السيرة وهي: أحداثها نَفْسُها، ثم نَقَلة هذه الأخبار، وهم: رجال أسانيدها، ثم الأعلام الوارد ذكرهم في متونها.

فأما خدمة كتب الطبقات لمادة السيرة نفسها بتدوين أحداثها فوجه ذلك أن المصطفى ﷺ هو علم الأعلام، فَقُدِّمت أحواله، وصدّر بها الكلام على باقي الأعلام بمختلف طبقاتهم، وذلك في كُتُب للطبقات، وليس فيها جميعا كما سيأتي بيانه.

وأما خدمة كتب الطبقات للسيرة من خلال التعريف بحملة السيرة وهم رجال أسانيد أخبارها، ثم من خلال ترجمة الأعلام المذكورين في حوادثها فوجه ذلك معلوم إذ المتبادر إلى الذهن عند إطلاق "كتب الطبقات" أن موضوعها هو التعريف بالرجال من حيث تحديد طبقاتهم وتعيين أوقاتهم، وسياق المهم من أحوالهم.

وقد خدمت كتب الطبقات السيرة من الوجهين الأخيرين خدمة كبيرة، لأن ذلك هو الميدان الذي جرت فيه فرسانها، ولك أن تَتَصَوّرَ مقدار هذه الخدمة بتجريد كتب السيرة من الأعلام البشرية ممن كانت له مشاركة في الحدث الذي يُقص في السيرة، فإنه يَحْصُل من ذلك مجيليد صغير كله أسماء، لا يكشف كثيرا من أحوالها إلا كتب الطبقات، وأما رجال أسانيد أخبار السيرة فتوجد في كتب الطبقات من مادة التعريف بهم ما لا يوجد في باقي كتب الرجال.

تقويم أهل الحديث لمرويات السيرة النبوية: قضايا ونماذج

د. إدريس الخرشافي
كلية الشريعة – فاس

حين أملت مصلحة صيانة السنة وتأمين نقلها تدوينها كما دُون القرآن الكريم، انبرى أعلام المحدثين لتدوين مرويات السنة النبوية، فكان جمع أخبار السيرة النبوية بكل قضاياها واهتماماتها مندرجا تحت التدوين الشامل للسنة النبوية. وبيان ذلك أن المحدثين حين دونوا المرويات الحديثية المتصلة: "بالإيمان" و"العلم" و"الطهارة" و"الصلاة" وغيرها مما يؤصل لأحكام الخطاب الشرعي من الزاوية الحديثية، ضموا إلى كل ما ذُكر المرويات المتعلقة "بالمبعث" و"الدعوة" و"الهجرة" و"الشمائل" و"الدلائل" و"المغازي" الخ.. مما له تعلق مباشر بسيرته ﷺ.

كما أصبحت لأهل الأخبار ولأهل التاريخ إسهامات عديدة في مجال توثيق علم السيرة النبوية و التصنيف فيه. وبرزت هذه المشاركة بصفة جلية في فن:"المغازي والسير" كما هو صنيع التابعي عروة بن الزبير أبي عبد الله القرشي المتوفى عام : 94 هـ في مغازيه و كما هو صنيع موسى بن عقبة المتوفى عام 141 هـ في مغازيه وصنيع ابن إسحاق المتوفى عام: 151 هـ في:"السير والمغازي"و غيرهم كثير.

و بهذا يتضح أن علم:"السيرة النبوية" حقل معرفي شرعي يتجاذبه البحث الحديثي والبحث التاريخي مع وجود اختلاف عميق بين المجالين من حيث:"المرجعية" و"منهج التوثيق" و"أدوات البحث" و"الأثر في الفقه والتشريع" وجودا أو عدما.

وأما خصائص التقويم الحديثي لمرويات السيرة النبوية فيمكن إجمالها فيما يأتي:

أ – ينصب التقويم الحديثي لما رُوي في السيرة النبوية على مصادر هذا العلم سواء المتخصص منها أو غير المتخصص.

فمن المتخصص منها المؤلفات في المغازي و السير ..ومن غير المتخصص المؤلفات في علم الحديث نفسه أو في علم التاريخ العام أو في علم الطبقات و الرجال ..

ب – تتنوع مجالات التقويم الحديثي لمرويات السيرة النبوية بتنوع اهتمامات علم السيرة نفسه، ذلك أنها غير منحصرة في مجال دون آخر، بل هي مستوعبة لكل ما اعتنى به أهل المغازي والسير على جهة العموم.

فقد أخضع أهل الحديث مجمل ما تناوله علماء السيرة وغير علماء السيرة مباحث وقضايا السيرة النبوية إلى مقاييس النقد والتقويم ولم يستثنوا من هذا الصنيع نوعا دون آخر أو ضربا دون غيره .

مقتطفات من بعض عروض المؤتمر

إعداد : د. عبد الرحيم الرحموني

جهود المؤرخين في كتابة السيرة النبوية: المختصرة والمستقلة والمفردة

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي
مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية - الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

من أبرز المؤرخين والعلماء الذين كتبوا مختصرات للسيرة،

أسهم مؤرخون وعلماء كثر في كتابة السِّيَر النبوية المختصرة، وقد تنوعت أساليبهم ومناهجهم في الكتابة والاختصار، والذي يعد تطوراً في الكتابة ومنحى له أسلوبه الخاص، ومن هؤلاء:

1- أحمد بن فارس (ت 395)، وكتابه أوجز السير لخير البشر:

وهو العالم النحوي واللغوي المعروف الذي عرف بكتابته في السيرة ومؤلفاته هي:

أوجز السير لخير البشر / تفسير أسماء النبي / أخلاق النبي.

وتعد السيرة النبوية الموجزة التي كتبها ابن فارس في بضع وريقات من أصغر وأقل ما كتب في السيرة.

ولأهمية هذه السيرة فقد عكف بعض العلماء على شرحها، ومن ذلك الشرح الأول للحسن بن علي بن باديس القسنطيني (ت 768)، وسماه فرائد الدرر وفوائد الفكر في شرح مختصر السير، والثاني لابن مدين بن أحمد بن محمد الفاسي (الذي كان حياً سنة 1132).

2- أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت 463)، وكتابه الدرر في اختصار المغازي والسير:

وهو إمام عصره ومن أفضل الذين كتبوا في السيرة. وهو من أوائل المصنفين لسيرة الرسول ﷺ من الأندلسيين، ذلك أننا لا نجد مؤلفات أندلسية متخصصة بالسيرة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، لذا يعد كتابه سبقاً لغيره من علماء الأندلس في هذا المجال، وفتحاً علمياً لتلامذته والذين جاءوا من بعده من الأندلسيين.

وقد عمل ابن عبد البر على كتابة السيرة بكتابته موجزاً بسيطاً في سيرة الرسول ﷺ مقدماً به لكتابه الاستيعاب، إذ بجمع الروايات الواردة في هذين الكتابين عن سيرة الرسول وبدمجهما مع بعضهما يتشكل لنا كتاب موسع عن سيرة الرسول ﷺ وأحواله.

3- أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت 456)، وكتابه جوامع السيرة:

وهو من أشهر الكتب في هذا المجال، وعلى الرغم من الاختلاف حول التسمية الدقيقة للكتاب، لكن الذي يعنينا هو أهمية المادة العلمية التي حواها الكتاب، والأسلوب والمنهجية التي اتبعها المؤلف فيه. ومهما يكن من كلام أُثير عن هذا الموضوع فالذي يهمنا اتفاق جميع المصادر التي ترجمت لابن حزم حول تصنيفه كتاباً في سيرة الرسول ﷺ.

ومن أبرز النماذج المختصرات التي كتبها مؤرخون وعلماء كبار للسيرة النبوية ما يلي:

1- الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء لمغلطاي ابن قليج (ت 762) أوقاف بغداد 1009، والكتاب مطبوع.

2- الإعلام بسيرة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام للزَّرَنْدي محمد بن يوسف (ت747) جامعة برنستون، جاريت يهودا 388 - 4515.

3- تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار لمحمد بن أيبك بن ألفافا، أبي عبدالله ناصر الدين (ت بعد 782)، شستربيتي ق: 175 - 227، 3161/2، الخزانة العامة، الرباط 1260.

4- تلخيص سيرة المصطفى لمغلطاي علاء الدين بن قليج (ت 762). الرباط الخزانة الملكية تاريخ 6407.

5- الجوهر الثمين في نخب سيرة الأمين لأحمد بن يلبغ المحسني (ت751) خ فاتح 3414، 3415، بخط المؤلف.

من جهود علماء الأمة في شرح السيرة النبوية

د. مصطفى اليعقوبي
كلية الآداب-وجدة

نموذج السيرة النبوية لجامعها وملخِّصها: محمد بن إسحاق المطلبي المدني (ت. 151).

نماذج من شرح الألفاظ والعبارات القرآنية الكريمة

ومن نماذج هذا الصنف من الشرح الوارد في السيرة: قول ابن إسحاق في شرح لفظة "العَرِم" في الآية السادسة عشرة من سورة سبأ، وهي قوله عز وجل: "فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ". قال ابن إسحاق: "العرم: السد، واحدته عَرِمة، فيما حدثني أبو عبيدة"؛ وشرح الأَبِّ في قوله تعالى: "وَفَاكِهَةً وَأَبًّا". قال: "الأَبُّ: ما أنبتت الأرض مما تأكل الدواب والأنعام ولا يأكل الناس"؛ وشرح الفتنة الوارد ذكرها في قوله تعالى: "ولو دُخِلَتْ عليهم من أقطارها ثم سُئلوا الفتنة لأتوها وما تَلَبَّثُوا بها إلا يسيرا"، بأنها الرجوع إلى الشرك.

ومما شرحه من العبارات والآيات القرآنية الكريمة: قولُه تعالى: "وما يُومِنُ أَكْثَرُهُمْ بالله إلا وهم مُشْرِكون": "أي ما يوحدونني لمعرفة حقي إلا جعلوا معي شريكا من خَلْقي"؛ وقولُه تعالى: "ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى": "ما صَرَمَكَ وتَرَكَكَ. وما قَلَى: ما أَبْغَضَكَ مُنْذُ أَحَبَّكَ"؛ وقولُه تعالى: "فَأَمَّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ وأمّا السَّائلَ فَلَا تَنْهَرْ"، أي "لا تكن جبَّارا، ولا متكبِّرا، ولا فاحشاً فَظّاً على الضعفاء من عباد الله".

من جهود العلماء في استنباط الأحكام من السيرة النبوية

تصرفات الرسول ﷺ أنموذجا

د. بنعمر لخصاصي
أكاديمية تازة

ما علاقة السيرة النبوية باستنباط الأحكام؟ للجواب أقول: السيرة النبوية هي نصوص من الحديث النبوي احتفت بقرائن زمنية أو أحداث واقعية تضيء المعاني وتجليها. إذا وصلنا إلى هذه النتيجة ظهر لنا جليا أن السيرة النبوية تدخل في صميم عملية الاستنباط، و لكن -في حدود اطلاعي- بالمسمى لا بالاسم؛ فقد اعتمدها العلماء تحت عناوين متعددة، منها: أسباب النزول، أسباب الورود، السياق المقامي، القرائن الحالية، جمع الروايات المتعلقة بالباب، فقه واقع النص...، و كلها عندي من صميم السيرة النبوية وإن لم يطلق عليها هذا اللقب، وقد جلبت في البحث عدة نصوص تبين احتفال العلماء بأحداث الزمن النبوي من أجل إضاءة النص فهما له وتنزيلا لأحكامه، أمثل بنص للإمام الغزالي: "قال الغزالي (ت 505 هـ): أثناء كلامه عن القرائن: "والقرينة إما لفظ مكشوف.. و ما إحالة على دليل العقل.. وإما قرائن أحوال من إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق، لا تدخل تحت الحصر والتخمين، يختص بدركها المشاهد لها، فينقلها المشاهدون من الصحابة إلى التابعين بألفاظ صريحة، أو مع قرائن من ذلك الجنس، أو من جنس آخر حتى توجب علما ضروريا بفهم المراد أو توجب ظنا."

إذا تبينت علاقة السيرة النبوية بالاستنباط فما وجه دخول تصرفات الرسول ﷺ في الموضوع.

لا شك أن أنواع تصرفات الرسول ﷺ داخلة دخولا أصيلا في السيرة النبوية، فهي إما تصرفات تبليغية تبين صفات الرسول المبلغ، وإما تصرفات جبلية عادية تبين صفات الرسول الإنسان، وإما اجتهادات في البت في المنازعات و النظر في البينات والإقرارات والأمارات تبين صفات الرسول القاضي، أو مواجهة لقضايا التسيير اليومي لقضايا الأمة سلما وحربا تبين صفات الرسول الإمام...

من هنا نجد أن طائفة من العلماء تنبهوا لأهمية التمييز بين أنواع التصرفات النبوية ونبهوا على ذلك في كتاباتهم النظرية، وطائفة أخرى، باشروا الاستنباط على ضوئها أثناء تطبيقاتهم العملية في شرح النصوص الحديثية.

فأول من قرر في الموضوع حسب علمي هو الإمام ابن قتيبة (ت 276 هـ) الذي قسم السنن إلى ثلاثة أقسام: سنة هي وحي لا تقبل أي تدخل بشري، وسنة أباح الله لنبيه ﷺ أن يسنها وأمره باستعمال رأيه فيها، فله أن يترخص فيها لمن يشاء على حسب العلة و العذر، و سنة سنها تأديبا من غير إلزام.

أما القاضي عياض فقد ميز في كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) بين التشريعي وغير التشريعي انطلاقا من حديث تأبير النخل، و نبه إلى طبيعة تصرفات رسول الله ﷺ بالقضاء، مبينا اعتماده على البينات الواقعية التي يمكن ألا تكون خادمة للحقيقة، رغم إمكانية إطلاعه على الغيب. وفي مواضع مختلفة ومتفرقة من كتابه يذكر مجموعة من تصرفاته ﷺ التي لا تفيد الإلزام التشريعي، منها: حالة الصلح بين الناس، وحالة الكلام بالمعاريض، و كلامه طلبا للمشورة، و كلامه حال شدة إشفاقه على أمته و تحذيرهم من تعدي حدود الله، وكلامه ﷺ بما جرت به عادة العرب دون قصد لظاهره.

ثم أتى القرافي فميز داخل مجال السنة التشريعية بين الفتوى باعتبارها إخبارا عن حكم الله عز وجل، تقتضي الدوام والعموم في حق المكلفين؛ وبين القضاء باعتباره فصلا بين المتخاصمين بما توافر من الحجج والبينات والأمارات، وهذه لا عموم فيها إلا بحكم قاضي الوقت؛ وبين الإمامة باعتبارها سياسة تساس بها الرعية بحسب المصلحة الواقعة والمتوقعة، وهذه لا عموم فيها أيضا، لأنها متوقفة على إذن الإمام. وينبه القرافي إلى أن العلماء متفقون على تنوع تصرفات الرسول ﷺ واختلاف النتائج التشريعية، إلا أنهم أثناء نظرهم التطبيقي يختلفون في حديث معين هل ينتمي لهذا المجال أو ذاك.

جهود العلماء في فقه أحكام السيرة النبوية

د. أحمد بن محمد السراح
كلية الشريعة بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهود الأصوليين في فقه أحكام السيرة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اجتهاد النبي ﷺ شرعاً.

المطلب الثاني: وقوع الخطأ في اجتهاد النبي ﷺ.

المطلب الثالث: هل كل مجتهد مصيب.

المطلب الرابع: تصرفات النبي ﷺ التشريعية.

المبحث الثاني: جهود الفقهاء في فقه أحكام السيرة، وفيه ثلاث عشرة مسألة.

المبحث الثالث : جهود المحدثين في فقه أحكام السيرة، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: جهود الإمام البخاري.

المطلب الثاني: جهود الإمام مسلم.

المطلب الثالث: جهود الإمام ابن ماجه.

المطلب الرابع: جهود الإمام الترمذي.

المطلب الخامس: جهود الإمام النسائي.

المطلب السادس: جهود الإمام ابن ماجه.

المطلب السابع: جهود الإمام مالك.

المطلب الثامن: جهود الإمام أحمد.

نماذج من التصنيف السياسي من خلال السيرة النبوية

د. عبد السلام بلاجي
أستاذ الدراسات الإسلامية والعلوم السياسية - الرباط.

هناك مؤلفات عديدة صنفت في هذا المجال، منها:

أولا: كتب المغازي: كتاب المغازي للواقدي:

يعد كتاب المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (131 هـ - 207) من أقدم الكتب التي وصلتنا في السيرة النبوية، وخاصة في تاريخ الحياة والغزوات النبوية، وهو يقدم زبدة سابقيه، لدرجة أوهمت البعض أنه "قد سطا على ابن إسحاق دون عزو إليه"، وليس ذلك صحيحا، بل الصحيح أنه "يمثل الصورة الأخيرة من مراحل تطور السيرة النبوية في القرنين الأول والثاني للهجرة".

ثانيا: الدولة ونظمها: كتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعي:

يمثل كتاب تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصناع والعمالات الشرعية، لمصنفه علي بن محمد بن أحمد الخزاعي، نموذجا جيدا من المصنفات القديمة في مجال الدولة الإسلامية على عهد الرسول ﷺ.

عمل الخزاعي في كتابه على التأصيل لوظائف الدولة والعمل معها، وذلك بعد تجربة طويلة في خدمة الدولتين الزيانية والمرينية، فقام بتجميع الشواهد والأدلة من كتب السابقين لتأكيد أهمية وشرعية وضرورة الخدمة في مصالح الدولة، وأنها ليست بدعة كما يظن الجاهلون والمتحاملون، يقول في ذلك: "فإني لما رأيت كثيرا ممن لم ترسخ في المعارف قدمه، وليس لديه من أدوات الطالب إلا مداده وقلمه، يحسبون من دفع إلى النظر في كثير من تلك الأعمال في هذا الأوان مبتدعا لا متبعا ومتوغلا في خطة دنيّة، ليس عاملا في عمالة سنية، استخرت الله عز وجل أن أجمع ما تأدى إليّ علمه من تلك العمالات في كتاب يضم نشرها، ويبين لجاهليها أمرها، فيعترف الجاهل، وينصف المتحامل، فألفت هذا الكتاب... حتى أثبتّ لجميع ما تضمنه من الحرف والصنايع والعمالات التنويه والتشريف، بالنسبة الشرعية، والتنزيه عن الظنّة السيئة البدعية".

ثالثا: كتب السير: كتاب السير الكبير لأبي الحسن الشيباني:

يعد كتاب السير الكبير لأبي الحسن الشيباني (ت 189 هـ / 804م). من أول وأهم ما وصلنا في مجاله. ويدور موضوع الكتاب حول جميع الأمور المتعلقة بالحرب وعلاقتها بالمشركين وأحكامها. فقد تكلم محمد بن الحسن عن أهل الإسلام وأهل الحرب المشركين وبين أحكام الأسرى من الفريقين سواء أكانوا رجالاً أم نساءً أم أطفالاً، وإسلام المشركين، والأمان على اختلاف ضروبه وألفاظه، والمستأمنين، والرُسُل الذين يفدون إلى دار الإسلام من دار الحرب، والحصانات التي يتمتعون بها، والغنائم، والصلح والتحكيم، والفداء، وأحكام السلاح والرقيق، والكراع، والأراضي التي يستولي عليها أهل الحرب في الحرب، وأهل الإسلام في دار الحرب، ونقض المعاهدات، وجرائم الحرب. هذا إلى مئات من المسائل المتعلقة بأهل الحرب وصلاتهم بالمسلمين في أيام السلم والحرب معاً.

وقد كان الشيباني بتأليفه في أمور تتعلق بالقانون الدولي، أسبق من غروسيوس Grotius الهولندي الذي عاش في القرن السابع عشر (1583 و1645 م)، وسمي أبا القانون الدولي لأنه بحث في بعض الأمور الخاصة بالقانون الدولي، كما سبق من سبق غروسيوس أو عاصروه مثل فيتوريا Vitoria وسواريز Suarey وفاسكويز Vasquez ، من الفقهاء النصارى.. وقد أسست في غوتنجن بألمانيا أول جمعية علمية سميت جمعية الشيباني للقانون الدولي وضمت علماء القانون الدولي والمشتغلين به في مختلف بلاد العالم"، وقد انتخب رئيساً لها الفقيه المصري الكبير وعضو محكمة العدل الدولية بين عامي 1946 و1964 عبد الحميد بهجت بدوي، وانتخب الدكتور صلاح الدين المنجد نائباً للرئيس، ونظرا لأهمية الكتاب فقد نال عناية فائقة وترجم إلى عدة لغات، منها التركية أيام السلطان محمود خان، والإنكليزية وأهم شرح له بالإنكليزية هو شرح السرخسيّ والجمال الحصري.

رابعا: كتب الإمامة ووظائفها: أقضية الرسول ﷺ لابن الطّلاع القرطبي:

وهي كتب الإمامة والإفتاء والقضاء، التي تعرضت لرئاسة النبي ﷺ للدولة، ووظائفه المرتبطة بتسيير شؤونها الدنيوية الدينية، كالقضاء والإفتاء، وغيرها، ومن هذه الكتب: كتاب أقضية الرسول ﷺ، غير مسبوق في بابه، ألفه الفقيه الأندلسي أبو عبد الله محمد بن فرج المالكي القرطبي المعروف بابن الطلاع (404 هـ- 497)، وقد استعرض فيه سيرة رسول الله ﷺ بصفته مفتيا وحاكما (أي قاضيا). ويقول عن منهجه في الكتاب: أذكر فيه ما انتهى إليّ من أقضية رسول الله ﷺ التي قضى بها، أو أمر بالقضاء فيها... أو بما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه حكم بها، أو بما أجمع العلماء عليه، أو بدليل من هذه الوجوه الثلاثة".

جهود العلماء في استنباط الهداية الدعوية من السيرة النبوية

د. امحمد الينبعي
أكاديمية فاس

● **مفهوم الهداية الدعوية:**

المقصود بالهداية الدعوية في هذا المقام ذلكم الفعل الذي ورد في القرآن الكريم مربوطا بالماضي والحاضر والمستقبل، فاعلا له، أو موصوفا به إنسان. ومن ثم لا تصور للدعوة إلى الله في صورها المطلقة السابحة في الفضاء. ولا حديث عن الدعوة إلى الله حديثا لا يدخل واقعا ما في الاعتبار. بل إن كل فعل للدعوة إلى الله هو فعل في واقع، إتماما لمكارمه، وإصلاحا لمفاسده، وتقوية لخيره على شره.

ولما كان الهدف من الهداية الدعوية هو وصل المدعو بالمدعو إليه الوصل التام المباشر في ظل ظروف بعينها من واقع الدعوة. فإنه يتعين إدخال فعل الأنبياء والرسل عليهم السلام كما تجلى في القصص القرآني وسيرة رسول الله خاتم النبيئين عليه السلام وقد كان مدار دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام- أي فعلهم في الواقع- على التعليم والتزكية والتكليف

ويمكن القول إجمالا إن الهداية الدعوية هي: عملية إخراج ناس بأعيانهم إخراجا وفق منهاج النبوة من ظلمات واقع بعينه إلى نور الله وشرعه المنزل على ذلك الواقع

ولقد اهتم المسلون قديما وحديثا بسيرته ﷺ فبلغ التصنيف فيها مبلغا عظيما. فلقد كان معظم اهتمام أصحاب السير الأوائل ومن تبعهم جمع المرويات في السيرة وترتيبها علي حسب حدوثها، فلم يفتهم من السيرة المباركة شيء جليل ولا دقيق، في هذا المجال إلا أحاطوا به رواية ودراية.

ولئن كانت الكتابات القديمة تنحو نحو التاصيل والتحقيق والتدوين الدقيق، فإن الكتابات المعاصرة في السيرة رأت أنه قد جد على الحياة من التطور والتحديث ما يحتاج إلى عرض السيرة عرضا يوضح نماذج القدوة فيها، ..بحيث تصبح السيرة مادة سهلة للتطبيق اليومي في حياة المسلم المعاصر، وعنواناً هاديا له في مختلف شؤون حياته، وزاداً تربوياً للمسلم المعاصر، هذا مع المحافظة الكاملة على نصوص السيرة، كما وردت في مصادرها الصحيحة.

وإذا كانت المصنفات القديمة المتخصصة في الدراسة الدعوية للسيرة النبوية نادرة، فإنها في العصر الحديث، بحمد الله، وافرة، مؤطرة ضمن ما يصطلح عليه بالمدرسة الحركية أو مدرسة فقه السيرة. وقد احتفت هذه المدرسة احتفاء خاصاً بالسيرة النبوية ،وبيان الجانب الفقهي والحركي منها؛ نظراً لأنها تمثل الجانب العملي من السنة. وفيها التطبيق العملي الحي للمبادئ القرآنية. ومما ألف في هذا الباب:

- **نظرات في السيرة، للإمام حسن البنا** وأصل هذا الكتاب محاضرات ودروس سجلها وأعدها للنشر أحمد عيسي عاشور.

- **السيرة النبوية دروس وعبر للدكتور مصطفي السباعي رحمه الله** وأصل هذا الكتاب محاضرات ألقيت على الطلاب في الجامعة بدمشق، وهو كتاب مختصر قام مؤلفه بتحليل بعض أحداث السيرة، واستخلاص عبرها ودروسها، مركزا علي الجانب التربوي فيها.

- **فقه السيرة للشيخ الغزالي رحمه الله**، وهو كتاب يربط حقائق السيرة بواقع حياة المسلم في عبارة بليغة وأسلوب مؤثر يشد العقل والعاطفة في آن واحد، وكأنه قصد بالفقه فقه الحركة والدعوة الإسلامية التي كان هو أحد رموزها،

- **فقه السيرة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي**، هو كتاب تعرض فيه المصنف لبعض أحداث السيرة بالتحليل والاستنباط لبعض أحكام وحكم التشريع، مع بعض التوثيق للنصوص التي قام بتحليلها.

- **السيرة النبوية للعلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله** وهو كتاب حرص مؤلفه علي أن يجمع بين الجانب العلمي والجانب التربوي والبلاغي، بحيث لا يطغي أحدهما على الآخر،

- **الأساس في السيرة النبوية وفقهها** للشيخ سعيد حوي رحمه الله فقد جمع قسم السيرة في ثلاث مجلدات، بطريقة جديدة مبتكرة، إذ يقوم بجمع روايات الحادثة الواحدة وتخريجها وتوثيقها، ثم يعلق ببعض الاستنباطات والنتائج، سواء من فهمه لمجمل النصوص، أو بالنقل عن بعض العلماء.

- **مجموعة كتب الأستاذ منير محمد الغضبان في السيرة، وهي علي ترتيب صدورها:** المنهج الحركي للسيرة النبوية، و"المنهج التربوي للسيرة النبوية، وفقه السيرة النبوية، صدر منها بعد ذلك التربية الجهادية في السيرة النبوية ، والتربية الجماعية في السيرة النبوية. وقد أجاد المؤلف فيها غاية الإجادة، وقدم فيها منهجا متكاملا لأبناء الحركة الإسلامية المعاصرة في الاستفادة من السيرة.

- الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري، ويتناول هذا الكتاب دراسة للسيرة النبوية في عهديها المكي والمدني دراسة تفصيلية بأسلوب عصري وجيز، وقد حاز هذا الكتاب على المركز الأول في مسابقة السيرة النبوية العالمية التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي عام 1396هـ.

- **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث** للدكتور علي محمد الصلابي

جهود العلماء في فقه السياسة من خلال السيرة النّبوية

د. سليمان ولد خسال
كلية الحقوق - جامعة المدية الجزائر

بعد كل هذه الجولة التي خضناها في البحث عن جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية، من خلال فقه عظيم هو الفقه السياسي يظهر أن العمل لازال بحاجة إلى تظافر جهود الجميع، وهو على كل جهد مقل أرجو أن يتقوى بمعية جهود الآخرين؛ ولعل من أهم النقاط المتوصل إليها في هذه الخاتمة:

أولا: أن علماء الإسلام قديما وحديثا أفنوا أعمارهم في سبيل العلم والمعرفة، وقدموا لها أعمالا جليلة في سيرة المصطفى ﷺ عبرت عن مدى حبهم لهذا الرسول الأعظم ﷺ.

ثانيا: أن الفقه السياسي الإسلامي نال حظه الأوفى في كتب السيرة والمغازي قديما وحديثا، ودور المغاربة في ذلك واضح وبارز، وبخاصة من خلال كتاب الإمام الخزاعي، وعبد الحي الكتاني.

ثالثا: أن الاهتمام بالتخصص العلمي مما ينسجم وهذا العصر، فضلا عن أن كل عصر يبرز فيه علم على حساب علم، ولعل هذا العصر هو عصر السياسة بامتياز.

رابعا: أن الحاجة أصبحت اليوم ماسة إلى ضرورة القيام بدراسة ببليوغرافية تُحصي كل ما كتب عن السيرة النبوية، القديم منها والحديث، المخطوط منها والمطبوع، بل وكل ما له علاقة بالسيرة النبوية ولو بطرف منها، وقد علمتنا التجارب أن السيرة النبوية فيها من الكنوز ما تجعلك كلما قرأت بالتفصيل التفصيل إلا وعثرت على الجديد.

خامسا: أن الفقه السياسي الإسلامي يعد اليوم مادة ضرورية وهامة يمكن أن تستثمر بشكل كبير وفعال في نصرة النبي ﷺ..

مقتطفات من بعض عروض المؤتمر

إعداد : د. عبد الرحيم الرحموني

قراءة في الجهد القصصي لخدمة السيرة النبوية

د. أحمد طاهر أبو عمر
مدير تحرير مجلة الفرقان - الأردن

إن فنّ القصص فنٌّ رائق رفيع، يحقّق التشويق والإمتاع، ويحذب أنظار القارئ إلى الفكرة، والعبرة، كما هو وسيلة ناجعة في التعليم والتربية والتوجيه السديد، ونجد الرسول ﷺ يتخذ من القصة أسلوباً مهمّاً من أساليب الدعوة، وفوق ذلك كان الرسول ﷺ يتلقى طلباً من الصحابة وغيرهم بأن يقصّ عليهم.

إن القصة التي هي من نوع الفن الأدبي، تتكامل عناصرها بعضها مع بعض، فتنجز ذلك العمل القصصي الرائع، تظهر فيها المشاهد حية، نابضة، وتتسم فيها المواقف بانفعالات خاصة، ونجد فيها الوصف الدقيق للحالة النفسية، وهذا ما لا تحققه القصة التي هي من نوع السرد والإخبار، مع تفاوت في ذلك من قصة إلى أخرى.

فلو نظرنا مثلا إلى شخصية الرسول ﷺ من خلال رواية (نور الله) لنجيب الكيلاني لوجدنا أن الكاتب تناولها من حيث أثر الرسول ﷺ في نفوس أصحابه وحبّه لهم وحبّهم له. وتناول الجوانب المضيئة في حياة الرسول، من ذلك الشورى وعدم الاستئثار بالرأي، وحسن القيادة، والحضور في مقدمة الصفوف، مما كان له تأثير بالغ على نفوس من حوله. وينقل الكاتب قول عمر بن الخطاب في الجزء الأول - وهو يعيش حالة الحيرة والتفكير في أمر محمد -: "لقد سُحتُ في شتى أنحاء الأرض، قابلت الملوك والحكماء، وناقشت النصارى والمجوس، وسمعت الكثير من الرهبان والكهّان وأحبار اليهود .. كلهم كانوا يعيشون في عالم ضيق مغلق أعمى .. برغم صدقهم في بعض ما يقولون .. لكنّ محمداً شيء آخر، أرى في عينيه صفاء الأطهار، وعلى وجهه عزيمة الرجال الأحرار، وعلى ملامحه السمح نور الله..".

السيرة النبوية في روايات نجيب الكيلاني قائل حمزة نموذجا

د. حلمي محمد القاعود
كلية الآداب جامعة طنطا مصر

لا ريب أن نجيب الكيلاني بذل جهدا فنيا وفكريا كبيرا في تقديم السيرة من خلال رواياته وقصصه، وإنتاجه يدل على إخلاصه للقضية الإسلامية مثل إبداعه في المجال الفني، وهو ما يوجهنا إلى ضرورة الاهتمام الأدبي بالسيرة سردا وحوارا ونظما، ثم تيسير ذلك للناشئة والأطفال ليرتبطوا بسيرة نبيهم ﷺ بوصفه القدوة الطيبة والأسوة الحسنة التي يجب اتباعها والسير على هداها، مواجهة للقصف التغريبي الذي لا يتوقف، والتجريف الفكري والذهني لأبناء الأمة.

إن تشجيع الأدباء والكتاب والشعراء على تناول السيرة من خلال الحوافز المادية والمعنوية -في المسابقات مثلا - أمر ضروري في ظل انهيار منظومات التعليم والثقافة في كثير من البلدان الإسلامية والعربية..

ولا شك أن الإفادة من الأعمال الروائية والقصصية التي عالجت السيرة وأحداثها، وتقديمها في الأفلام السينمائية والدراما المصورة سيوسع دائرة الإفادة من مسيرة الدعوة، مع نشر القيم الإسلامية وتوضيح مفاهيم الشريعة وتقريبها للجمهور، وفي الوقت نفسه ينسف كثيرا من المفاهيم المغلوطة والتشويهات المتعمدة التي يشيعها خصوم الإسلام وأعداؤه، والجاهلون به، ويلصقونها بالإسلام وتشريعاته.

جهود السينما في تقريب السيرة النبوية : فيلم (الشيماء) نموذجا

د. عبد الحكيم الزُّبيدي
جامعة الإمارات العربية المتحدة.

يعد فيلم (الشيماء) من أشهر الأفلام التي تناولت السيرة النبوية في تاريخ السينما، وظل آخر ما أنتجته السينما من أفلام عن السيرة حتى أنتج فيلم (الرسالة) للمخرج العالمي مصطفى العقاد رحمه الله سنة (1976). وكان العقاد قد حضر تصوير فيلم الشيماء لأنه كان صديق المخرج حسام الدين مصطفى والمنتج عبد السلام موسى، وقد تخرج الثلاثة في الجامعة نفسها في أميركا(1).

استعرضنا في الصفحات السابقة مسرحية (أوبريت شادية الإسلام) للأديب علي أحمد باكثير، التي تروي قصة السيرة المحمدية من خلال دور الشيماء أخت الرسول ﷺ من الرضاع، حيث أضاف عليها باكثير من خياله ما جعلها تؤلف الأشعار في مدح الإسلام وتغنيها، فكانت بذلك منبراً إعلامياً ينشر انتصارات الإسلام ويمجده، ويحث الناس على الدخول فيه، وقد صاغ لها باكثير عشرين قصيدة تؤرخ للأحداث الكبرى في السيرة المطهرة وتتغنى بها.

ثم وازنا بين أحداث المسرحية كما صاغها باكثير، وبين أحداث فيلم (الشيماء) المأخوذ عن هذه المسرحية، ورأينا أن منتجي الفيلم وإن كانوا قد أعادوا كتابة الحوار، وغيروا في بعض الأحداث، وحذفوا بعضها، إلا أنهم التزموا بالشكل العام للمسرحية وتطور الصراع وتنامي الأحداث فيها. وقد وضحنا بعض الاختلافات بين الفيلم والمسرحية وأهمها عدم الاستفادة من القصائد التي كتبها باكثير وتكليف شاعر آخر ليصوغ للفيلم تسع قصائد تم تلحينها وغنتها المطربة سعاد محمد وتم دبلجة صوتها مع صوت الممثلة، وذكرنا أن بعض تلك القصائد فيه تأثر بقصائد باكثير. ومن الاختلافات أيضاً تضمين الفيلم لمشاهد الرقص الخليع التي لم تكن موجودة في الأصل.

1- تاريخ الموضوعات الإسلامية في السينما، مجلة المجتمع، الكويت، العدد (1498)، 2002/4/27

السيرة النبوية وتقريبها في القصة المقدمة للطفل والشاب

د. محمد عبد الحميد خليفة
كلية التربية جامعة دمنهور مصر

تعرضنا فى هذه الدراسة لواحد من أهم محاور المؤتمر المطروحة، وهو الذى يتصل بتقريب السيرة النبوية للطفل المسلم، فحاولنا خوض غمار هذا الموضوع لما ينطوى عليه من أهمية تاريخية وأخلاقية، وهو ما دفعنا إلى أن ندخل حقل أحد مجالات الدراسة الأدبية، وهو أدب الطفل بوصفه فناً له خصوصيته وأهدافه ومعاييره الخاصة.

ومن خلال جهود مجموعة ممن عرفوا برواد أدب الطفل فى مصر والعالم العربى اتجهت الدراسة للبحث والتنقيب فيما تركه هؤلاء الرواد من أدب الأطفال يتصل بموضوعنا، فوقعنا على مجموعة من الأعمال الإبداعية (شعراً وقصة ومسرحية) استخدمها هؤلاء الأدباء وسائط لتقديم سيرة الرسول ﷺ. واخترنا فن القصة دون باقى الوسائط والأجناس الأدبية لما ينطوى عليه هذا الفن من قدرة على التعبير، وما يتسم به من مرونة وحيوية، وما يحظى به لدى الكبار والصغار معاً من قبول واستجابة نظراً لاعتماده على عنصر التشويق والحوار وتصاعد الأحداث إلى آخر تلكم الخصائص القصصية. وقد تكشف لنا أن عدداً ليس صغيراً من كُتاب أدب الأطفال قد أسهموا فى تقديم السيرة للطفل لأجل تعظيم شخصية الرسول فى نفوسهم، وتعميق قيم الإسلام، وإبراز النموذج الأعلى للقدوة الحسنة، إلى جانب تبيان سماحة الإسلام، وتضحية الأولين فى سبيل نشر دعوة الإسلام.

وكما اختلفت اتجاهات أولئك الكُتاب، وتعددت مناحيهم فى كتابة القصة ذات المضمون المعتمد على السيرة النبوية، فإنهم اختلفوا أيضاً فى طرق تبسيط السيرة والحفاظ على مضمونها التاريخى دون الوقوع فى فخ كتابة التاريخ، أو الوقوع تحت تأثير التراكيب القديمة، لغةً وسرداً. غير أنه قد برز لنا أيضاً أن هذه الجهود جهود مخلصة تكشف عن إحساس أولئك الكُتاب بمسئوليتهم تجاه الحفاظ على السيرة النبوية من جهة، وغرز الأخلاقيات وتعهد الطفل المسلم بالقيم السامية من جهة أخرى. مستخدمين -أى أولئك الكُتاب- شتى الوسائل الفنية التى يتسم بها فن القصة، حتى يضمنوا وصول المحتوى للطفل وتأثير شخصية الرسول عليه.

ومن أبرز النتائج اللدراسية :

1. أدب الطفل أدب ينبغى إعادة النظر إليه لما يستطيعه من التأثير فى نفس الطفل وفى عقله وفى وجدانه.
2. القصة من أهم أجناس أدب الطفل قدرة على استيعاب أحداث السيرة وإعادة تقديمها للطفل درامياً وفنياً دون المساس بالمحتوى والفكرة، وهو فن يحبه الطفل ويجد فى قراءته متعةً وشوقاً.
3. يعد كامل الكيلانى بلا منازع رائد أدب الطفل العربى المسلم، وتعد مكتبته القصصية التى قدمها للطفل فى موضوع السيرة النبوية من أعظم الإنجازات الحديثة، إذ تأثر به تلامذته الذين واصلوا مشواره وأصبحوا هم الآخرين رواداً فى هذا الاتجاه، كأحمد نجيب، وعبد التواب يوسف، وإبراهيم عزوز، والبوهى، وعاشور، وبرانق، والأبراشى، وغيرهم.
4. يعد عبد التواب يوسف صاحب نقلة نوعية فى هذا المضمار بما أدخله على شكل القصة ذات المضمون المعتمد على السيرة النبوية من حيوانات وجمادات، بث فيها الحياة واستنطقها.
5. هناك ثلاثة عناصر لها تأثيرها على الطفل، وينبغى الاستفادة منها حينما نكتب قصة السيرة للطفل، وهى:

أ- أن تكون القصة ذات تأثير عاطفى ووجدانى، لأن ذلك يحقق التفاعل بين الطفل القارئ، وبين الموضوع المقروء.

ب- أن تأخذ لغة الإقناع العقلى دورها إلى جانب اللغة الفنية حتى يتم التأثران: العاطفى والعقلى، احتراماً لعقلية طفل اليوم وتعليمه سبل الجدل بالتى هى أحسن، والحوار مع الآخر.

ج- لا بأس من بث روح الفكاهة بين تضاعيف القصة لأن نفس الطفل مجبولة على الرقة والفكاهة واللين.

6. اتخذ أدباء الطفل فى تبسيط قصص السيرة أشكالاً عدة، منها:

أ- وضع علامات توضيحية أو عناوين جانبية فى سرد القصة الطويلة بتقطيعها إلى أفكار تحقق تواصل الطفل مع الحدث المروى ومتابعة تطوراته.

ب- مخاطبة الطفل فى أول القصة، أو قبل سردها، أو فى أثنائها، وذلك توجيهاً للطفل إلى أهمية ما تلقاه، وإيقاظه مما قد يعتريه من سهو أو غفلة أثناء القراءة.

ج- تبسيط لغة السيرة، وتخليصها من العبارات الصعبة والألفاظ الغريبة، أو شرحها بين قوسين للطفل القارئ.

د- كان اعتماد الحوار دون السرد سبباً رئيس فى إكساب القصة دينامية وحيوية أكثر من السرد.

ي- تقديم السيرة النبوية للطفل مع الحفاظ على روح الحدث، بعيداً عن بعض التفصيلات الفرعية التى قد تؤثر على تلقى الطفل.

و- ذكر بعض الشخصيات الثانوية فى الحدث والتوقف قليلاً وتعريف الطفل بهم، خاصة إذا كانوا من مشاهير الصحابة.

وأخيرا يوصى البحث شتى الجهات بـ:

1) تبنى مشروع للتوسع فى تقريب سيرة الرسول ﷺ، وكذا سير الصحابة للطفل بأكثر من لغة.
2) إنشاء جائزة تقيمها الحكومات الإسلامية لأفضل كتاب يتم فيه تبسيط سيرة بن هشام بأكملها وتقديمها للطفل.
3) تقديم السيرة النبوية للكبار والصغار من خلال شتى الوسائط الفنية والإعلامية.
4) ضرورة ترجمة سيرة الرسول إلى شتى لغات العالم مع التركيز على طريقة الخطاب العقلى، وذلك لتقديمها إلى القارئ غير المسلم.

مناهج الدعوة الحديثة من خلال كتابات السيرة النبوية المعاصرة

د. بسيوني نحيلة
أستاذ الدعوة والإعلام المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر.

تهدف هذه الدراسة جذب انتباه المهتمين بالدعوة المعاصرة، إلى أهمية اعتماد السيرة النبوية مصدرا في تأصيل مبادئ الدعوة وتطوير وسائلها؛ بما يناسب احتياجات المعاصرة، وتهدف أيضا إلى تشجيع المتخصصين في علم الدعوة، أن يتبنوا دراسات متعمقة في السيرة النبوية، تربط بين حاضر الدعوة وماضيها العتيق ، كما تعمل على استشراف مستقبلها المنشود.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة :

أولا: تميز العصر الحاضر بجملة كبيرة من الكتابات حول السيرة النبوية، تنوعت ملامحها من ناحية: الموضوع والفكر، وطريقة العرض. مما جعل موضوع السيرة النبوية من أكثر الموضوعات انتشارا وبيانا، في محيط المسلمين وغير المسلمين.

ثانيا: لا يخفى على المتتبع لأحوال الدعوة المعاصرة أثر المنهجيات الدعوية الحديثة - السابق ذكرها- والتي أسهمت كتابات السيرة المعاصرة في إنضاجها وتفعيلها، وذلك على مستوى جميع عناصر الدعوة، بدءا بالدعوة ومرورا بالداعية وانتهاء بالمدعو، وهذا هو شأن المنهج فيما يرسمه من خطط عامة وأُطر أساسية يُرى أثرها، وتعم الفائدة منها في المحيط العام.

ثالثا: أعانت كتابات السيرة المعاصرة في جعل مفهوم الإعداد والتربية والتأهيل مرتبطا بالدعوة والدعاة نظريا وتطبيقا. وكان من أثر ذلك أن أصبح الداعية المتميز هو الأكثر إعدادا وتعهدا لنفسه في المجال الروحاني والعلمي، وأصبح من الضروري لتأثير الداعية في مدعويه أن يكون أول المتأثرين بما يدعو إليه، وذلك ليحقق أهم وظائف الدعوة في تربية الأفراد والمجتمعات على المنهج الإسلامي الأصيل.

رابعا: لما اعتمدت الدعوة المعاصرة التربية والاستيعاب كمنهجية حديثة، كان من اللازم أن يساير ذلك تطويرات في الوسائل والأساليب وابتكارات على مستوى الأداء الدعوي العام. وهذا في الحقيقة ملموس في عدة قطاعات من الدعوة، التي انتقلت من المساجد إلى الفضائيات وشبكات التواصل الكتروني، ومن الاكتفاء بالإرشادات والمواعظ إلى التعامل مع الخبرات والمواقف.

خامسا: إن اهتمام الدعوة المعاصرة بقضية الشمول وتبنيها، في الواقع يؤهل الدعوة للقيام بعملية إصلاحية تنموية واسعة، يتولى زمامها الدعاة المعاصرون، مما يساعد على توسيع دائرة المدعوين، وتحقيق معنى البلاغ بالأفعال.

سادسا: لاشك أن قيام الدعوة الحديثة على المنهجيات السابق ذكرها، سيحجم دائرة المناهضين للدعوة من أعداء الداخل والخارج، وهذه هي طبيعة الحركة الدعوية التي تهتم بالعمل والانتاج، وتفضل الانفتاح على الانغلاق والانعزال، وتعتمد الرحمة والسلام شعارا وواقعا.

دراسات السيرة النبوية في تركيا وسلسلة النور الخالد لمؤلفه الأستاذ فتح الله كولن نموذجا

أ.د محمد خليل جيجك
عميد كلية الإلهيات في جامعة بينكول - تركيا

إن ما ألفه الأستاذ فتح الله كولن الداعية المشهور في السيرة باسم (Sonsuz Nur) باللغة التركية من أكثر المؤلفات في السيرة انتشارا بين أتباع الأستاذ كولن وطلابه والكتاب ترجم إلى العربية وغيرها من كثير من لغات العالم. الكتاب في زيه التركي يتكون من مجلدين كبيرين طبع عشرات المرات.

أما الكتاب في زيه العربي فيتكون من سبعة أجزاء صغار ترجمه إلى العربية أورخان محمد على. طبع لحد الآن الطبعة الثالثة.

إن أسلوب الكتاب في اللغة التركية يغلب عليه الطابع الدعوي والسمة العرفانية. ويستبين من أساليب الكتاب من خلال جمله وكلماته وعباراته ما يهيمن على المؤلف ويستأسر عقله، وقلبه، ووجدانه من الأشواق الروحية، والأذواق القلبية، والمواجيد النفسية؛ كما يبدو من خلال ما انتقى المؤلف من الكلمات واختار من التراكيب ورجح من التعابير ما يتسم هو به من معاني الإجلال الجم والتعظيم العظيم لصاحب الرسالة ﷺ وما يتحلى به من التوقير والتعزير له ﷺ كما ينم كل ذلك أيضا عن كامل محبته له ﷺ ومودته المستولية على جميع كيانه، وكافة مشاعره، وعامة عواطفه.

ومع الأسف الشديد غاب وغار أثناء الترجمة جميع تلك المعاني التي فيها رسالات بالغة وإشارات غالية للقارئ كما هو شأن كل ترجمة حيث لا تستطيع أية ترجمة من أية لغة إلى أية لغة أخرى من لغات العالم أن تحافظ على جميع سمات الأصل ومحاسنه ومزاياه.

إن الكتاب ترجم إلى العربية باسم سلسلة النور الخالد في سبعة أجزاء صغار كما ذكرنا أعلاه. والمترجم خصص كل جزء لجانب من جوانب السيرة على الترتيب التالي: الجزأ الأول: النبي المرتقب: الانتظار والقدوم، الثاني: من صفات الأنبياء ومكانتها من سيد الأصفياء، الثالث: عظمة الفطنة في نبوة محمد ﷺ، الرابع: فن التربية وحل المعضلات عند مفخرة الإنسانية ﷺ، الخامس: الرسول ﷺ قائدا التنظير والتطبيق، السادس: العصمة النبوية، السابع: السنة النبوية تقييدها ومكانتها في الشريعة الإسلامية.

مقدمة في المنظور السنني لدراسة السيرة النبوية

د. الطيب برغوث
باحث في البناء الحضاري الإسلامي - النرويج

ما دام المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية، يستهدف محاولة تقييم جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية، واستشراف آفاق هذه الخدمة، فإن الرؤية التي تقدمها هذه الدراسة، تقع في العمق المستقبلي لهذه الجهود كلها، لأنها تطرح مشروعا لدراسة السيرة، بل والسنة والقرآن قبل ذلك، من "منظور سنني قرآني كوني شمولي متكامل"، وهو ما نعتقد بأن الحاجة أصبحت ماسة إليه، بعد كل هذه الخدمات الأولية الكبيرة للسيرة النبوية من ناحية، وبعد كل هذه التحولات المعرفية السننية المذهلة في الخبرة الحضارية المعاصرة من ناحية أخرى، وبعد كل هذه التحديات المعرفية والثقافية والحضارية القوية، التي أصبحت الأجيال الإسلامية المعاصرة تتعرض لها من ناحية ثالثة.

والهدف المحوري لهذه الدراسة هو: محاولة وضع إطار فكري ومنهجي لدراسة السيرة النبوية من منظور سنني شمولي متكامل، يرتكز على نظرية أو رؤية سننية كلية متكاملة في فلسفة التاريخ والحضارة، أو في فلسفة الاستخلاف في الأرض بصفة عامة(1). وهذه النظرية أو الرؤية الكلية المتكاملة، مستخلصة من القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية الشريفة. فالقرآن وصحيح السنة النبوية يعتبران دليلا سننيا مرجعيا كليا متكاملا، وضعه الله تعالى بين يدي البشر لتفسير وتأطير حركة الاستخلاف البشري في الأرض، وأرفقه بتطبيق عملي حي ممثلا في السيرة النبوية الشريفة(2)، فجاء الدليل المرجعي بذلك متكاملا في أبعاده النظرية والتطبيقية معا، ولا يخفى أن أعظم النظريات أو الرؤى المفسرة لحركة الوجود عامة وحركة الاستخلاف البشري في الأرض خاصة، هي ما تكامل فيها المشروع النظري مع النموذج العملي في أبعاده الفردية والاجتماعية معا(3)، وهذا ما يراه الدارس مجسدا في السيرة النبوية(4)، التي تمنحنا حقلا خصبا للدراسة السننية الطامحة إلى استخلاص الرؤية أو النظرية الكلية لفلسفة التاريخ والحضارة. ولا شك أن هذا المنظور السنني هو الذي ينبغي أن تُدرَس حركة السيرة خاصة، وتفسَّر معطيات القرآن والسنة وحركة التاريخ الحضاري للأمة والإنسانية عامة على ضوئه.

1- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، ط3، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية 1983. ص/6

2- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، المطبعة الأدبية، القاهرة ñ مصر 1317. ج2/90

3- لمحات في فن القيادة، ج. كورتوا، ترجمة هيثم الأيوبي، ط3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ñ لبنان 1980. ص88

4- الرسالة المحمدية، مرجع سابق، ص/8، 68

جهود العلماء المُحْدَثِين في كتابة السيرة النبوية نموذجان: النور الخالد محمد فخر الإنسانية محمد رسول الله ﷺ منهج رسالة

د. عمر أنور الزبداني
باحث على موقع www.islamweb.net

هذا البحث يتناول كتابين من كُتب السيرة النبوية لعالَمَين مُحْدَثين، هما: الأستاذ محمد إبراهيمَ الصادق عُرجون. والأستاذ محمد فتح الله كَولن. ويهدف البحث أساساً إلى إلقاء الضوء على جهود هذين العالَمَين في كتابة السيرة النبوية، أسلوباً، ومَنهجاً، وتحليلاً، واستنباطاً، ونتائج، وبيان جديدهما، وما امتازا به عن الكتب التي سبقتهما، أو عاصرتهما في هذا الباب.

باختصار إن هذين الكتابين يكمل أحدهما الآخر، فإذا كان كتاب الأستاذ فتح الله كولن قد خاطب في كتابه عاطفة القارئ أكثر مما خاطب عقله، فإن كتاب الأستاذ محمد الصادق عرجون قد خاطب عقل القارئ أكثر مما خاطب عاطفته، وإذا كان أسلوب الأستاذ محمد فتح الله كولن أسلوباً سهلاً بسيطاً، لا يكلف القارئ كبير عناء، فإن أسلوب الأستاذ محمد الصادق عرجون كان أسلوباً رصيناً جزلاً، يحتاج القارئ معه غير قليل من العناء، فالكتابان في المحصلة -فيما نحسب- متكاملان، وفي كليهما خير.

ونختم هنا بتسجيل أهم النتائج التي خَلَص إليها هذا البحث، وهي وَفْق التالي:

أولاً: يُعدُّ كتاب محمد رسول الله ﷺ للأستاذ محمد الصادق إبراهيم وكتاب النور الخالد للأستاذ فتح الله كولن من أهم كُتب السيرة النبوية التي ألفت في العصر الحديث.

ثانياً: امتاز كتاب الأستاذ فتح الله كولن بسهولة العبارة، وتيسير عرض أحداث السيرة، في حين امتاز كتاب الأستاذ محمد الصادق عرجون بتمحيص الروايات، ونقد متونها، وتحقيق أقوال العلماء، وترجيح ما أيده الدليل.

ثالثاً: حرص المؤلفان على ربط أحداث السيرة النبوية بواقعنا المعاصر؛ إذ الغرض الأساس من عرض أحداث السيرة الاقتداء بها والاستنان بهديها.

رابعاً: ابتعد المؤلفان في نقل أحداث السيرة ووقائعها عن أسلوب سرد الأحداث، بل كان شغل المؤلفين الرئيس تحليل أحداث السيرة، وتنزيل وقائعها على قضايانا المعاصرة.

مقتطفات من بعض عروض المؤتمر

إعداد : د. عبد الرحيم الرحموني

الشرح المنظور للسيرة النبوية :

"متحف السلام عليك أيها النبي نموذجاً" عرض ودراسة

د محمد بن علي الغامدي
كلية الشريعة - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية.

تَعْرِيف مُوجَز بالمَشْرُوعِ ومكوناته وَأَقْسَامِه وَبَعْضِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيه:

مَقَرُّ المَشْرُوعِ: مَكَّةَ المُكَرَّمَة، وَالعمل جارٍ على أن يكون له فُرُوعٌ دَاخِلَ المَمْلَكَةِ وَخَارِجَها.

مُكَوِّنَاتُه: إنَّ مَوسُوعَةَ (السلام عليك أيها النبي) استقْصَاءٌ شَامِلٌ لمَضمُونِ الشَّرِيعَة، وَإِلمَامٌ كَامِلٌ بِمَسَائِلِ الدِّينِ، وَتَنَاوُلٌ جَدِيدٌ لجَلالِ الوَحي وَجَمَالِه، وعرْضٌ شَيِّقٌ بديعٌ مُمْتِعٌ لسيرة النبي وآدَابِه وَشَمَائِلِه الكَرِيمَة وَمُثُلِه العَظِيمَة، ويأمل مؤلفها والقائم عليها أن تكونَ أكْبرَ وأشْمَلَ مَوْسُوعَة إسلاميّة في التّاريخ، فَالمَوسُوعَةُ يَصْدُقُ عَلَيهَا القَولُ بأنَّهَا (مَوسُوعَةُ المَوسُوعَات) أَوْ (أُمُّ المَوسُوعَات)؛ وأقرب وصف لها: أنها تَكْتُبُ عَنْ كلِّ شَيْءٍ ممَّا له ذكر في الكتاب والسنة, وقد اشتملت على عَدَدٍ وَافِرٍ من المَشرُوعَات العلميَّة المُتَمَيِّزَة التي يُعَدُّ كُلُّ مَشرُوعٍ منهَا مَوسُوعَةً كاملةً بحَدِّ ذَاته، وَسَوْفَ يَرْبُو عَدَدُ هذه المَوْسُوعَات عَلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مَوْسُوعَةً.

مَوْضُوعُ المَوْسُوعَة واستمدادُها: القُرْآنُ الكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ الشَّرِيفَة، وليس فيها غير ذلك سوى تعليقات محصورة في أربعة جوانب:

1. التبويب واختيار العناوين المناسبة.
2. صياغة مقدمات ومداخل للموضوعات.
3. تفسيرٌ وبيان للكلمات الغريبة الواردة في النصوص.
4. الجمع بين ما ظاهره التعارض بين النصوص.

معلومات إحصائية عن الموسوعة حال الفراغ منها بإذن الله:

1. عَدَدُ المُجَلَّدات: قرابة خمسمائَة مُجَلَّد.
2. عَدَدُ المَوادِّ: يَرْبو عَلَى سَبْعينَ أَلْفَ مادَّة.
3. تَمَّ إنجازُ قُرَابَةِ مائة مُجَلَّدٍ منَ المَوْسوعَة، وَهي الآن تَحت التدقيق والمراجعة.

أما عن أبرز الموضوعات الكبرى التي يجدها الزائر للمعرض الدائم بمكة المكرمة، فهي كما يأتي:

1. قصَّةُ الكَوْنِ وبِدَايَةُ الحَيَاة : بِدَايَةَ خَلْقِ الكَوْنِ - بِدَايَةَ خَلْقِ الإِنْسَانِ - بِدَايَةَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ عليهم السلام - حَالَةَ الأُمَمِ قَبْلَ بِعْثَةِ النَّبِيِّ
2. اللَهُ عزّ وجل أَهْلُ الثَّنَاءِ وَالمَجْد. وَيَشْتَمِلُ عَلَى عَرْضٍ لِكُلِّ مَا وَرَدَ في القُرآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الشَّرِيفَةِ عَنِ الله عز وجل وَتَوْحِيده، وَرُبُوبِيَّته، وَأُلُوهِيَّته، وَأَسْمَائِه وَصِفَاته، وَوُجُوبِ عِبَادَته، وَدَلائِلِ عَظَمَتِه، وَآلائِه وَنِعَمِه، وَأَفْعَالِه، وَذِكْرِهِ وَشُكْرِه، وَالثَّنَاءِ عَلَيْه عز وجل.
3. مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله كَأَنَّكَ مَعَهُ في مَكَّةَ المُكَرَّمَة. وَيَشْتَمِلُ عَلَى صُوَرٍ وَمُجَسَّمَاتٍ لِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ أَيَّامَ النَّبِيِّ.
4. مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ كَأَنَّكَ مَعَهُ في المَدِينَة المُنَوَّرَة. وَيَشْتَمِلُ عَلَى صُوَرٍ وَمُجَسَّمَاتٍ لِلْمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ أَيَّامَ النَّبِيِّ.
5. مُحَمَّدٌ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. وفيه الحديث عن صِفَاته الخَلْقِيَّة وَالخُلُقِيَّة - وَآدَابِه - وَأَفْعَالِه - وَإِشَارَاته - وَطَعَامِه - وَشَرَابِه - وَحُجُرَاتِه - وَلِبَاسِه... وَغَيْرِهَا).
6. سِيرَةُ الجَسَدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيف. عَلَى صَاحِبِه أَفْضَلُ الصَّلاة وَأَزْكَى التَّسْلِيم: وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ المَشْرُوعَاتِ التَّجْدِيدِيَّةِ في عَرْضِ سِيرَةِ النَّبِيِّ.
7. سِيرَةُ النَّبِيِّ في الدَّارِ الآخِرَة. وَهُوَ مِنَ المَوْضُوعَاتِ الجَدِيدَةِ وَالمُتَمَيِّزَة، وَلا يعرف من اعتنى بهذا الأمر وأفرده بحديث مستقل.
8. (رَوَائِعُ وبَدَائِعُ)، مقدار حميمية العلاقة بين الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ونبيهم محمد. مِثْلُ: (رَوَائِعُ الحُبِّ والاقْتِدَاء - رَوَائِعُ الاقْتِدَاءِ وَالاقْتِفَاء - رَوَائِعُ الامْتِثَال - رَوَائِعُ الإِجْلالِ وَالاحْتِرام - رَوَائِعُ الذَّوْقِ وَالأَنَاقَة - رَوَائِعُ الذِّكْرَيَات - رَوَائِعُ الوَصْفِ والتَّشْبِيه).
9. دَلائِلُ النُّبُوَّة، أو مُعْجِزَاتُ النَّبِيِّ.
10. شَمَائِلُ النَّبِيِّ وَفَضَائِلُه.
11. الحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ في القُرْآنِ الكَرِيم.
12. آلُ البَيْت رضي الله عنهم. وَيَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثمائة عُنْوَانٍ في فَضَائِلِهِم مَنْزِلَتِهِمْ في الكِتَابِ وَالسُّنَّة.
13. أُمَّهَاتُ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.
14. الحَدِيقَةُ المُحَمَّدِيَّةُ. وفيها: (نَسَبُ النَّبِيِّ وَكُلِّ مَنْ لَهُ عَلاقَةُ قَرَابَةٍ أَوْ رَحِمٍ أَوْ مُصَاهَرَة أَوْ رَضَاعٍ به في حَيَاته).
15. أَصْحَابُ النَّبِيِّ وَرَضِي الله عنهم.
16. غَزَوَاتُ النَّبِيِّ وَبُعُوثُهُ وَسَرَايَاهُ.
17. لَوَائِحُ الشَّرَف. وفيها:

(أ) أَعْظَمُ لائِحَة شَرَف رِجَالِيَّة: وفيها ذِكْرُ لِكُلِّ رَجُلٍ لَهُ أَيُّ مَوْقِفٍ شَرَفٍ مَعَ النَّبِيِّ.

(ب) أَعْظَمُ لائِحَة شَرَف نِسَائِيَّة: وفيها ذِكْرُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ لَهَا أَيُّ مَوْقِفٍ شَرَفٍ مَعَ النَّبِيِّ.

(ج) أَعْظَمُ لائِحَة شَرَف أَطْفَال: وفيها ذِكْرُ لِكُلِّ طِفْلٍ لَهُ أَيُّ مَوْقِفٍ شَرَفٍ مَعَ النَّبِيِّ.

18. المَرْأَةُ في حَيَاة النَّبِيِّ وَهَدْيِه.
19. الطِّفْلُ في حَيَاةِ النَّبِيِّ وَهَدْيِه.
20. دَوْلَةُ النَّبِيِّ. وفيها: تَفْصِيلٌ شَامِلٌ لأَنْوَاعِ المَهَامِّ وَالمَسْؤُولِيَّاتِ وَالأَقْسَامِ لِدَوْلَةِ النَّبِيِّ ، معروضة على طريقة الرسم الهرمي الذي تقوم عليه الدول المعاصرة، من تقسيم للمهام والوزارات والمسئوليات.
21. السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ في ثَوْبِهَا الجَدِيد. وفيها: (السِّيرَةُ اليَسِيرَةُ - السِّيرَةُ الوَجِيزَةُ - سِيرَةُ النَّبِيِّ في الدَّارِ الآخِرَة).
22. الهَدْيُ النَّبَوِيُّ في الدَّاءِ والدَّوَاءِ والوِقَايَةِ الصِّحِّيَّة.
23. وَسَائِلُ السَّلامَة وما يَتَعَلَّقُ بِهَا في الكِتَابِ الكَرِيمِ والسُّنَّةِ الشَّرِيفَة.
24. حُقُوقُ النَّبِيِّ عَلَى أُمَّتِه.

(مشروع الأطلس التاريخي) للسيرة النبوية

د فهد بن عبد العزيز الدامغ
مدير مشروع الأطلس التاريخي للسيرة النبوية - دارة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية.

غاية المشروع: إصدار أطلس تاريخي يتضمن جوانب السيرة النبوية المختلفة التاريخية والحضارية يقوم على التوثيق الميداني الدقيق باستخدام وسائل وتقنيات علمية بحثية متطورة وأعمال ميدانية مباشرة، ويعرض بالخريطة والشكل والرسم البياني والجداول الإحصائية والصور الفضائية والنص الموجز أحداث السيرة النبوية وفق منهج جديد وأسلوب متميز وبمواصفات فنية عالية.

أهداف المشروع:

- توثيق أحداث السيرة النبوية، ومعالمها ومواقعها من مصادرها الأصلية، ومن واقع التتبع الميداني.
- توظيف إمكانات التقنية الحديثة والتطورات العلمية في مجال نظم المعلومات الجغرافية، وعلوم الفضاء، والاتصالات في تطوير الدراسات والأبحاث في ميدان السيرة النبوية.
- رصد أكبر قدر ممكن من المعالم والمواقع الواردة في السيرة النبوية وتوثيقها بالإحداثيات الجغرافية والصور الفضائية، والخرائط الجغرافية الدقيقة والأفلام الوثائقية.
- إعداد مرجع علمي في السيرة النبوية يقوم على تحويل النصوص التاريخية المدونة في المؤلفات المكتوبة إلى مخططات، وأشكال، وخطوط، ومسارات مرئية في ثنايا خرائط وصور فضائية، باستخدام وسائل بحثية حديثة متطورة.
- تسهيل تتبع أحداث السيرة النبوية، ومعرفة مجريات وقائعها، وميادين أحداثها، ومواقع معالمها بطريقة تتسم بالدقة والوضوح.
- توفير مواد إيضاحية ووسائل تعليمية ممثلة في محتويات الأطلس من الخرائط والأشكال والصور والوسائط التقنية تساعد في تدريس السيرة النبوية في مختلف المراحل التعليمية.
- خدمة أبناء الأمة في تعرف سيرة نبيهم، بتقديم معلومات موثقة، وواضحة ومركزة عن السيرة النبوية في صفحات قليلة تختزل النصوص التاريخية الطويلة في معلومات خرائطية وأشكال إيضاحية، ورسوم بيانية تعرض أحداث السيرة بطريقة حديثة.
- استخلاص مزيد من الدروس والعبر من المنهج النبوي الشريف في تحركاته ﷺ وغزواته، وتنظيماته، وخططه الميدانية من خلال استقراء هذه الأمور من واقع الخرائط والصور الفضائية.

السيرة النبوية والحياة الإسلامية

ضرورة تغيير منهج التدوين وإعادة الصياغة

د. عز الدين بن زغيبة
رئيس قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية، مدير تحرير مجلة آفاق الثقافة والتراث - مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي - الإمارات العربية المتحدة

لا يستطيع أحد أن ينكر حاجة المسلمين وغير المسلمين بل العالم أجمع إلى سيرة الرسول ﷺ. وهذه الحاجة أو الضرورة ليست دينية فحسب بل ضرورة علمية وأخلاقية وحضارية وأدبية. يمكننا القول باختصار إنها ضرورة دينية ودنيوية في آن واحد.

لأن سيرته ﷺ تعد من المصادر الرئيسة في حياة المسلمين إلى جانب القرآن والسنة من حيث؛ التشريع، والسلوك، والتنظيم، والاجتماع وما يلحق به من توابعه، وقد كان الناس ولا يزالون يجتهدون في استلهام تفاصيل حياتهم اليومية من تلك السيرة العطرة، وسيستمرون في ذلك ما بقي على وجه البسيطة رجل يقول ربي الله.

ومن ثم كان الاقتداء برسول الله ﷺ ليس هو مجرد معرفة غزواته وسراياه وحفظها وترديدها على الناس واستنباط العبر منها، واستخراج فقهها فحسب، بل إن ذلك يقتضي معرفة شمائله وأحواله وأخلاقه وهديه وتفاصيل تعامله مع أهله ومع الناس، لأن ذلك هو حياة الناس اليومية، ومعرفته ضرورة ملحة لهم لضبط تعاونهم وتعاملهم وتصرفاتهم بضابط النبوة ومعيارها الحق، ومثل هذا المقصد فإن الجوانب العسكرية من سيرته تعد وضعا استثنائيا منه وليس هو بالأمر العادي الغالب على حياة الناس، وإن معرفة تلك الأحوال غير العسكرية وتفاصيلها لهي القائد لمحبة رسول الله ﷺ وتحقيق معنى الأسوة الحسنة التي جعلها الله الطريق لمن كان يرجو الله واليوم الآخر قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾(الأحزاب : 21) لأن شمول سيرته ﷺ لجميع النواحي الإنسانية في المجتمع، تجعل منها القدوة الصالحة لكل داعية وقائد وأب وزوج ومربي وصديق وسياسي وكل ذي ترتيب إداري في مرتبته، وغيرهم من الناس، وإنك لو فتشت في سير الأنبياء والرسل السابقين، ومؤسسي الديانات والفلاسفة المتقدمين والمتأخرين لما وجدت مثل هذا الشمول ولا حتى قريبا منه.

لايستطيع أحد أن ينكر حاجة المسلمين وغير المسلمين بل العالم أجمع إلى سيرة الرسول ﷺ. وهذه الحاجة أو الضرورة ليست دينية فحسب بل ضرورة علمية وأخلاقية وحضارية وأدبية. يمكننا القول باختصار إنها ضرورة دينية ودنيوية في آن واحد.

لأن سيرته ﷺ تعد من المصادر الرئيسة في حياة المسلمين إلى جانب القرآن والسنة من حيث؛ التشريع،

تتمة : ص 21

إعداد : د. عبد الرحيم الرحموني

جهود المؤرخين في تدوين السيرة النبوية

د. عاشوري قمعون
جامعة الوادي- الجزائر.

المنهج المقترح لكتابة السيرة:

يمكننا أن نلخص هذا المنهج في النقاط التالية:

1- الجمع بين مرويات السيرة عند المؤرخين وعند المحدثين إذا توافرت الصحة أو القبول في كل منهما، بشرط ألا يكون هناك تعارض بينهما يحول دون الجمع بينهما؛ ومثال ذلك إسلام سلمان الفارسي، فقد ساق البخاري إسلامه في باب "إسلام سلمان الفارسي"، من "كتاب مناقب الأنصار"، وأخرج تحته ثلاثة أحاديث، منها الحديثان التاليان: قال سلمان أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب،(2) وقال: أنا من رَامَ هُرْمُزَ.(3) وكان قد علق في كتاب البيوع: باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه ñ علق قول النبي لسلمان "كاتب" ثم قال البخاري: وكان حراً فظلموه وباعوه.(4)

وقد روى ابن إسحاق قصة إسلام سلمان مطولة؛(5) وقد قال ابن حجر: "ووجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان التي ساقها البخاري، الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سياق قصته، ما هي على شرط البخاري في الصحيح، وإن كان إسناد بعضها صالحاً ".(6)

إذن، يمكن الجمع بين هذه الروايات؛ فقد أفادت رواية البخاري عدد الذين ملكوا سلمان وكان لهم عبداً، على حين جاءت رواية ابن إسحاق تفصل كيف كان انتقاله بين من ملكوا رقبته حتى منّ الله عليه بالإسلام ثم العتق.

ومن هذا القبيل، غزوة الحديبية عند ابن إسحاق(7) وعند البخاري في صحيحه،(8) فهي واحدة عندهما إلا بعض الاختلافات البسيطة بينهما. قال ابن كثير بعد أن ساق رواية ابن إسحاق أولاً: "هذا سياق محمد بن إسحاق لهذه القصة. وفي سياق البخاري مخالفة في بعض الأماكن لهذا السياق.(9) وكذلك الأمر في قصة الإفك؛ فقد ساقه ابن كثير بسياق محمد بن إسحاق، ثم قال: "وهذا الحديث مخرج في الصحيحين عن الزهري، وهذا السياق فيه فوائد جمة".(10)

2- إذا لم يكن هناك مجال للجمع بين المرويات عند المحدثين وعند المؤرخين، قدمت مرويات المحدثين إذا توافر فيها الصحة أو القبول؛ ومثال ذلك: تقديم ما في الصحيحين من موت أبي طالب على الكفر، على ما في سيرة ابن إسحاق من أنه نطق بكلمة التوحيد قبل موته؛ ومثال ذلك أيضاً، تقديم ما ورد في الصحيحين أن عدد المسلمين في غزوة الحديبية ألف وأربعمائة أو أكثر(11) على ما ورد عند ابن إسحاق أنهم سبعمائة.(12)

3- وأما الأحاديث الضعيفة المتعلقة بالسيرة، سواء أكانت عند المحدثين أو المؤرخين، فإنه يمكن أن نتعامل معها وفق ما يلي:

أ- إذا كان الحديث غير شديد الضعف، ولا يتعلق به حكم شرعي، ويسد فجوة من فجوات السيرة لا يسدها حديث غيره، فإننا نذكره مع بيان ضعفه. مثال ذلك: خبر إرضاع حليمة السعدية النبي.(13) قال ابن كثير: "وهذا الحديث قد روي من طرق أخرى؛ وهو من الأحاديث المشهورة المتداولة بين أهل السير والمغازي".(14)

وقد اشترطت سابقا بأنه يسد فجوة من مراحل السيرة، وذلك تنبيهاً على ما هو موجود في كتب السيرة "من الإطناب إلى درجة الحشو في بعض الأحيان ñكما يقول الأستاذ محمد عبد الله السمان- وبخاصة في الفترة التي سبقت بعثة الرسول ﷺ وما أشير فيها إلى الإرهاصات التي نبأت بمولده أو بعثته، والخوارق التي صاحبته منذ أن حملت به أمه ثم ولدته...".(15)

ومن ثم، كان هذا الشرط يستبعد الروايات الضعيفة التي لا تسد فجوة في السيرة النبوية، فلا داعي للإكثار منها، والأولى عدم ذكرها؛ فإن كان لابد، فمع التنصيص على ضعفها -إن كانت ضعيفة- مع بيان درجة ضعفها كذلك.

ب- إذا كان الحديث الضعيف قد أجمع عليه أهل المغازي الأوائل - وهم طليعة المؤرخين- ولا يعارض حديثاً صحيحاً أو حسناً، أو يعارضه في الظاهر، لكن قد يجمع بينهما جمعاً مقبولاً؛ فإنني أرى أن يذكر مع ذكر صفاته السابقة والتنصيص عليها.

ويذهب هذا المذهب الدكتور فاروق حمادة، فيقول: "إذا جاء خبر من الأخبار في مصادر السيرة النبوية، وخاصة كتب المغازي والسير بلا إسناد؛ أو كانت أسانيده ضعيفة وخاصة من جهة الإرسال، ولم يأت في نص صحيح موثق ما يعارضه، فالذي أراه أن هذا الإجماع والاتفاق ينهض بهذا الخبر ويقويه، ويجعلنا نركن إليه. وقد تكرر قولهم في السير والمغازي: أجمعوا على هذا واتفقوا عليه".(16)

ج- قد يكون الحديث ضعيفاً ويقوم مقامه حديث صحيح، لكن في الضعيف زيادة كتفصيل مجمل، أو توضيح مبهم، أو تحديد تاريخ، أو نحو ذلك؛ فيذكر هذا الحديث الضعيف من هذه الناحية، مع التنصيص على ضعفه وبيان درجته في الضعف، لكي يكون مسوقاً من باب الاستئناس به. وقد فعل ذلك جماعة من المصنفين في السيرة كالبيهقي في الدلائل، وابن كثير في البداية والنهاية؛ وكذلك عمل الحافظ ابن حجر في فتح الباري. وهذا المسلك مشهور معروف منتشر في الكتب، لا يحتاج إلى ضرب أمثلة.

د- أما الأحاديث الشديدة الضعف والواهية والمنكرة، فلا تذكر مطلقاً. فإن كان ولا بد، فتذكر في أضيق الحدود مع النص على درجتها وبيان الغرض من سوقها وذكرها.

هـ- أما الأخبار الموضوعة فلا يجوز ذكرها أبداً، ومن أمثلة هذه الموضوعات ما ذكرته كتب الدلائل(17) من تكليم النبي حماراً أسماه يعفوراً ملكه في فتح خيبر؛ قال ابن الجوزي: "لعن الله واضعه، فإنه لم يقصد إلا القدح في دين الإسلام،"(18) وقال الذهبي: "خبر باطل".(19)

---

(2) ينظر: صحيح البخاري 3946.
(3)ينظر: صحيح البخاري 3947.
(4) هذا التعليق فوق الحديث 2217.
(5) ينظر: سيرة ابن هشام ص 126-121.
(6) ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج7، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،ط. الريان للتراث، القاهرة، ط.2، 1407هـ/1987، ص325.
(7) ينظر: سيرة ابن هشام 610-603.
(8) ينظر: صحيح البخاري (2732-2731).
(9) ينظر: البداية والنهاية ج6، لابن كثير، ص220.
(10) ينظر: المصدر السابق ج6 ص199.
(11) ينظر: صحيح البخاري، باب غزوة الحديبية من كتاب المغازي، الأحاديث 4158-4150 ؛ وصحيح مسلم، الأحاديث -1856 1858.
(12) ينظر: سيرة ابن هشام ص 603.
(13) ينظر: السيرة عند ابن إسحاق، لسليمان بن حمد العودة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط.1، 1414هـ/1993م، ص 26 ñ 28 ؛ وينظر: البداية والنهاية ج3، لابن كثير، ص412-408.
(14) البداية والنهاية ج3 ص412.
(15) ينظر: تحفظات على كتب السيرة النبوية القديمة، محمد عبد الله السمان، ضمن الكتاب التذكاري للمؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة، صفر 1406هـ/ نوفمبر 1985م، ص 435.
(16) ينظر: مصادر السيرة النبوية وتقويمها، لفاروق حمادة، دار القلم، دمشق، ط.1، 1425هـ/2004م، ص 123.
(17) أخرجه أبو نعيم في الدلائل 288 ؛ وذكر في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج1، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، ص314 ؛ وينظر: البداية والنهاية ج 8، لابن كثير ص383.
(18) ينظر: الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ج1، لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، تحقيق د. نور الدين بن شكري، أضواء السلف، الرياض، ط.1، 1418هـ/1997م، ص294-293.
(19) ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج4، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ص34 ؛ وينظر: البداية والنهاية ج8، لابن كثير ص383 ؛ والفصول في اختصار سيرة الرسول، لابن كثير، تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ط.1، 1399هـ/1400م، ص 259.

جهود العلماء في العناية بتوجيه الشباب في السيرة النبوية

د. عبد الله الطارقي
مشروع تعظيم البلد الحرام - مركز قراءات البحوث ودراسات الشباب

تحاول هذه الورقة -المتواضعة- عرض عناية علماء المسلمين بمسألة "توجيه النبي ﷺ وإرشاده للشباب" من خلال سيرته العطرة وسنته المشرفة.

معترفًا بأن العمل يفتقر للاستقراء الشامل الذي لا أدعيه، وللتحرير المتقن الذي لا أستطيعه، وإنما حسبي أن أبدأ السير حتى يفتح الله الفتاح العليم في استكمال العمل على الوجه اللائق به.

وقد شملت الدراسة أقساماً ثلاثة هي:

القسم الأول: جهود العلماء السابقين

القسم الثاني: جهود العلماء المعاصرين

القسم الثالث: التعليق على الجهود.

ثم ألحقت بذلك مقترحًا ñمختصرًا- في العناية بهذا الاتجاه في العناية بالسيرة النبوية وتوظيفها في توجيه الشباب والعناية بهم.

تعليق عام على جهود السابقين وجهود المتأخرين:

أولاً: جهود السابقين

تميزت جهود السابقين بأنها ثرية تكتنز في باطنها أسرارًا للوعي بهذه المرحلة العمرية، ومن أبرز مزاياها ما يلي:

1- الشمول العام لأبعاد "توجيه النبي ﷺ للشباب" وتربيته لهم وتوظيفه لطاقاتهم.

2- متانة إشارات العلماء من خلال التعليق أو التبويب على النصوص والأحداث.

ولا ينقصها -من وجهة نظري القاصرة- إلا مسائل هي:

1- أن تستخرج تلك النصوص وتعنون بما يناسبها ويحقق المقصود للمربين في الأزمنة المعاصرة.

2- تصفيتها من الدخيل والموضوع والضعيف ومالا أصل له.

ثانيًا: جهود المعاصرين:

أما الدراسات المعاصرة فقد تميزت بما يلي:

1- عنايتها بالتفصيلات وجمع مرويات الأحداث.

2- قرب لغتها من المتلقي المعاصر

3- عنايتها بالفقه والتفهم والتحليل للأحداث والمواقف.

لكن الإضافة التي يظن الباحث أننا بحاجة إليها لنحسن (استثمار جهود السابقين) و(نطور بها ونكمل جهود المتأخرين) في مسألة "توجيه النبي ﷺ للشباب" وإرشاده لهم بحاجة لعاملين مهمين (وبيانهما في المقترح التالي):

العامل الأول: استقراء السنة والسيرة النبوية بشكل تام بحيث يستنطق هذا التراث لاستخراج (موسوعة علمية) تمهد لوضع (منهجية شاملة) وافية للتعامل مع الشباب وإحسان إرشادهم وتوجيههم واستثمارهم.

هذا علاوة على أنّ هذا المنتج سوف يوفر لعلماء النفس والاجتماع والتربية المسلمين مادة ثرية يستخرج مناهج متعددة في: التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي للشباب، والعلاج النفسي للشباب من الذكور والإناث.

العامل الثاني: تقديم ذلك المخرج في قالب عصري، بحيث يصل للشباب توجيه النبي ﷺ لهم (في صورة ما يحبون) لكنه (ممتليئ بما يحتاجون) وبهذا نستحوذ على شبابنا فيسهل توظيفهم في ثغرات الأمة واحتياجاتها الملحة التي لا قائم عليها غيرهم فهي تنتظرهم.

جهود علماء الهند في كتابة السيرة النبوية باللغة العربية

صاحب عالم الأعظمي
باحث في قسم التاريخ بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

يهدف البحث إلى تعرف جهود علماء الهند في خدمة السيرة النبوية لكشف الكنوز العربية في السيرة النبوية التي سطرها العلماء المسلمون بعيدًا عن المركز الإسلامي، وهي دفينة في صورة المخطوط والمنشور غير المحقق في المكتبات الخاصة والعامة، بعيدًا عن متناول أيادي أصحاب اللغة العربية، وهي تنتظر المهتمين بها والمخلصين لها لتحقيقها ونشرها في ثوب قشيبة، وهذا هو السبب الرئيسي لاختيار هذا الموضوع.

ويعد أبو معشر السندي(ت170هـ) ، وكان معاصرًا لابن إسحاق، من أصحاب السيرة الأولى على حسب ترتيب بعض مؤلفي السيرة النبوية، فقد دون كتابًا في مجال السيرة والمغازي، واعترف العلماء الثقة بعلمه في هذا الفن، وروى أبو معشر عن كثير من التابعين من رواد السيرة النبوية مثل هشام بن عروة ونافع وغيرهم، وذكر كل من ابن سعد في طبقاته وابن جرير الطبري في كتابه مقتطفات مما رواها أبو معشر، وكذلك يظهر اسمه في الفصول الخاصة بأعوام النبي الأولى عندهما.

وهناك شخصيات أخرى أدت دورًا كبيرًا في نشر علوم الحديث والسيرة النبوية والفقه واللغة العربية، ومنهم الشيخ أبان بن محمد البجلي الب-زاز الكوفي الملقب الإخباري صاحب كتاب النوادر، والشيخ بن محمد الحافظ الزاهد الديبلي، والشيخ أحمد بن نصر الديبلي، والعالم الفقيه المحدث إبراهيم بن محمد الديبلي السندي، والعالم المحدث علي بن موسى الديبلي وغيرهم. وما أتيت به فهي نماذج للإشارة إلى أن الذين اشتغلوا من العرب والهنود في علوم الحديث هم الذين أسهموا أيضًا في نشأة السيرة النبوية وتطويرها خلال فترة الحكم العربي والتي نشأت واستمرت أكثر من مائتي عام أي 396-22هـ/1010-642م.

وقد تنوعت الكتابة في السيرة النبوية لدى علماء الهند عبر العصور، ومنها على

تتمة : ص 21

البيان الختامي والتوصيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

السادة العلماء الأفاضل

السادة الأساتذة الأكارم

ضيوفنا الأعزاء

لقد تشرفت العاصمة العلمية للمملكة المغربية بعقد المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية: في موضوع: "جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية"، أيام 7-8-9 محرم 1434 للهجرة، الموافق ل 22-23-24 نونبر 2012 للميلاد، بقصر المؤتمرات.

كما تشرفت بحضور ثلة من علماء الأمة من السعودية والأردن وقطر والكويت والإمارات العربية ومصر وتونس والجزائر وموريطانيا وتركيا والنرويج، والهند، والبلد المضيّف المغرب. مثلوا عدة هيئات ومراكز ومؤسسات وجامعات، وقدموا أعمالهم وأبحاثهم ومشاريعهم المتعلقة بخدمة السيرة النبوية الشريفة.

إننا نشكر للجميع سعيهم واجتهادهم في خدمة سيرة خير البرية ﷺ، داعين لمن أمّ هذه المدينة المحروسة من أجل المشاركة في المؤتمر بالعودة السالمة الغانمة، وأن يعيذهم الله تعالى من وعثاء السفر وكآبة المنظر. دون أن ننسى عامة الحاضرين والحاضرات من الجمهور الكريم أساتذة وطلبة، شيبا وشبابا، ذكورا وإناثا، وغيرهم ممن امتلأت بهم جنبات هذه القاعة، دافعهم في ذلك حب المصطفى ﷺ ووحب سيرته العطرة الخالدة.

أيها الإخوة الأعزاء، إن انعقاد هذا المؤتمر ثمرة لمجموعة من الجهود التي بذرتها مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) ورعتها بعد ذلك شهورا عديدة لتجد المؤازرة بعد ذلك بعون الله تعالى وتوفيقه لدى مجموعة من الجهات.

ولذلك فإن اللجنة المنظمة لا يسعها إلا أن تتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم من قريب أو بعيد في إخراج هذا المؤتمر إلى النور، خاصة:

- السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- والسيد الأمين العام للمجلس العلمي الأعلى.
- والسيد رئيس جامعة القرويين.
- والسيد والي جهة فاس ـ بولمان.
- والسيد رئيس مجلس جهة فاس بولمان
- والسيد الأمين العام لمنظمة النصرة العالمية.
- والسيد ممثل مشروع تعظيم البلد الحرام.
- والسيد ممثل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

والسادة ممثلي السلطات المحلية والإدارية الذين وفروا لنا كل الوسائل الداعمة لهذا النشاط.

والشكر موصول بأتمه وأوفاه إلى كل وسائل الإعلام السمعي والبصري والمكتوب التي اعتنت بتغطية هذا المؤتمر، وعلى رأسها قناة مكة الراعي الإعلامي لهذا المؤتمر.

أيها المؤتمرون الكرام

لقد يسر الله افتتاح أشغال هذا المؤتمر المبارك صبيحة يوم الخميس 7 محرم الحرام من عام 1434 للهجرة الموافق لـ 22 نونبر 2012م، وانتظمت بحوثه العلمية في سبع جلسات تناولت جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية من جميع جوانبها وفي جميع مجالاتها.

وبعد عرض البحوث والمشاريع ومناقشتها على مدى ثلاثة أيام، خلُص المشاركون إلى التوصيات الآتية :

1- الإشادة بالتعاون البناء المتميز الذي بلوره هذا المؤتمر بين الجهات الخمسة المنظمة من جهة والجهات المشاركة المؤازرة من جهة ثانية، ولا سيما مشاركة رابطة العالم الإسلامي المتميزة بحضور معالي أمينها العام المساعد ومشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية ومشاركة مشروع تعظيم البلد الحرام بمكة المكرمة.

2- العمل على إنشاء رابطة عالمية للباحثين في السيرة النبوية للتعاون والتنسيق والتكامل بين علماء الأمة، وإنشاء جمعيات قطرية كذلك لخدمة السيرة النبوية وما يتصل بها في كل قطر .

3- العمل على إنشاء قناة خاصة بالسيرة النبوية على غرار قناة للقرآن الكريم وقناة للحديث الشريف.

4- العمل على إنشاء موقع عالمي متميز بالشابكة (الأنترنيت) يكون ملتقى للباحثين في السيرة النبوية والمهتمين بها.

5- دعوة المؤسسات الكبرى مثل البنك الإسلامي للتنمية ووزارات الثقافة والأوقاف والمؤسسات المانحة والمحسنين إلى دعم المشاريع الكبرى الخادمة للسيرة النبوية وخاصة ما يتعلق بالأعمال الفنية وفي مقدمتها الأفلام السينمائية والتلفزية.

6- دعم مشروع "السيرة السنة" أو "السيرة المنهاج" الذي تدعو إليه مؤسسة البحوث والدراسات العلمية(مبدع) بفاس، ودفع جميع الباحثين والمهتمين للتعاون معها على إنجازه لأهميته الكبرى للأمة.

7- التنويه بمشروع الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية الذي تشرف على إنجازه منظمة النصرة العالمية، ودعوتها إلى سرعة إنجازه.

8- تفعيل المؤسسات المتخصصة في خدمة السيرة النبوية ودعمها ودفعها للتعاون والتكامل فيما بينها.

9- إعداد مناهج تعليمية حديثة للسيرة النبوية والعمل على إدخالها في المقررات الدراسية في المراحل المختلفة بجميع دول العالم الإسلامي.

10- تفعيل السيرة النبوية في الأنماط الأدبية المختلفة لجميع الفئات العمرية وخاصة الأطفال.

11- استثمار الوسائط الحديثة والإعلام الجديد في خدمة السيرة النبوية.

12- تحقيق ما لم يحقق من كتب السيرة على الوجه الصحيح، وإعادة تحقيق ما نشر منها غير مستوف لضوابط التحقيق.

13- توجيه الباحثين في السيرة النبوية لمجالات الترجمة من وإلى اللغات الأجنبية.

14- طبع بحوث المؤتمر وتوزيعها على أوسع نطاق لتعم الفائدة.

15- العمل على عقد "مؤتمر السيرة" كل سنتين بالتعاون بين "مبدع" والمنظمات والمراكز المهتمة بالسيرة النبوية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيرة النبوية والحياة الإسلامية.... (تتمة)

والسلوك، والتنظيم، والاجتماع وما يلحق به من توابعه، وقد كان الناس ولا يزالون يجتهدون في استلهام تفاصيل حياتهم اليومية من تلك السيرة العطرة، وسيستمرون في ذلك ما بقي على وجه البسيطة رجل يقول ربي الله.

ومن ثم كان الاقتداء برسول الله ﷺ ليس هو مجرد معرفة غزواته وسراياه وحفظها وترديدها على الناس واستنباط العبر منها، واستخراج فقهها فحسب، بل إن ذلك يقتضي معرفة شمائله وأحواله وأخلاقه وهديه وتفاصيل تعامله مع أهله ومع الناس، لأن ذلك هو حياة الناس اليومية، ومعرفته ضرورة ملحة لهم لضبط تعاونهم وتعاملهم وتصرفاتهم بضابط النبوة ومعيارها الحق، ومثل هذا المقصد فإن الجوانب العسكرية من سيرته تعد وضعا استثنائيا منه وليس هو بالأمر العادي الغالب على حياة الناس، وإن معرفة تلك الأحوال غير العسكرية وتفاصيلها لهي القائد لمحبة رسول الله ﷺ وتحقيق معنى الأسوة الحسنة التي جعلها الله الطريق لمن كان يرجو الله واليوم الآخر قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾(الأحزاب : 21) لأن شمول سيرته ﷺ لجميع النواحي الإنسانية في المجتمع، تجعل منها القدوة الصالحة لكل داعية وقائد وأب وزوج ومربي وصديق وسياسي وكل ذي ترتيب إداري في مرتبته، وغيرهم من الناس، وإنك لو فتشت في سير الأنبياء والرسل السابقين، ومؤسسي الديانات والفلاسفة المتقدمين والمتأخرين لما وجدت مثل هذا الشمول ولا حتى قريبا منه.

جهود علماء الهند في كتابة السيرة.... (تتمة)

سبيل المثال :

- كتب فقه السيرة النبوية، ركز فيها علماء الهند على بيان الجانب الفقهي والعملي، وحاولوا تجلية شخصية الرسول ﷺ داعية إلى الله وقدوة حسنة في كل صغيرة وكبيرة في المسائل الفقهية. وبسبب الوضع الديني المتردي والتقليد الأعمى حاول علماء الهند إدخال وتوضيح مسائل فقهيه من العبادات والمعاملات من خلال السيرة النبوية والدروس العملية المستفادة منها، وقاموا باستخراج الأحكام الفقهية وتطبيقها على أرض الواقع من خلال السنة النبوية. ومن الكتب المهمة في هذا الباب: مخطوط "سنن الهدى في متابعة المصطفى" لصدر الصدور الشيخ عبد النبي الكنكوهي (ت991هـ).

ومن كتب الشمائل النبوية:

- كتاب "شمائل الأتقياء" لشيخ ركن الدين الكاشاني
- كتاب "رسالة في شمائل النبي ﷺ" للشيخ عبد الوهاب البخاري(ت932هـ)
- كتاب"رسالة الشمائل النبوية" للشيخ علي بن حسام الدين المتقي الهندي(975-888 هـ/1567-1483 م)
- كتاب "شرح شمائل النبي" لشيخ ملا عبد الله سلطان وري (ت990هـ)
- مخطوط "أمير السير في حال خير البشر"، سطره محمد بهادر علي خان الدهلوي(ت1253هـ).

قسيمة الاشتراك

الاسم الكامل : .....

العنوان الكامل : .....

.....

الاشتراك السنوي (20 عددا) :

- داخل المغرب : 60 درهما
- خارج المغرب : 20 أورو أو ما يعادلها

ترسل الاشتراكات باسم :

- جريدة المحجة عن طريق الحوالة البريدية.
- أو جريدة المحجة على حساب وكالة البنك الشعبي (الموحدين -فاس) رقم : 2111113412900014

أما قسيمة الاشتراك والتوصيل فيبعثان إلى مقر الجريدة على العنوان التالي :

جريدة المحجة (قسم الاشتراك) :

حي عز الله، زنقة 2 رقم 3 -الدكارات

فاس -المغرب

المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية بفاس

قراءة في السياق والمضامين والدلالات

إعداد : د. الطيب الوزاني

طيلة ثلاثة أيام 7-8-9 محرم 1434هـ الموافق لـ22-23-24 نونبر 2012 جرت بقصر المؤتمرات بمدينة فاس أشغال المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية بفاس في موضوع: "جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية"، الذي نظمته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ومنظمة النصرة العالمية والمجلس العلمي الأعلى وجامعة القرويين. وقد حضره علماء وخبراء وباحثون متخصصون في السيرة النبوية ومهتمون أفرادا وهيئات ومنظمات من مختلف بلدان العالم الإسلامي، من الجزائر وتونس ومصر والسودان والأردن والمملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة والكويت والعراق وتركيا والهند بالإضافة إلى المغرب البلد المنظم.

أولا : قراءة في أهداف المؤتمر وسياقه:

جاء هذا المؤتمر في سياق مشاريع مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) الرامية إلى تأسيس البحث العلمي على أسس وقواعد علمية منهاجا ومضمونا وغاية، تصورا وتصرفا، من شأن القيام بها والاستقامة عليها أن تحقق مقاصد عدة:

أولها أن تنهض به وبالأمة أيضا، وتخرجهما من الفوضى إلى الضبط المنهجي، ومن العبثية والارتجالية إلى التدبير الراشد والقاصد، ومن التكرار والاجترار إلى التجديد والاجتهاد، ومن التجزؤ والتشظي والتآكل إلى التنوع والتعدد والتكامل ، ومن الفرقة والاختلاف المذموم إلى وحدة الجهود والمقاصد والائتلاف المحمود.

ثانيها، جمع جهود الأمة في المجالات العلمية والتخصصات، وحصرها وتصنيفها وتقييمها، ووضعها بين يدي الباحثين والدارسين للنظر والتقويم والانطلاق نحو الإضافة والتتميم والتكميل.

ثالثها: تهيئة المناخ للباحثين ومراكز البحث العلمي من أجل التعارف وتنسيق الجهود والتشاور والتكامل.

لذلك جاء في ديباجة هذا المؤتمر وغيره من مؤتمرات ومشاريع مؤسسة (مبدع) ما يؤسس لهذا المنحى ويرشد هذا المسعى:

"إن الأمة اليوم على موعد مع التاريخ، لتثبت جدارتها وأحقيتها في ريادة العالم وسيادة الشعوب، لتخرجها من الظلمات إلى النور. ولن يكون ذلك، يوم يكون، إلا على يد جيل راسخ ناسخ، مستوعب حصيلة الأمة وجهودها في مختلف الميادين عبر التاريخ، من أجل استخلاص ما هو خالص سائغ للشاربين، وأساس قوي لبناء صرح الأمة المتين.

وإن البشرية الآن في أمسِ الحاجة إلى نموذج ابن آدم المثالي الكامل، ورسول الله ﷺ هو ذلك النموذج الأكمل للتجربة الخاتمة، الكاملة، الشاملة، التجربة التي لم تقتصر على مرحلة بعينها من حياة الإنسان الفرد أو حياة الإنسان الجماعة، ولكن تجربةٌ كاملةٌ لإخراج أمة بكاملها من الظُّلُمات إلى النور، وتأسيس أساس للبشرية حتى قيام الساعة تسترشدُ به وتستهدي به.

ولقد شهد التاريخ أنه لم يكتب عن أي شخص على وجه الأرض كما كتب عن محمد ﷺ، وان استخلاص خلاصة كسب الأمة في ذلك ووضعه بين يدي أجيال الغد المنشود، هو مفتاح الباب لإنجاز مشروع السيرة السنة الذي يجب على الباحثين الصادقين من أبناء هذه الأمة أن ينهضوا لإنجازه".

أما من حيث سياق المؤتمر فيأتي في سياقين:

أولهما: سياق زمني ظرفي وافق أجواء حملة الإساءة لرسول الله ﷺ وسياق ردود الفعل الإسلامية المتباينة والمتنوعة كما وكيفا.

ثانيهما : سياق استراتيجي واختيار فكري ومنهجي لدى مؤسسة مبدع التي نهجت منذ زمن مبكر في شخص أمينها العام الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي التوكيد على الانطلاق في البعثة الجديدة للأمة من الاختيار القرآني والتربية والإصلاح انطلاقا من الهدى المنهاجي والدعوي للنبي ﷺ الذي جسدته السيرة النبوية خير تجسيد ومثلته أحسن تمثيل.

ثانيا قراءة في إشكالات المؤتمر ومضامينه ومحاوره :

1- إشكالات المؤتمر:

انطلقت أعمال المؤتمر من استحضار مجموعة من الإشكالات والانشغالات تمس جانبين كبيرين هما: جانب علمي ومنهجي، وجانب إصلاحي عملي.

أ- الإشكالات العلمية والمنهجية:

ومن أبرز الإشكالات في هذا السياق : ما هي مكانة السيرة ضمن نسق العلوم الإسلامية؟ وما علاقتها بمكونات هذا النسق؟ وما هي وظيفة علم السيرة وقيمته العلمية والعملية؟ وما هي الجهود التي بذلها العلماء في التعامل مع السيرة النبوية؟ وما هي مناهج كتابة السيرة تدوينا وتيسيرا وفقها وتقريبا وترجمة؟ وما السبيل إلى حصر تلك الجهود والمناهج وتصنيفها؟ وما هي المناهج المساعدة في كل ذلك؟

ب- الإشكالات الإصلاحية والعملية:

لماذا البحث في السيرة مجددا وما هي مقاصد ذلك؟ ولماذا عودة الاهتمام بالسيرة في الفكر الإسلامي المعاصر واستئناف الكتابة فيها؟ هل هي مقاصد علمية خالصة أم تمتزج بالروح الإصلاحية شأن كل بحث علمي ينحو منحى خدمة الإنسان والمجتمع؟ لماذا ركزت كثير من الدعوات الإصلاحية الحديثة والمعاصرة على السيرة النبوية وعلومها وفنونها؟ وإلى أي حد يمكن أن تكون السيرة النبوية واحدا من أهم مفاتيح تجديد الأمة واستعادة وعيها بذاتها واستئناف سيرها الحضاري؟ وما هي أهم جهود المعاصرين في خدمة السيرة وتوظيفها في الإصلاح والنهضة؟

2- مضامين المؤتمر ومحاوره:

تبعا للإشكالات الصريحة والضمنية التي وجهت المؤتمر جاءت محاوره متكاملة في رصد جهود الأمة في خدمة سيرة الرسول ﷺ.وقد تم توزيع محاور المؤتمر بتصنيف هذه الجهود إلى محاور خمسة:

أ- تدوين السيرة:

التدوين في تاريخ العلوم هو شهادة ميلادها، والتدوين هو إخراج أصول العلم من الحيز الشفهي والنظري إلى نص مكتوب مضبوط موثق، وقد قصد العلماء الذين اهتموا بمجال تدوين السيرة الوقوف على أهم المؤلفات وتصنيفها بحسب العصر والمذهب والمضمون والمنهج المعتمد في التدوين ومقاصده، وتقويم تلك الجهود قيمة وأهمية.

وفي هذا السياق تناول هذا المحورَ ستةُ عروض تناولت جهود المدونين وأصنافهم؛ فتناول الدكتور الحسين آيت سعيد من كلية الآداب بمراكش "**جهود المحدثين في تدوين السيرة النبوية الشريفة**" متتبعا لجهودهم حسب العصور ومؤلفاتهم ومناهجهم في ذلك،

وفي نفس السياق تناول الدكتور عاشوري قمعون من المركز الجامعي بالوادي بالجزائر في موضوعه "**جهود المؤرخين في تدوين السيرة**" فرصد هذه الجهود تاريخا ونوعا ومنهجا ومقارنة بينها وبين جهود المحدثين، أما الدكتور محمد السرار رئيس مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة فتناول: "**جهود أصحاب كتب الطبقات في تدوين السيرة**" وتوثيقها فوقف عند بداياته وأنواع التدوين في هذا المجال في كتب الطبقات العامة والخاصة، وفي نفس المنحى تناول الباحث العربي الفرياطي من كلية الآداب ببني ملال "**جهود أصحاب الطبقات في تدوين السيرة**" خاصة النماذج المؤسسة، ومن جهة أخرى رامت دراسة الدكتور إدريس الخرشافي من كلية الشريعة بفاس إلى تناول مسألة "**تقويم أهل الحديث لمرويات السيرة النبوية قضايا ونماذج**".

ب- تيسير السيرة:

ويقصد بالجهود المبذولة في

التيسير ما تعلق بالشرح والاختصار والنظم والفهرسة، وتناوبت على هذا المحور/ المضمون أربع مداخلات :

الأولى للدكتور مصطفى يعقوبي من كلية الآداب وجدة في موضوع: "**من جهود الأمة في شرح السيرة النبوية**"، والثانية الدكتور محمد الصقلي من كلية الآداب ظهر المهراز بفاس في موضوع "**جهود علماء الأمة الإسلامية في نظم السيرة النبوية**" ، والثالثة للدكتور صالح محمد زكي اللهيبي من مركز الأمير عبد المحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية بالإمارات العربية المتحدة في موضوع "**جهود المؤرخين في كتابة السيرة النبوية المختصرة والمستقلة والمفردة**"، أما المداخلة الرابعة والأخيرة في هذا المحور فكانت للدكتور محمد يسري إبراهيم عضو المكتب التنفيذي لمنظمة النصرة العالمية والمشرف **العام على مكتب القاهرة في موضوع " الموسوعة العلمية للفهرسة الوصفية للسيرة النبوية".**

ج- فقه السيرة:

وتعد خدمة الأمة بهذا الجانب من أهم وأبرز الخدمات بعد خدمة التدوين، لأنها الخدمة التي رفعت السيرة إلى مرتبة النص الشرعي الذي يمكن الاستنباط منه ما يكون تشريعا للأمة وتوجيها لها، وقد انصبت العروض المقدمة في هذا المحور على تجلية هذا الجانب وبيان أن علماء الأمة خدموا فقه السيرة من جهة "**فقه الأحكام**" وهو العرض الذي قدمه الدكتورمحمد جميل مبارك من كلية الشريعة بأكادير، ومن جهة **الاستنباط الفقهي خاصة تصرفات الرسول ﷺ**، وهو العرض الذي قدمه الدكتور بنعمر لخصاصي من أكاديمية تازة، ومن جهة **استنباط الهداية الدعوية التي تحتاج إليها الأمة اليوم** في بعثتها الجديدة وهو ما ركز عليه عرض الدكتور محمد الينبعي من أكاديمية فاس، ومن جهة **الفقه السياسي** وهو الجانب الذي تناوله كل من الدكتور عبد السلام بلاجي أستاذ الدراسات الإسلامية والعلوم السياسية بجامعة محمد الخامس بالرباط حيث أبرز نماذج من التصنيف السياسي من خلال السيرة النبوية، والدكتور سليمان ولد حسان من جامعة المدية بالجزائر الذي رصد **جهود العلماء في فقه السياسة من خلال السيرة النبوية أيضا.**

د- تقريب السيرة:

وقد تضافرت عروض هذا المحور على إبراز مختلف الجهود التي بذلها العلماء في تقريب السيرة للأمة وخاصة الناشئة، وفي هذا السياق تناول الدكتور سعد أبو الرضا من رابطة الأدب الإسلامي العالمية موضوع: "**لمحات من جهود الأمة في تقريب السيرة الكريمة من خلال الشكل القصصي**"، وفي نفس السياق قدم الدكتور أحمد طاهر أبو عمر مدير مجلة الفرقان الأردنية "**قراءة في الجهد القصصي في السيرة النبوية**" وتناول الدكتور محمد عبد الحميد خليفة من كلية التربية جامعة دمنهور بمصر **تقريب السيرة النبوية في القصة المقدمة للطفل والشاب**، في حين أبرز الدكتور عبد الحكيم الزبيدي من الإمارات العربية المتحدة: "**جهود السينما في تقريب السيرة النبوية من خلال فيلم الشيماء نموذجا**".

هـ- ترجمة السيرة:

ويعد هذا المجال من أوسع المجالات وأهمها في خدمة سيرة سيد المرسلين والمبعوث رحمة للعالمين وبهذه الخدمة تنفتح كثير من الآفاق في وجه الدعوة الإسلامية وهداية الأمم والشعوب للدخول في الإسلام، وقد ساعدت عروض هذا المحور في تجلية الجهود المقدمة في هذا المجال مثل عرض الدكتورمحمد بريش الخبير في الدراسات المستقبلية الاستراتيجية والتنمية حيث تناول "**جهود العلماء في ترجمة السيرة النبوية إلى الفرنسية**"، كما تناول الدكتور محمد بوحمدي من كلية الآداب ظهر المهراز بفاس "**السيرة النبوية في الكتابات الإنجليزية : الإسلام والسلم نموذجا**" كما تناول الدكتور حسن الوراكلي من كلية الأداب بتطوان "**جهود العلماء في ترجمة السيرة النبوية إلى الإسبانية**".

و- إعادة كتابة السيرة في المرحلة المعاصرة :

ركزت المداخلات في هذا الجانب على رصد مختلف الاهتمامات التي انبرت لإعادة كتابة السيرة النبوية وبيان الدواعي والحاجات التي أدت إلى ذلك، وفي هذا السبيل تناوبت على هذا المحور عروض أبرزت كثيرا من هذه الجهود في المرحلة المعاصرة وخاصة عرض الدكتور المنصف لكريسي من كلية الآداب بمراكش الذي عني بإبراز "**عناية المحَدِّثين المعاصرين برواية السيرة**"، وعرض الدكتور عمر أنور الزبداني من قسم البحوث والدراسات بموقع الشبكة الإسلامية بقطر الذي وقف فيه على **جهود العلماء المحْدَثين في كتابة السيرة النبوية من خلال كتابات فتح الله كولن** وهو نفس الموضوع الذي تناوله عميد كلية الإلهيات بجامعة بينكول بتركيا الدكتور محمد خليل جيجك، وعرض الدكتور محمد موسى الشريف الداعية الإسلامي والمشرف على موقع التاريخ والباحث الأكاديمي في العلوم الشرعية الذي حاول رصد "**جهود المؤرخين المعاصرين في خدمة السيرة النبوية**"، وفي نفس سياق إعادة كتابة السيرة النبوية من المنظور الدعوي جاءت ورقة الدكتور بسيوني نحيلة من جامعة قطر لتتناول "**مناهج الدعوة الحديثة من خلال كتابات السيرة النبوية المعاصرة**"وتناول الدكتور عبد الله الطارقي عن مشروع تعظيم البلد الحرام بمكة المكرمة موضوع "**جهود العلماء في العنالية بتوجيه الشباب في السيرة النبوية**، وفي سبيل بيان جهود علماء الهند في كتابة السيرة النبوية باللغة العربية قديما وحديثا قدم الأستاذ صاحب عالم الأعظمي الندوي عرضه في هذا الجانب راصدا **حركة التاليف الهندية باللغة العربية مع تصنيفها ورصد مسارها الزمني.**

ز- مشاريع إعادة كتابة السيرة:

وتتميما لجانب إعادة كتابة السيرة نظريًا انصب العمل في هذا الجانب على إبراز الجهود العملية في إعادة كتابة السيرة في شكل مشاريع عملية. لذلك رصد هذا المحور بعض الجهود التي أنجزتها بعض الؤسسات العلمية المعاصرة في خدمة السيرة مثل **مشروع الشرح المنظور للسيرة النبوية تجربة "متحف السلام عليك أيها النبي"** قدمه الدكتور محمد بن علي الغامدي، ومشروع منظمة النصرة العالمية وجهودها الذي قدمه الدكتور علي عمر بادحدح نائب الأمين العام للمنظمة، **ومشروع الأطلس التاريخي للسيرة النبوية** قدمه الدكتور فهد بن عبد العزيز الدامغ بصفته مديرا للمشروع، كما قدم الدكتور الطيب برغوت باحث في البناء الحضاري الإسلامي من النرويج **مشروع إعادة كتابة السيرة النبوية وفق المنظور السُّنَني**، وفي نفس المسار قدم الدكتور عز الدين بن زغيبة عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث **مشروعا لإعادة كتابة السيرة النبوية وتغيير منهج التدوين يناسب الحياة الإسلامية المعاصرة ودواعيه.**

وقد كان المؤتمر بجلساته فرصة كبيرة للباحثين والمهتمين لتوسيع النقاش والحوار في القضايا المعروضة. وقد توج المؤتمر ببيان ختامي ومجموعة من التوصيات ركزت على البعد المنهجي في البحث العلمي وأهمية التنسيق والتكامل بين جهود الباحثين، لذلك كانت التوصيات تصب في توسيع دائرة البحث في السيرة من خلال ربط البحث العلمي والباحثين بمراكز ومؤسسات ومواقع إلكترونية، وتوظيف التكنولوجيا المعاصرة في خدمة السيرة وتجميع البحث العلمي وربط الباحثين وتيسير التواصل بينهم. كما أوصى المؤتمرون بإنشاء رابطة عالمية للباحثين في السيرة النبوية بقصد التعاون والتنسيق والتشاور والتكامل، على أن يعقد هذا المؤتمر على رأس كل سنتين.

3- خلاصات واستنتاجات :

يستفاد مما سبق عرضه عن المؤتمر في سعة مضامينه واتساع المدى الزمني وفي عمق أهدافه:

- أن مؤتمرا في هذا الحجم من الأهداف والمضامين والمدى الزمني والتاريخي والمكاني غير كاف في تجلية جهود الأمة كل الأمة وكل الجهود، ولذلك تظل الحاجة قائمة إلى توسيع مثل هذه الأعمال ومواصلة هذه الجهود لاستخلاص خلاصة صادقة للأجيال تعتمد فعلا في الانطلاق الحضاري.
- أن مسألة تجميع خلاصات جهود الأمة في كل ما أبدعته في مسيرتها التاريخية واجب علمي ومنهجي على عاتق أولي الأمر من العلماء والمسؤولين والغيورين كل بقدر ما له من المسؤولية، إذ لا نهضة للأمة من غير استيعاب كامل لتراثها ولتراث غيرها، ومن غير تشخيص لمواطن القوة والضعف ومواطن الخلل ومواطن النجاح، وما كمل ونضج وما يحتاج إلى تكميل وإنضاج...
- أن متابعة الجمهور من الباحثين والمشاركين والأساتذة والطلبة والمهتمين لجلسات المؤتمر من جلسة الافتتاح إلى جلسة الاختتام بكثافة منقطعة النظير ليدل بحق على حسن اختيار المنظمين وموافقة لحاجات الأمة وتطلعاتها في التعرف على جهود الأمة والاستفادة منها في البناء الحضاري المنشود.
- أن تصحيح مسار البحث العلمي تصحيح لمسار الأمة، وأن جمع خلاصات جهود السابقين يعتبر بحق المحدد الرئيس لعمل الباحثين والموجه لبوصلة البحث العلمي نحو التكميل والتتميم والإضافة الكمية والنوعية الإبداع المسدد والقاصد. ومن غير هذا الرصد وهذا الاستخلاص تضيع طاقات الأمة وتهدر الجهود في تكرار ما ليس حقه التكرار، وإهمال ما ليس حقه الإهمال.
- أن حاجة الأمة اليوم صارت ملحة لتوحيد جهود أفرادها وباحثيها ورتق الهوة بين مؤسسات البحث العلمي فيها، لأنه لا مستقبل للبحث العلمي إلا ما قام على العمل المؤسسي والتصور الشمولي والاستراتيجي المبني على التنسيق والتعاون والتكامل في جميع المجالات والتخصصات أفقيا وعموديا.

قالوا عن المؤتمر

إعداد : عبد الحميد الرازي

الدكتور علي عمر بادحدح

جامعة الملك عبد العزيز- جدة- السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه ومن والاه.

المؤتمر العالمي للباحثين في السيرة النبوية تحت عنوان "جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية" مؤتمر مهمّ في موضوعه ومضمونه ويُعدّ متأخراً بالنسبة للحاجة إليه ولكنه يأتي أيضا في وقت مهم وتوافقاً مع وقت الهجرة النبوية ومطلع العام الهجري الجديد، السيرة النبوية تحتاج إلى الخدمة من خلال ما ظهر في المؤتمر في ثلاثة جوانب: الجانب الأول: الجانب المعرفي العلمي بكل ما يشتمل عليه، سواء كان من حيث التعريف والمصطلحات أو من حيث القضايا العلمية المتعلقة بالسيرة؛

والجانب الثاني هو الجانب التفعيلي ونقل السيرة إلى مستوى الاقتداء والتأسي وأخذ الأساليب بنشرها والعمل على تأصيلها في الواقع السلوكي والعمل على مستوى الفرد والأمة.

وأخيراً أيضاً مستوى عرض السيرة والتعريف بها لغير المسلمين من منطلق البلاغ المبين والشهود الحضاري فهذه الجوانب الثلاثة أظهرت جلسات المؤتمر أهميتها وأهمية المؤتمر في لفت النظر إليها ووضع الركائز الأولية لها.

أحمد طاهر أبو عمر

مدير تحرير مجلة الفرقان الأردنية

بسم الله الرحمن الرحيم الحقيقة هذا المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية هو المؤتمر الثاني الذي أحضره في مدينة فاس التاريخية الجميلة العريقة، وقد كان القائمون على هذا المؤتمر موفقين جداً حينما اختاروا محاوره التي تعبِّر بشكل شامل عن السيرة النبوية المباركة في وقت نحتاج فيه إلى الذَّب عن رسول الله ﷺ والدفاع عنه وعن سيرته وعن سنته وعن حياته، في وقت يحاول فيه الغرب أن يسيء إلى النبي ﷺ فجاء هذا المؤتمر ردّاً قوياً على هذه المحاولات التي قام بها هؤلاء المرجفون في بلاد الغرب، وحقيقة لقد أبدع المشاركون في هذا المؤتمر أيما إبداع في أوراقهم المعبرة والمختلفة والشاملة، وقد أفدنا من هذا المؤتمر إفادة عظيمة جدا وخرجنا بحصيلة ثرة من المعلومات ستبقى معنا إلى أن نلقى وجه الله سبحانه وتعالى، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يكلل أعماله وتوصياته بالنجاح والتوفيق وجزاكم الله كل خيرا.

الدكتور عبد الله الطارقي

باحث في مشروع تعظيم البلد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا المؤتمر فتحٌ من الله العظيم، وتوفيق من الله سبحانه وتعالى للقائمين عليه؛ كان ناجحاً متميزاً في محاوره، متميزاً في أوراقه ومشاركاته، متميزاً في إدارته، متميزاً في الروح التي كانت تسود في نقاشاته، متميّزاً في إثرائه وتوجيهه وصناعته للعقل التوحيدي لإخواننا المؤتمرين في السعي لتوحيد وجهاتهم في النظر لسيرة النبي ﷺ وإحسان التعامل معها وتبويئها المنزلة التي تستحقها في كافة العلوم والميادين.

شهادتي في المؤتمر قد تكون مجروحة لعظَم شغفي وحبي لأستاذي العلامة الشاهد البوشيخي ولكن لأجل اجتماع القرب والبعد فأنا أتيت من مكة، ولتلك العلاقة القريبة أقول، لذلك يحق لي أن أقول أني في غاية السرور بالمشاركة في هذا المؤتمر، وقد أضاف لنا أشياء كثيرة جدا في محاوره وفي أوراقه وفي علاقته مع الناس الموجودين فيه.

الدكتور أبو يعقوب عبد العاطي الشرقاوي

هذا المؤتمر في الحقيقة من الأشياء المهمة والمتميزة جداً، بل أنا أرى أنه شيء فريد ونقلة نوعية في تاريخ السيرة في بلاد المغرب وأرجو أن يكون إن شاء الله فيه توصيات مهمة ومن الأشياء التي أوصى بها المشاركون والحاضرون والأساتذة والمشايخ وأن تكون محل اهتمام وأن يُستجاب لها من المؤسسة ومن غير المؤسسة أن تقوم هناك مؤسسات لخدمة السنة النبوية ومخطوطاتها وكتبها وعلومها وتطويرها والله ولي التوفيق.

الدكتور محمد السرار

رئيس مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله، هذا المؤتمر العالمي الأول عن جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية يُعدّ في الحقيقة نَقلة نوعية في هذا المضمار، مضمار خدمة ما كُتب عن الجناب النبوي الشريف، خدمته برصد أعمال المتقدمين من حيث التدوين، من حيث التقريب، ثم رصد أعمال المتأخرين من حيث النزوع إلى توثيق أحداث السيرة واستثمار ما فيها من أحكام وحِكم وعِبر ودروس.

هذا المؤتمر بالإضافة إلى ذلك كان فرصة للتعارف والتلاقي بين المشتغلين بالميدان، وقُدِّمت فيه أفكار ورؤى جديدة نرجوا أن يُبنى عليها عمل فيما يُستقبل، وأن يكون ذلك محرِّكا ومحفزا لهمم العلماء لتخريج كتب وتأليف مصنفات لخدمة السيرة النبوية على ضوء الأفكار الجديدة التي طُرحت في هذا المؤتمر.

الدكتور عبد الحكيم الزبيدي

من دولة الإمارات العربية المتحدة

هذا المؤتمر هو تظاهرة علمية كبيرة جمعت علماء الأمة المهتمين بأبحاث السيرة النبوية من مختلف دول العالم الإسلامي والعربي، ولاشك أن هذا المؤتمر هو خطوة مهمة تجاه دور الأمة أو عن دور الأمة تجاه الرسول ﷺ خاصة في هذا العصر الذي تكالب عليه الأعداء وشنُّوا عليه الهجمات والحملات، ونأمل أن يخرج هذا المؤتمر إن شاء الله بالتوصيات المناسبة العملية التي تحول هذه البحوث إلى شيء عملي يتم اتخاذه، وأرى التركيز على الناحية الإعلامية.

الآن أعداؤنا يحاربوننا بسلاح التقنيات الإعلامية، سواء الرسومات أو الأفلام، فيجب أن نردّ عليهم بهذا السلاح، أرى أن يتخذ المسلمون هذه الوسائل ويستفيدوا من هذه الوسائل في تبليغ الدعوة، لاشك أن زماننا هذا هو زمن الصورة، الصورة المصوَّرة المتحركة، فإذا استطعنا أن ننتج فيلماً أو برنامجا مصوَّرا عن الرسول ﷺ فإنه سيكون له تأثير أقوى من تأثير الكتب المطبوعة. وشكراً.

الدكتور عز الدين بن زغيبة

رئيس قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث مدير تحرير مجلة آفاق الثقافة والتراث بنفس المركز، ونائب رئيس هيئة الفتوى والرقابة الشرعية بمصر في السلام الإسلامي بالجزائر.

في الحقيقة أن هذا المؤتمر كانت فكرته جيّدة ومحاوره أيضاً استطاعت أن تغطي جميع جوانب الموضوع والذي هو سيرة رسول الله ﷺ بحيث أنها تناولت جميع حياته ﷺ، سواء التي تناولها المدوِّنون الأوائل للسيرة النبوية، أو التي استدركها العلماء الآخرون في الشمائل والدلائل وفقه السيرة وغيرها من الأشياء الأخرى.

وما امتاز به المؤتمر أنه أعطى فرصة لأصحاب المشاريع في السيرة النبوية من شرح مشاريعهم للناس؛ وكثير من الحاضرين في المؤتمر ما كانوا يعرفون عن تفاصيل تلك المشاريع، فقد استطاعوا أن يأخذوا صورة كاملة وفكرة واضحة عن تلك المشاريع، كما أن تلك المشاريع وأصحابها قد استفادوا من خبرات المؤتمر ومن أشخاص كثيرين لم يكونوا يعلمون بقدراتهم ومؤهلاتهم سيتعاونون معهم في المستقبل، فالنفع كان متبادلاً وإن لم يكن للمؤتمر إلا هذه الثمرة لكانت هي أعظم ثمرة في هذا المؤتمر.

طبعاً كما أننا بحمد الله من خلال المؤتمر استفدنا كثيراً من البحوث والطروحات التي قُدمت في مجال السيرة النبوية، وسمعنا أشياء جديدة ما كنا نعرفها، كما أننا عرفنا بعض المخطوطات ما كنا نعرفها، وعرفنا بعض الباحثين المهتمين بجانب السيرة النبوية وما كنا نعرفهم من قبل، فالمؤتمر قد أعطى لنا فرصة كبيرة للتواصل مع أولئك الناس والجلوس معهم والتعرف إليهم والسماع منهم والاستفادة مما فتح الله به عليهم. والسلام عليكم ورحمة الله.

الدكتور محمد خليل جيجك

عميد كلية الإلهيات في جامعة بينكول تركيا

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحابته أجمعين.

شاركنا في هذا المؤتمر المبارَك الذي نظّمته مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، فالمؤسسة كما أن اسمها المختصر "مبدع" فهي أيضاً أبدعت كثير إن شاء الله من الإنجازات الخيرية ونرى في هذا المؤتمر بعض النتائج الطيبة منها: الاطّلاع على ما تركته الأمة من الجهود البالغة والقيمة، والكتب المفيدة في سيرة المصطفى ﷺ، فالمؤتمر أبرز هذا الجانب يعني أن هناك ثروة ضخمة وتراثاً كبيراً عن سيرة المصطفى ﷺ.

والشيء الثاني أثبت المؤتمر التواصل الفكري والعقلي والعاطفي بين شرائح الأمة من الشرق إلى الغرب، ومن الأقصى إلى الأدنى، جمع الكثير من شرائح الأمة؛ فبهذا ثبت التواصل العضوي الحيوي بين شرائح الأمة، هذه أيضا نتائج طيبة إلى جانب أن المؤتمر أتى ببعض ما ينبغي أن يُفعل آناً قبل آن لسيرة المصطفى تجاه تلك الإساءات التي يوجّهها بعض المغرضين إلى الرسول المصطفى ﷺ، فمن هذه الناحية أتت أيضاً ببعض التوصيات القيمة والنتائج المفيدة، وهذا أيضاً شيء رائع.

والشيء الثالث: أثبت المؤتمر أن علينا -جميع شرائح الأمة- التواصل لإبراز ما يكمن في سيرة المصطفى من المبادئ الإنسانية والقيم الحضارية التي تحتاج إليه الإنسانية جمعاء في يومنا هذا، هذا اليوم الذي تذوب فيه القيم الإنسانية ذوبان الجليد في الماء الساخن، ففي هذا اليوم تحتاج الإنسانية جمعاء شرقيها وغربيها وأبيضها وأسودها ومسلميها وجاحديها ومنكريها... وجميع الشرائح الإنسانية تحتاج إلى سيرة المصطفى فإنها نبع ثر ومنبع فياض للقيم الإنسانية والمبادئ الإنسانية العظيمة.

فنشكر القائمين على هذا وجزاكم الله خير الجزاء.

قالوا عن المؤتمر

إعداد : عبد الحميد الرازي

الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين

من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

شرُفت في الحقيقة بحضوري هذا المؤتمر الرائد، المؤتمر العالمي الأول للسيرة النبوية "جهود الباحثين في خدمة السيرة النبوية"، وهذا المؤتمر من المؤتمرات التي في الحقيقة أعجبني فيها قضايا كثيرة لكن من أهمها العناية باختيار البحوث وتنوعها وتناولها لكثير من الجوانب المهمة سواء الجوانب التنظيرية أو الجوانب التطبيقية العملية، فلاحظنا المحاور التي عُقدت في المؤتمر غطّت جميع المجالات؛ مجالات الحديث، مجالات التاريخ، مجالات الأدب، مجالات العناية بالتربية، فغطت جميع المجالات إضافة إلى هذا كما لاحظنا في الجلسة الأخيرة كان هناك جوانب تطبيقية لاستثمار السيرة النبوية للتعريف بالنبي ﷺ وفي الوصول أيضاً إلى الناشئة وإلى عامة الناس في تعريفهم بنبينا محمد ﷺ، فهذا التنوع من الأشياء التي يندر أن تجدها في المؤتمرات التي ربما لاحظنا أن الجلسات طويلة والبرنامج مضغوط لكن هذا الضغط وهذا الطول كله لم يكن سبباً للملل أو سبباً للسآمة، لما ذكرته لك من المميزات.

الأمر الآخر جودة التنفيذ والإعداد المسبق، سواء في مجال التنسيق أو مجال الإخراج، إخراج البحوث وطباعتها، أو في مجال عملية إدارة المؤتمر خلال الأيام الثلاثة التي كان فيها، فكان هذا حقيقة أيضا مصدر التميز، ولهذا أنا لم أستغرب أن يكون اسم المؤسسة: مؤسسة "مبدع" وطبيعتها أن تكون مبدعة في هذا الباب أو في هذا المجال.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم وأن يسدِّدهم؛ والشيخ العلامة الدكتور الشاهد البوشيخي ليس هذا بغريب عليه ولا على أنجاله وأبنائه وإخوانه الذين معه في المؤسسة وعلى رأسهم الدكتور مصطفى فضيل والإخوة العاملين معهم. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيدهم فضلا وتوفيقاً وسدادا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور: عبد الرحمن بوكيلي

أستاذ التعليم العالي تخصص القرآن والحديث وعلومهما

بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

هذا المؤتمر في الحقيقة يمتاز بعدة خصائص تجعل له قيمة وتجعل له مكانة متميزة.

أول هذه الخصائص: أنه مؤتمر عالميّ فهو بفضل الله تعالى يجمع الباحثين والباحثات من مختلف دول العالَم.

الخصيصة الثانية: أنه مؤتمر في السيرة النبوية؛ والسيرة النبوية بالطبع كما لا يخفى هي الترجمة العمليّة لكتاب الله تبارك وتعالى ولسنة النبي ﷺ، بل هي أكثر من ذلك فهي التجربة الوحيدة العمليّة التطبيقية لهذا الدين العظيم المُزكاة من قبل ربّ العزة سبحانه وتعالى التي نتوفر عليها، فهناك بكل تأكيد تطبيقات كثيرة وتجارب عملية عديدة للمسلمين والمسلمات ولمجتمعاتهم ودولهم، لكن هذه التجربة مزكاة من قبل ربّ العزة سبحانه وتعالى، فالله تعالى زكى حال نبيه وحال أصحاب نبيه فقال عز من قائل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾، والنبي ﷺ قال: ((خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)) فلذلك هي تجربة من أناس فهموا الإسلام حق الفهم وعملوا به حق العمل واجتهدوا في تنزيله حق الاجتهاد بقيادة رسول الله ﷺ، فمن ثم كانت دراسة هذه السيرة النبوية فعلاً والوقوف على جهود الأمة بهذا الخصوص كانت بحثا في ثنايا هذه السيرة عن المنهج العمليّ لهذا الدين الذي قاده النبي محمد ﷺ.

كما أن من خصائص هذا المؤتمر بحول الله تبارك وتعالى أنه جمع العلماء وطلبة العلم، والمهتمين بالعلوم الشرعية عموماً وبالسيرة النبوية خصوصاً، وقلّما يجتمع هؤلاء القوم فيصلون -الحمد لله- ما بينهم من الروابط ويجددونها ويعمقون ويوثقون هذه العلاقات ويجدّدون التعارف ويعمّقونه ولا شك أن هذا التواصل له بفضل الله سبحانه وتعالى ما بعده من الخير وله ما بعده من المنزلة وله ما بعده من المكانة.

كما أن من خصائص هذا المؤتمر هذا المركز الواعد العظيم الكبير "مبدع" الذي يترأسه شيخنا وأستاذنا المربِّي الكبير فضيلة الدكتور أستاذ الجيل وأستاذ الأساتذة وشيخ الدعاة والعلماء أستاذنا الفاضل الشاهد البوشيخي وقلّ فعلا ما تحظى أعمالٌ بعناية وقيادة وتنظيم، هذا العلاّمة الألمعي الكبير، مع الأسف ما عندنا القليل مثله، هؤلاء من النوادر في هذا الزمن، إضافة إلى ذلك بحمد الله تعالى دخلت مؤسسات أخرى معه على الخط وزارة الأوقاف، المجلس العلمي الأعلى، منظمات دولية ...، فهذا كله فعلا يشي على أن هذا الموضوع موضوع كبير وعلى أن هذا المؤتمر الحمد لله له قيمة كبيرة فنسأل الله تعالى أن يبارك في الجهود وأن يوفق العاملين فيه إلى تلمّس الهدى من خلاله، كما نسأل الله تعالى أن يوفق هذا المركز "مركز البحوث والدراسات العلمية" على متابعة هذا المشوار والله المستعان لا إله غيره ولا رب سواه.

عُرسُ فاس في مَرايا السِّيرَة

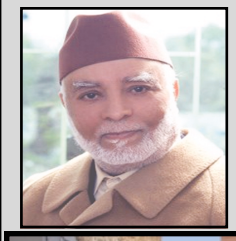

قصيدة نظمها شاعر السلام الإسلامي ذ. جلول دكداك احتفاء بالمؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية ألقيت في الجلسة الختامية

من ذي العروس التي في عينها حَوَرُ، تبكي بدمع بحب الله ينهمرُ؟
من شدة العشق لم تقنع بفرحتها، تلك التي زيَّنتها الآي والسورُ؛
فانسابت الأدمع الحرّى بمقلتها تشكو إلى الله موجا ليس ينحسرُ.
قالت، وفي صوتها رجْعٌ لمهجتها: "مولاي، إني بهذا الموج أنغمرُ؛
أغرق فؤادي ببحر لا حدود له فيه المحب يرى ما خطه القدرُ.
سدّد إليه الهدى لا ترأفَنَّ به إني أنا بالهدى الفتاك أأتَمرُ.
واجعل هواك قويا كاسرا أبدا يحيي الفؤاد كسهم ليس ينكسرُ؛
واجعل رسول الهدى في غربتي قمراً، أمضي على نهجه الأهدى فأنتصرُ.
قلبي شراعٌ جناحُ الشوق حركَّه، من عهد إدريس لا يبقي ولا يذرُ؛
حب الرسول له في نبضه أثرٌ، لا ينبض النبض إن لم ينبض الأثرُ.
هذي أنا قد عشقت الشرق من قدم؛ واليوم لم..لم أزل بالشرق أفتخرُ.
عُرسي أنا في الهدى عرسٌ شُرفتُ به فيه احتفى بلقاء النصرة الظفرُ.
فيه التقى المغرب الأقصى بمشرقه فالتم شمل الهدى واستمتع البصرُ.
كلٌّ يَرى في مرايا العرس سيرته أبهى جمالا وأنقى ما يرى بشرُ.
إني أنا فاسُ مصباحُ الهدى شَهدتْ في فجر تاريخها الإسلام ينتصرُ.
يا أيها الشاعر المحتار في شغفي الأعمى البصير الذي احتارت به الصورُ
قل لي، بربك، هل تكفي الدموع، إذاً، في كشف ما في فؤاد الصب يستعرُ؟"

حوار مع الدكتور سالم طعمة الشمري

الأمين العام لمنظمة النصرة العالمية

أهداف المنظمة

- التعريف برسول الله ﷺ وإتاحة الفرصة للتنسيق مع جميع طاقات الأمة
- نصرة الرسول ﷺ تعبد لله تعالى
- الدعوة إلى اتخاذ ضغط دولي لإنشاء قانون يحرم الإساءة للأديان والأنبياء

أجرى الحوار عبد الحميد الرازي

● فضيلة الدكتور، لماذا منظمة النصرة العالمية؟

●● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

منظمة النصرة العالمية هي ما بعد الرسوم الكاريكاتورية التي جاءت في الدانمارك في 30 شتنبر من سنة 2005، وأنشئت منظمة النصرة نتيجة تداعي الأحداث بسبب هذه الرسوم الكاريكاتورية، فأدى ذلك إلى إنشاء مؤتمر عالمي يتداعى فيه العلماء والدعاة وممثلي الأقليات المسلمة في أوروبا وفي الغرب وفي أمريكا وفي استراليا، وكان لهذا المؤتمر الذي انعقد في الثالث والعشرين مارس عام 2006 أثر كبير في إنشاء وعاء وإطار يتداعى إليه العلماء والدعاة لتنسيق الجهود للتعريف بالمصطفى ﷺ بكافة الوسائل الحضارية، وكذلك في الذب عنه بالأطر القانونية والاحتجاجات السلمية؛ فجاءت منظمة النصرة بدعوة من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة فضيلة الشيخ العلامة يوسف القرضاوي، ومن الندوة العالمية للشباب في الرياض، ومؤسسة الإسلام اليوم، وأيضا برئاسة الشيخ سلمان العودة، ومؤسسة جمعية الأصالة البحرينية.

وبدعم من وزارة الأوقاف البحرينية كان المؤتمر الأول الذي أعلن انطلاقة منظمة النصرة العالمية، والتي من أهدافها الأساسية التعريف برسول الله ﷺ، وتنسيق الجهود، وإتاحة الفرصة بالتنسيق مع جميع طاقات الأمة الإيجابية لتكثيف الجهود لنصرة النبي ﷺ، وبعد ذلك تطورت الأحداث وكان هناك التفاعل الإيجابي من قبل الأقليات المسلمة في أوروبا، ففي بريطانيا وفي السويد وفي فرنسا وفي غيرها من الدول الأوروبية كان هناك تفاعل مهم مع منظمة النصرة العالمية.

● في نفس السياق كيف تتصورون نصرة رسول الله ﷺ؟

●● نعم، نصرة النبي ﷺ، أولا ينبغي أن نعتقد أنه من الإيمان نصرة المصطفى ﷺ، لأن الله عز وجل يقول ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ والله عز وجل يقول ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾، فنصرة الرسول ﷺ هو أمر قد حكمه الله عز وجل، الله قد دافع عن نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، وقال جل وعلا ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾؛ فرسول الله ﷺ حبه من الإيمان، والدفاع عنه من الإيمان، والذبّ عنه من الإيمان.

القضية الأخرى أن الناس يجهلون -خاصة غير المسلمين- شخص المصطفى ﷺ، يجهلون أخلاقه، شمائله، فضائله، يجهلون القيم الحضارية التي جاء بها الدين الإسلامي ورسالة النبي ﷺ، فنصرة النبي صلى عليه وسلم أولا: نتعبَّد الله تبارك وتعالى بهذه النصرة، يقول النبي ﷺ لحسان بن ثابت (اهْجُهُم وروحُ القُدس مَعَك)، ويقول ﷺ]مَنْ يَذُبُّ عَنِّي هؤلاء وَلَه الجَنَّةرضي الله عنه، فنصرة النبي ﷺ ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾، الله عز وجل قد حقق النصر، والله سبحانه نصر دينه، والله تعالى هزم الأحزاب وحده، فإذن ينبغي أن نتعبد الله بهذه النّصرة؛

لقد وصفت النصرة أنها أمر متعلق بدين الله، ومتعلق بحق الله تبارك وتعالى فيُقدَّم على جميع الحقوق الأخرى، فنصرة النبي ﷺ ينبغي للأمة أن تُوليها أولوياتها واهتماماتها، أنا أقول: إن نصرة النبي ﷺ ينبغي لجميع الحكومات الإسلامية أن تنطلق في تنسيق مع الجاليات المسلمة في أوروبا وفي الغرب، وأن تكون سفارات العالم الإسلامي ناهضة ومستنفرة في نصرة النبي ﷺ، سياسات الدول الخارجية لدى العالم الإسلامي يجب أن يكون لها الأثر الكبير في نصرة النبي ﷺ، اتخاذ الضغط الدولي لإنشاء قانون يُجرِّم الإساءة للأديان والإساءة للأنبياء عليهم السلام جميعا ومنهم الرسل صلى الله عليهم وسلم، فهذا حق على جميع ولاة الأمور، وحق على جميع حكّام المسلمين أن يتحفزوا وأن يعملوا لإنشاء هذا القانون الأممي الذي يجرِّم الاستهزاء والسخرية من رسول الله ﷺ.

● وماذا عن المستقبل؟ وما هي المشاريع التي تعدونها؟

●● نعم، نحن نتطلع إلى الكثير من الأمور النافعة بحول الله، من أكبر المشاريع التي قمنا بها هي انطلاقة المنظمة كمجلس أمناء، كجمعية عمومية، كمكتب تنفيذي؛ الانطلاقة كانت في المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة في الكويت تحت رعاية سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد حفظه الله، فهذه أولاها سمو الأمير الرعاية والدعم الكبير، وكانت هناك مشاريع انطلقت في الكويت، من هذه المشاريع: "Discovered Muhammad" ﷺ، من هذه المشاريع "اختصار وتهذيب

المواهب اللدنية"، من أهم المشاريع المؤثرة "دليل الجيب"، "the Pocket Guide"، هذا الدليل الذي انتشر في أوروبا وكان له أثر في كأس العالم في جنوب إفريقيا في سنة 2010، وكان له الأثر الكبير عبر المعارض بالاتفاق مع البلدية التي أنشأت أولمبيات لندن الأخيرة، فطُبع بخمس لغات: اللغة الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والإيطالية، وأيضا بالعربية.

وهذا بفضل الله عز وجل نجد له صدى طيبا، لأنه يمتاز بجمال العرض وبجمال الإخراج وبصغر حجمه، ويكون مرغّبا للغرب أو مرغبا لغير المسلمين بحيث يمكنهم من النظر في سيرة النبي ﷺ بالصور والإخراج الجميل، والله المستعان.

● هل بقي للخَلف من هذه الأمة أن يضيفوا شيئا لم يتطرق إليه السلف الصالح في خدمة السيرة النبوية؟

●● نعم أشياء كثيرة لتطوّر الزمان والمكان، الآن ينبغي أن نُجسّد سيرة النبي ﷺ ونرفع شعار رسول الله رمزا للحياة، منهجا للحياة...، كيف نجسد ذلك؟ من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال الفيسبوك، ننشر سيرته، ننشر أخلاقه ننشر دقائق في المواقف المؤثرة من حياة النبي ﷺ، وكل مواقف النبي مؤثرة، لكن نختصرها بأسلوب جميل، حتى يكون مؤثرا في الأطفال، مؤثرا في الكبار، مؤثرا في جميع الخلق مسلمين وغير مسلمين، أن نخرجها على شكل (كليبات)، وأفلام مختصرة في دقائقها، أيضا ننتج أفلاما سينمائية تختص في سيرة النبي ﷺ؛ أفلام وثائقية تختص في سيرة النبي ﷺ، إنشاء معارض....، إذن نحن نتطور وفق الزمان والمكان، نعم، السلف أصلّوا، نعم، السّلَف جمعوا، نعم، السّلف وثّقوا، نحن إن شاء الله تعالى نطور وندقق العلوم في السيرة النبوية ، نبرز بعض الأمور التي تكلم فيها السلف ونبرزها لأنها مصدر تأثير في حياة غير المسلمين وفي حياة المسلمين.

● وفي نظركم ما دور الشباب في هذه النقطة؟

●● الشباب رأس الحَربة في نصرة النبي ﷺ، هم وقود الإسلام، وهم عوامل النهضة؛ الأمة لا تنهض إلا بقوة الشباب، فنحن نطمح كما كان المصطفى ﷺ قد أمَّر أسامة بن زيد رضي الله عنه على بعث أسامة وعلى رأس الجيش، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وفيهم العشرة المبشَّرون بالجنة، ومع ذلك أمَّر أسامة بن زيد وعمره سبعة عشر سنة، فهذا يدل على احتفاء النبي ﷺ بالشباب، فالشباب وجدوا رعاية متكاملة من الرسول ﷺ، وأجد أن الشباب هم الذين يقودون النهضة في الأمة ويقودون نصرة النبي ﷺ، فنحن نحيي بابتكارات الشباب، ونحن نتفاعل معهم، إلا أنا نضبطهم بوسائل الحكمة، ونضبطهم بوسائل الأولويات وترتيب الأمور والتفاعل الإيجابي المنضبط في أحداث نصرة النبي ﷺ.

● هذا المؤتمر "جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية" الذي تنظمه مؤسسة البحوث والدرسات العلمية (مبدع) مع شركائها، ومنظمة النصرة منهم، يأتي في هذه الظروف، تزامنا مع إنتاج الفيلم المسيء للرسول ﷺ، هل من علاقة؟

●● نعم، له علاقة وثيقة، أن نردّ على الإساءة بمنهج حضاري علمي أكاديمي متكامل، وهذه الطريقة السليمة في الردود على الإساءات، فالردّ على الإساءة لا يكمن في التفاعل السريع الغير المنضبط، إنما نحتاج أن نتفاعل مع الأمة تفاعلا استراتيجيا، والتفاعل الاستراتيجي لا يأتي إلا عبر دراسات، ولا يأتي إلا عبر أبحاث قد نضجت بعد تفكير عميق وتدقيق، وهكذا أجد أن هذا المؤتمر هو من أكبر مشاريع النصرة، نصرة النبي ﷺ.

●وأخيراً هل من كلمة لجريدة المحجة.

●● جريدة المحجة كاسمها نسأل الله عز وجل أن يوفقها حتى تبذل الدعوة في سبيل الله وتقيم الحُجة على غير المسلمين وتقيم الحُجة على الجانحين من المسلمين، فالمحجة وهي الطريق القويم لنشر الخير، والطريق القويم أيضاً للتعريف بالرسول ﷺ ونصرة النبي ﷺ.